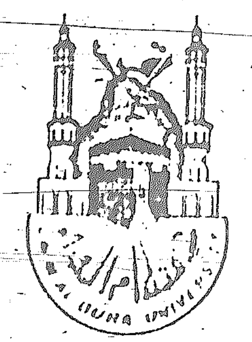
المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
مركز المخطوطات والمكتبات



اسم المخطوط : قلائد عقود الدرر والعقيان في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان

اسم المؤلف : الشيخ أبي القاسم بن عبد العليم بن اقبال القريني اليمني

الفن : تاريخ

عدد الأوراق :

تاريخ التصوير : / / ١٤ هـ

رقم التسجيل : مكتبة عارف حكمة بالمدينة المنورة

الهداية

١

تأليف ابي القسم بن عبد العليم بن ابي القسم بن عثمان امثال القرشي الحنفي رحمه الله تعالى

فهرس كتاب قلايد عقود الدرر والعقيان في مناقب الامام ابي حنيفة النعمان رحمه الله تعالى

وصيت نامه امام اعظم

رسالة في ذكر شيء من مناقب الامام ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري رحمة الله تعالى عليه

رسالة في ذكر شيء من مناقب الامام محمد رحمه الله


من كتب التواريخ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي روح ارواح اوليائه بروح رياح نسيم العرفان ، وشوق نفوس اصفيائه الى لقائه باشراق انوار المعرفة والايمان ، فطارت ارواحهم مع اجسامهم الى محل القرب والرضوان ، واحلهم من رضوانه في اعلى الغرف والجنان ، واطرب اسماع السامعين لسماع لذيذ اوصافهم وشمائلهم وفضائلهم وفواضلهم واخلاقهم الحسان ، احمده على ما هداني من الايمان ، واشكره على ما وفقني من اعتقاد مذهب الامام ابي حنيفة النعمان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد شارع شرائع دين الاسلام مبين ماهية الايمان وكيفية الاحسان ، المؤيد بالمعجزة العظمى وهي القرآن صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وتابعيهم باحسان ، سيما الامام ابو حنيفة النعمان رضي الله عنه وعن اصحابه وتابعيه ومقلديه في كل زمان واوان ، وقطر ومكان ، اما بعد فانه يقول العبد الفقير الى الله تعالى الكريم الكبير المتعال ابو القسم بن عبد العليم بن ابي القسم بن عثمان بن اقبال القرشي الحسيني الحنفي عامله الله تعالى بلطفه الجلي والخفي لما من الله تعالى على هذه الامة ببعثة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وفضله على سائر الانبياء والمرسلين ، وجعل في امته علماء مجتهدين ولدينه مجددين ، غائصين في بحور شريعته فقهاء متبحرين عابدين لله خاشعين ، عاملين بما علمهم الله متواضعين ، خائفين من الله خاشعين

كما وصفهم

كما وصفهم في كتابه المبين ، فقال انما يخشى الله من عباده العلماء ، ثم اكرمهم بالتبجيل في مواضع من التنزيل ، وجعلهم لسان نبيه صلى الله عليه وسلم كانبياء اهل التورية والانجيل ، فقال عليه السلام علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وكان اسبقهم اجتهادا واطيبهم اعتقادا وانبههم رشادا واقومهم طريقة وسدادا امام الائمة [وسراج هذه الامة] ابو حنيفة النعمان بن ثابت الذي اماط عن وجه الشريعة لثام الابهام ، وكشف عن جبين الفقه غمام الظلام ، وقدم خلوق علماء عصره بقدام الافهام ، وارسى قدمه في مزالق الاقدام ، وبذل جهده في احكام الاحكام ، فكل من جاء بعده فهم يغوصون في عمان النعمان ويستخرجون منه بدر فوائده ، ويرصعون درر فرائده ، ويجلون ابكار افكاره ، ويستضيئون بمصابيح انواره ، ويتناولون انهى اغذية الرقائق من موائده ، ويشرعون في مشارع شرائع موارده ، فمن استطعمه واستقطعه فقد تناول حلالا ، وشرب عذبا زلالا ، وجعل الناس له في الفقه عيالا كابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله تعالى ، ومن طعن فيه او انتقصه فقد خسر خسرانا مبينا ، وسيصلى غدا بما هينا يلقى وبالا ونكالا ، واقول بيتا لابي الطيب ، واذا اتتك مذمتي من ناقص ، فهي الشهادة لي باني كامل ، ولقد كان رحمه الله من اعظم الناس منة على هذه الامة فمن اراد معرفة ذلك وتحقيق ما هنالك فليتلقف ذلك من الآثار والاخبار الواردة في فضائله برواية العلماء الثقات الاخيار المبشرة بظهوره الدالة على كمال نوره ، ولينا مل بنور عقله وعين قلبه فينظر الى ما استنبطه من الاحكام ، ودونه في علم الشريعة من بيان الحلال والحرام والى تجنيسه وتنويعه وتاصيله وتفريعه والى وضعه للمسائل والجواب منها قبل حدوثها ووقوعها وتقويتها بالدلائل قبل نزولها وطلوعها فحينئذ يعرف من وقف على ذلك ان الذي اعطيه هذا الامام انما هو نور رباني وسر رحماني وتوفيق من الله تعالى وتاييد وعون من القادر المعين وتسديد ، ولقد كنت في ايام الطلب

مشغوفا بالوقوف على مؤلف في مناقب الامام ابي حنيفة وكنت اطلب ذلك فلم
اجد في وقتي ذلك كتابا جامعا لمناقبه وفضائله ولما وقفت على عدة كتب
مصنفة في مناقب غيره من الائمة ازداد شغفي وولعي وحنقي وطلبي فلم
اجد وظننت انه ليس احد من اهل مذهبه ولا من تلامذته الف كتابا
مفردا في مناقبه فتتبعت ما عثرت عليه من ذكر بعض اوصافه في كتب التواريخ
واوائل الشروح وديباجات الكتب وفي غضون بطون الدفاتر وعيون
المسائل عند ذكر الحجج والدلائل فالتقطت ذلك وجمعته وكتبته والفته
وجانسته وهذبته وبوبته وفصلته فجاء بحمد الله تعالى كتابا وافيا ولمن
اراد الوقوف على مناقبه كافيا شافيا وسميته قلائد عقود الدرر والعقيان
في مناقب الامام ابي حنيفة النعمان ثم بعد ذلك من الله تعالى علي بحصول
مصنف لطيف في فضائله ومناقبه وشمائله من تصنيف الشيخ الامام ابي عبد الله
الحسين بن علي بن محمد الصيمري رحمه الله وحصل لي من فضل الله تعالى كتاب
الجواهر المضية في طبقات الحنفية فاطلعت فيها على عدة اسماء جماعة ممن
صنف في مناقبه وعلى عدة اسماء كتب مستقلة صنفت في مناقبه لجماعة من
كبار العلماء المتقدمين منهم الامام الحافظ ابو جعفر الطحاوي رحمه الله تعالى
قال في طبقات الحنفية في ترجمة ابي جعفر الطحاوي وله مجلد في مناقب ابي حنيفة
رحمه الله تعالى ومنهم الامام محمد بن احمد بن شعيب المعروف بالشعيبي صنف
في مناقبه كتابا بلغ عشرين جزءا ذكره الحاكم في تاريخه ومنهم الامام موفق بن
احمد المكي الخوارزمي صنف كتابا في مناقبه ورتبه على اربعين بابا ومنهم
القاضي ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري صنف كتاب المناقب والشمائل
والفضائل وهو الذي حصل لي واكثر عزوي اليه ومنهم الامام محيي الدين عبد
القادر بن ابي الوفا القرشي صاحب الطبقات صنف في مناقبه كتابا سماه
شقائق النعمان في مناقب الامام النعمان ومنهم الشيخ الامام ابو المظفر يوسف بن

مطلب تسمية الكتاب

عبد الله بن فيروز سبط ابن الجوزي صنف كتابا في ترجيح مذهبه على غيره من
المذاهب ذكر فيه ان من قلده دون غيره كان احوط له واحفظ لدينه وذكر فيه الرد
على من يخالفه وينتقصه وهو كتاب جليل مفيد يشتمل على نيف وثلاثين بابا ليس له
نظير في فنه وصنف ايضا كتاب الانتصار لامام ائمة الامصار في مجلدين كبيرين
ذكر ذلك ابن وهبان في اول شرح منظومته ومنهم الامام الكبير عبد الله بن محمد
بن يعقوب الحارثي صنف كتابا سماه كشف الآثار في مناقبه رضي الله عنه ولما
املاه كان يستملي عليه اربعمائة مستمل وغير هؤلاء خلق لا يحصون فلما اطلعت
على ذلك اطمانت نفسي وطاب خاطري وانشرح صدري وقوي اعتقادي
ورسخ حبه في فؤادي واما الذين ذكروه في اوائل كتبهم او اواخرها فجمع عظيم
ومنهم الامام ابو الحسين القدوري ذكر بعضا من مناقبه في اول شرحه لمختصر
ابي الحسن الكرخي رحمهما الله تعالى ومنهم الامام محمد بن عبد الرحمن الغزنوي تلميذ
الامام السغناقي صاحب النهاية ذكر طرفا من مناقبه في كتابه جامع الانوار
في الحديث ومنهم الامام احمد بن سليمان بن سعيد ذكر بعضا من مناقبه في اخر
كتابه الدرر ومنهم الامام شمس الدين يوسف بن عمر بن يوسف الصوفي
الكاروري صاحب جامع المضمرات والمشكلات ذكر شيئا من مناقبه في اول كتابه
ومنهم الامام ابو عمر بن عبد البر ذكر بعضا من مناقبه في كتابه الانتقاء ومنهم
الامام شمس الدين يوسف بن ابي سعيد بن احمد السجستاني ذكر نبذة من مناقبه
في كتابه منية المفتي ومنهم الامام شرف الدين اسماعيل بن عيسى الاوغاني
المكي ذكر نبذة من مناقبه في كتابه مختصر المسند ومنهم الامام ابو البقاء بن ابي
الضياء القرشي العدوي المكي ذكر مثل ذلك في كتابه مختصر المسند ومنهم
الامام ابو عبد الله محمد بن خسرو البلخي ذكر شيئا من ذلك في اول كتابه المسند
ومنهم صاحب كتاب سفينة العلوم ومنهم الامام ابو جعفر احمد بن عبد الله بن
القسم السرماري الشيرازي عقد له بابا في مصنفه في ترجيح مذهب ابي حنيفة

وان مذهبه اوفق للملوك والسلاطين ومنهم الامام ابو العباس احمد بن محمد
بن محمود الغزنوي ذكر فصلا من مناقبه في كتابه المقدمة ومنهم الامام عثمان
بن علي بن محمد الشيرازي ذكره في كتابه الايضاح لعلوم النكاح ومنهم الامام
الغزالي ومنهم ابو اسحق الشيرازي الشافعي في طبقاته ومنهم الامام محيي الدين
النووي في كتابه تهذيب الاسماء وغير هؤلاء ممن يطول بذكرهم الكتاب
قد مضوا في سالف الدهر وتعسر استيفاؤهم بالذكر وجمعهم بالحصر وكيف
يطمع المتأخر في اللحاق بهم من اهل هذا العصر هذا مع ان فضائله اكثر من عد
الحصى لا تعد ولا تحصى وان بالغ المرء في ذلك طول عمره واستقصى
واقول كقول الشاعر فيا سائلي عن حصر اوصاف فضله لعد الحصى والترب
هل انت تقدر ولست على مر الزمان بحاصر لاوصافه اني اقل وتكثر رضي الله
تعالى عنه وارضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه ونسأل الله الكريم رب العرش
العظيم ان يحيينا على كتاب الله تعالى وسنة نبيه وملته وان يجعلنا
من عترة هذا الامام وشيعته ويحشرنا في زمرته وان يجمع بينه وبيننا
واهل مذهبه في مستقر رحمته ودار كرامته بمنه وكرمه امين فان قلت
ان فيما ذكرت من كثرة المؤلفين لمناقبه لغنية وكفاية عن تاليفك هذا
فلا حاجة اذا اليه قلت قد ذكرت لك ان جميع ما الف في مناقبه مفقود
ليس بموجود في بلدنا ولا في قطر اليمن فيما علمناه وقد بحثنا عن ذلك دهرا
طويلا فما وجدنا اليه سبيلا وسبب ذلك ان حساد الامام رضي الله عنه بالغوا
في اعدامها وطمس اثارها ومما يشهد لذلك ان كتاب ابي عبد الله الحسين بن علي
الصيمري رحمه الله تعالى كان عند بعض من يظهر منه التعصب على اصحاب
مذهب الامام ابي حنيفة فكان لا يظهره ولا يعيره احدا ولا يذكره بلسانه
الى ان مات فمن الله تعالى بظهوره ومن علي بشرائه فملكته بالشراء من ذريته
وذلك بعد ان التقطت بعضا من مناقبه على ما ذكرت لك من الكتب التي ذكرتها

تلك تضمنت ما ذكره ابو عبد الله من مناقبه الى ما جمعته وحذفنا الاسانيد التي
ذكرها اختصارا وعزوت ما اوردته في كتابي هذا الى قائله او ناقله وحولت
المهمة في ذلك عليه ثم اعلم ان تاليفنا هذا هو احد الاقسام السبعة التي
لا يؤلف عالم عاقل الا فيها وهو القسم الخامس منها وهي اما شيء لم يسبق اليه
يخترعه او شيء ناقص يتممه او شيء مستغلق يشرحه او شيء طويل يختصره
دون ان يخل بشيء من معانيه او شيء متفرق يجمعه او شيء مختلط يرتبه او شيء
اخطأ فيه مصنفه يصلحه قلت وتاليفنا هذا جمعنا فيه المتفرق في الكتب
التي ذكرناها وما قصدنا بذلك ان نذكر مع المصنفين ولا ان نعد من
المؤلفين ولكنه ينبغي لكل مقلد امام ان يعرف حال امامه الذي قلده ولا يحصل
ذلك الا بمعرفة مناقبه وشمائله وفضائله وفواضله وسيرته في احواله وصحة
اقواله وافعاله وسعة علمه وشدة ورعه وقوة زهده وكثرة عبادته ومحافظته
وحسن عقيدته وثباته على الكتاب والسنة ومجانبته للهوى والبدعة ثم بعد
ذلك لا بد من معرفة اسمه وكنيته ونسبه وزمانه وعصره ووقته وبلده ثم
معرفة اصحابه وتلامذته ولا ينبغي له ان يجهل شيئا من ذلك ولا ان لا يعلمه
فهذا الذي رغبني في جمع مناقبه وذكر احواله نفع الله به وما قصدت
بتاليفي هذا الا التقرب الى الله تعالى بخدمة هذا الامام والتشرف بذكر
مناقبه العزيزة بهذه الاحرف اليسيرة ولم اقصد التعريف بمجهول من فضائله
ولا الرفع لمخفوض من مناقبه وشمائله فهو من ذلك ارفع مكانا واجل شانا
والشمس في صادع انوارها غنية عن صفة الواصف ثم اني جعلته عشرة
ابواب وخاتمة وفيها فصول الباب الاول في ذكر معرفته وفيه فصول الباب
الثاني في بيان ما انفرد به دون غيره وفيه فصول الباب الثالث في بيان
ذكر احواله وفيه فصول الباب الرابع في بيان صفته وهيئته وحسن خلقه وفيه
فصول الباب الخامس في ذكر شيء من المسائل المستحسنة من استخراجه مجر

عن الجواب عنها اهل العلم في وقته الباب السادس في ذكر شيء من وصاياه
ورسائله وبيان عقيدته وطريقته في اصول الدين الباب السابع في ذكر ما روي
من اعلام المسلمين وائمتهم في الدين من الثناء عليه ومدحهم له الباب الثامن
في ذكر اخباره مع علماء عصره الباب التاسع في ذكر شيء مما روي في محنته وشدة
صبره الباب العاشر في ذكر بعض من روى عنهم ومن روى عنه وفيه فصول
وخاتمة فيها فصول وهذا حين الشروع فيما اليه قصدت والاعتماد على الله تعالى
فيما اردت وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير الباب الاول
وفيه فصول الفصل الاول في معرفة اسمه وكنيته ولقبه ونسبه ومولده اما
اسمه فالنعمان واما كنيته فابو حنيفة كني بها لميله عن مذاهب اهل الاهواء و
الاعتزال وقيل التاء فيه لتقوية الاسمية كالحرية والحقيقة ومعناه لغة
الميل عن العادة ومنه قوله تعالى ملة ابراهيم حنيفا اي مائلا عن عادة قومه
في الاشراك بمجانبته ومعنى ابو حنيفة ابو الملة المائلة عن عادة المشركين واهل
الاهواء واما لقبه الذي لقبه به العلماء فالامام الاعظم فحيث يطلق الامام
الاعظم فالمراد به ابو حنيفة وحيث يطلق الامام المعظم فالمراد به الشافعي واما
نسبه فهو الامام الاعظم والهمام الاقدم صاحب المذهب الاقوم ابو حنيفة النعمان
بن ثابت بن كاوس بن هرمز بن مرزبان بن بهرام بن مهركرد بن ماجشنس بن
حسنك بن ادريود بن شروس بن مرهمان بن بهرام بن مهركرد
بن اردباد بن اداريود بن ردورود بن سدوس بن زرقار بن انكرد
بن كربود بن سيرداد بن رادمن سيدوش بن برد بن لحب بود بن
شاذان بن هرمزبان بن خاسادين بن ديناه بن كيارش بن سيدوش
بن كودرد بن ساسان الملك بن بابك الملك بن ساسان الملك بن بابك
الملك بن بهراس الملك بن كيمس الملك بن كي ياسن الملك بن كيابود الملك
بن شاهان الملك بن بهمن بن اسفنديار الملك بن كشتاسب الملك بن

بهراس

بهراس الملك بن كيابود الملك بن كيقباد الملك بن داد الملك بن بهرام
الملك بن برماني شو الملك بن منوجهر الكيان الملك وهو الفارس المشهور
بن يهوذا بن نبي الله يعقوب مسلم بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن صلوات
الله وسلامه عليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين وباقي النسب الى نبي الله
آدم ابو البشر معروف في كتب الانساب هكذا ذكره الشيخ محي الدين ابو محمد
عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن ابي الوفا القرشي الحنفي
المصري في كتابه الجواهر وتهذيب الاسماء وقال هكذا رايت هذا النسب
من اوله الى اخره بخط الحافظ ابي اسحاق ابراهيم الصريفيني رحمه الله تعالى
وروى القاضي الامام ابو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الصيمري في كتابه
المناقب باسناده الى محمد بن اسحاق البكائي عن ابي الوفا عمر بن حماد بن
ابي حنيفة قال هو ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا فاما زوطا فانه من
اهل كابل فزوطا بضم الزاي وسكون الواو وفتح الطاء المهملة وبعدها
الف مقصورة واما كابل بفتح الكاف وضم الباء الموحدة بعد الالف وبعدها
لام ناحية معروفة من بلاد الهند ينسب اليها جماعة من اهل العلم وولد ثابت
والد ابي حنيفة على الاسلام وكان ابوه زوطا حليفا لبني تيم الله بن ثعلبة
قلت ذكر الصيمري انه ثابت بن زوطا والذي تقدم في النسب انه بن كاوس
بالكاف ورايت في شرح منظومة ابي حفص النسفي الخلافية لحافظ الدين
النسفي رحمه الله قال هو النعمان بن ثابت بن طاوس بالطاء والسين المهملتين
قلت ولا يبعد ان يكون اسمه زوطا بالفارسية ثم عرب فقيل طاوس ثم اشتبه
على بعض الكتاب فظنه كاوس بالكاف لمقاربة بين كتابة طاوس وكاوس
خصوصا اذا علقت الكاف هكذا كاوسا ولقرب مخرج الطاء والكاف في
لسان العجم وكان اصله من الانبار وقيل من ترمذ وقيل من نسا وفي مسند الامام
ابي البقا احمد بن ابي الضياء الحنفي قال هو ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا

بن يحيى بن زيد بن راشد الكوفي الصافي الصوفي رضي الله عنه وارضاه
وجعل الجنة مثواه وروي عن اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة انه كان يقول
انا اسمعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس
الاحرار والله ما وقع علينا رق قط ولد جدي سنة ثمانين وذهب ثابت والد ابي
حنيفة رضي الله عنه الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو صغير فدعا له بالبركة
فيه وفي ذريته ونحن نرجو من الله عز وجل ان يكون قد استجاب لعلي بن ابي طالب
دعاه فينا قال وابو ثابت هو الذي اهدى لعلي رضي الله عنه الفالوذج في يوم
النيروز فقال نوروزنا كل يوم هكذا وقيل كان ذلك في يوم المهرجان فقال
مهرجونا كل يوم هكذا فاما بلدته فهي الكوفة وهي مدينة العراق الكبرى
والمصر الاعظم وقبة الاسلام ودار هجرة المسلمين وهي اول مدينة اختط
المسلمون بالعراق في سنة اربع عشرة من الهجرة وهي على معظم الفرات ومنه شرب
اهلها ومن بعد ما بينها ثلاثون فرسخا سميت كوفة لتجمع الناس بها ماخوذ من قول
العرب انهم لفي كوفان من ذلك اي في تجمع وشغب وقيل الكوفة الرمل الحمرا
وبه سميت الكوفة وقيل لاستدارتها اخذ من قول العرب رايت كوفانا وكوفانا
بضم الكاف وفتحها للرملة المستديرة وقيل لاجتماع الناس بها ماخوذ من قولهم
قد تكوف الرجل يتكوف تكوفا اذا ركب بعضه بعضا وقيل لانها قطعة من البلاد
من قول العرب قد اعطيت فلانا كيفة اي قطعة يقال كفت اكيف كيفا اذا قطعت
فالكوفة من هذا الاصل فعلة كيفة فلما سكنت الياء وانضم ما قبلها جعلت واوا
وقيل سميت بموضعها من الارض وذلك ان كل رملة يخالطها حصى تسمى كوفة
وبناؤها كبناء البصرة مصرها سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وذلك ان
المسلمين لما فتحوا القادسية نزلوا الانبار فاذاهم البق والحمى فكتب سعد الى
عمر رضي الله عنه يخبره بذلك فكتب عمر اليه انظر فلاة الى جانب البحر فارتد
للمسلمين بها منزلا فبعث سعد رجلا من الانصار يقال له الحرث بن سلمة ويقال عثما

تسمية الكوفة

بن حنيف فارتاد لهم موضع الكوفة فقال سعد للمسلمين تكوفوا في هذا الموضع اي
اجتمعوا وكان عمر رضي الله عنه يقول الكوفة رمح الله اراد ان اهلها سلاح
على اعداء الله وفيها جمجمة العرب وهي كنز الاسلام قال محمد بن سهل كانت
الكوفة منزل نوح صلى الله عليه وسلم وهو بنى مسجدها الفصل الثاني في بيان
انه ولقي من الصحابة رضي الله عنهم في القرن الذين شهد لهم النبي صلى الله
عليه وسلم بالخيرية دون من بعدهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
القرون قرني الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم رواه ابو شيبة
ثم الذين يلونهم روى الامام الاوغاني في مختصر المسند عن داود بن علية
قال ولد ابو حنيفة سنة احدى وستين من الهجرة ومات سنة مائة وخمسين
قال وهذا القول تفرد به الحسن الخلال والمشهور انه ولد سنة ثمانين من الهجرة
فيما رواه ابو نعيم قال ولد ابو حنيفة سنة ثمانين وهكذا روي عن حماد بن حنيفة
وولده اسمعيل قال حماد ولد ابي ابو حنيفة وقال اسمعيل ولد جدي ابو حنيفة
سنة ثمانين قال في الطبقات وهو الصحيح وقد اجمعوا ان ولادته كانت في آخر
القرن الاول وانه نشا في القرن الثاني واجتهد في اخره وصدرا من القرن الثالث
قال الامام ابو الحسن القدوري فمن نشا وتعلم في عصر قريب من عصر النبي صلى الله عليه وسلم
اهله كان ابعد من البدع واقرب الى الحق والصواب ممن نشا في زمن لم يعد له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهله وقد انشد الصدر المكي الخوارزمي لنفسه شعرا
غدا مذهب النعمان خير المذاهب ** كما القمر الوضاح خير الكواكب ** تفقه في
خير القرون مع التقى ** فمذهبه لا شك خير المذاهب ** وانشد ايضا ابو حنيفة
سابق فلاجل ذا ** اثاره وعلومه لا تسبق ** وانشد اخر ابياتا يمدح بها ابا حنيفة
ومذهبه فقال ابو حنيفة نور الارض مذهبه ** ومن راى فيه بالتحقيق يعجبه
سبيله خير سبل الدين واضحه ** وعلمه كل من يقراه يطربه ** هو الامام فلا
شيء يماثله ** كالشمس ان طلعت النور يحجبه ** اليس للحق انوار مبينة

ومن اتى بالطلاق فالله يكذبه لولا الامام الحنفي فقط ماسطرت مسائل الفقه
لكن طال مطلبه تنبيه في بيان معرفة القرن هو في اللغة اسم لجماعة
اقترنوا في الانسان او في الموت او في الزمان يكون بعضهم ادرك حين الاخرين
فجعل اسما للوقت او لاهله ثم اختلف في تحديد القرن قال في شرح الشفا
القرن اربعون سنة وقيل ستون وقيل سبعون وقيل ثمانون وقيل مائة
وهو الاظهر وقيل مائة وعشرون ووجه الاظهر ان قرن النبي صلى الله عليه وسلم
هم اصحابه الذين كانوا في عصره وهو صلى الله عليه وسلم بلغ عمره عليه السلام
ثلاثا وستين سنة وفي اصحابه من هو اكبر سنا منه وفيهم من هو اصغر
سنا منه وموت آخرهم كان بعد انقضاء ثلثين سنة من وفاته صلى الله
عليه وسلم فاذا ضم الثلثون الى الستين يكون تسعين واذا نظر الى من كان
اكبر سنا منه يزاد على ذلك عشر سنين فيكون مائة ولا عبرة بمن ولد
قبل ذلك لقلتهم ولا عبرة ايضا لبقاء من بقي بعد ثلثين من وفاته صلى الله
عليه وسلم لقلتهم اذ العبرة للخلق الكثير والجم الغفير في اعتبار القرن
وغيره والله اعلم الفصل الثالث في ابتداء نظره في الفقه وغيره من العلوم
قال رضي الله عنه طلبت في كل علم حتى بلغت الغاية وكنت اعدا الكلام
افضل العلوم وارفعها فراجعت نفسي فقلت اذا بلغت فيه الغاية قالوا
زنديق فما من علم الا وجدت فيه عيبا سوى علم الفقه فطلبت فيه عيبا
فلم اجد اسند الصيمري عن ابي يوسف رحمه الله قال سمعت ابا حنيفة رضي الله عنه
يقول لما اردت طلب العلم جعلت اتخير واشاور فقلت احفظ القران
فاكون في موضع يأتيني الخلق لقراءته واعلم الناس القران فقلت بان احداثا
يحفظونه كما احفظه ثم شاورت فقيل لي النحو فقلت اذا بلغت فيه الغاية جلست
معلما اؤدب لبعض الملوك ثم شاورت فقيل لي الغريب والشعر فقلت
اذا بلغت فيه الغاية ضرب امدح واذم واتصف به فقيل الكلام فقلت في نفسي

اذا بلغت

اذا بلغت فيه الغاية قالوا زنديق ثم شاورت فقيل لي الحديث فقلت اذا بلغت
فيه الغاية اردت ان اداري الصبيان فان اجتمع علي جماعة وقصدوني فاخرج
طرائف ما عندي وما جمعته من الحديث قالوا كذاب فصار ذلك شينا
علي يوم القيمة فقلت اطلب علم الحلال والحرام فطلبت فيه عيبا فلم اجد فيه عيبا
قلت اول ما اجد فيه ان اصير جليسا للعلماء والاشياخ ثم ان حدثت مسئلة
في الاهل او القرابة او الجيران او فريضة سألوني عنها فان كانت عندي
معرفة لذلك اجبتهم والا قالوا يجب ان تسأل عنها الذين تجالسهم فاسئلهم
عنها ويتوقعون جوابي فيها فاتيهم بنبل وعلم ووقار ثم قال كل من اراد ان
يطلب به دنيا بلغ امرا جسيما وجاها حسنا وصار الى رفعة ومن اراد به الخير
والعبادة لم يستطع احد ان يقول له تعبد بلا علم ولا عقل ويجهل فعله واسند
الصيمري ايضا قال كان ابو حنيفة رحمه الله يطلب الكلام اي علم الكلام فجاءت
امرأة الى الحلقة وعنده اصحابه فسألتهم عن مسئلة فلم يحسنوا فيها الجواب فانصرفت
الى حماد بن ابي سليمان فسألته فاجابها فرجعت اليهم فقالت غررتموني سمعت
كلامكم فلم تحسنوا شيئا فقام ابو حنيفة رحمه الله فاتى حمادا فقال له حماد ما جاء بك
قال اطلب الفقه قال تعلم كل يوم ثلث مسائل ولا تزد عليها شيئا حتى يتفق
لك شيء من العلم ففعل ولزم الحلقة حتى فقه فكان الناس يشيرون اليه
بالاصابع ثم احبه حماد لما راي فيه من النجابة وروى القاضي ابو عبد الله الصيمري
باسناده عن اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان قال غاب ابي غيبة في سفر ثم
قدم فقلت له يا ابت الى اي الناس كنت اشوق قال وانا اري انه يقول الي
فقال الى ابي حنيفة ولو امكنني ان لا ارفع طرفي عنه فعلت قلت وكذلك
كان ابو حنيفة يحب شيخه حمادا وتقدمه في الدعاء على ابويه روى الصيمري
عن محمد بن ابان القرشي قال قال لي ابو حنيفة اني ادعو الله تعالى لحماد فابدأ
به قبل ابوي وذكر الشيخ الامام مولانا عبد العزيز البخاري شارح البزدوي في

بن شيبان عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال كنت رجلا اعطيت جدلا في الكلام
فمضى لي فيه دهر اتردد وبه اخاصم وعنه اناضل وكان اكثر اصحاب الخصومات
بالبصرة فدخلتها نيفا وعشرين مرة اقيم سنة واقل واكثر وكنت قد نازعت
طبقات الخوارج من الاباضية وغيرهم وطبقات المعتزلة وسائر طبقات
اهل الاهواء فكنت بحمد الله تعالى اغلبهم واقهرهم ولم يكن في طبقات اهل
الاهواء احد اجدل من المعتزلة لان ظاهر كلامهم مموه تقبله القلوب وكنت
ازيل تمويههم بمبادي الكلام واما الروافض واهل الارجاء الذين خالفوا
الحق فكانوا بالكوفة اكثر وكنت اقهرهم بحمد الله ايضا وكنت اعد علم الكلام افضل
العلوم وارفعها لانه وصلة الى معرفة الباري عز وجل فراجعت نفسي بعدما مضى
لي فيه عمر فتدبرت وقلت ان المتقدمين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
والتابعين واتباعهم لم يكن يفوتهم شيء مما ندركه نحن وكانوا عليه اقدر وبه
اعرف واعلم بحقائق الامور ثم لم ينتهضوا اي لم ينتصبوا فيه متنازعين ولا مجادلين
ولم يخوضوا فيه بل امسكوا عن ذلك ونهوا عنه اشد النهي ورايت خوضهم في
الشرائع وابواب الفقه وعلم الحلال والحرام وكلامهم فيه عليه تجالسوا واليه دعوا
وكانوا يطلعون الكلام والمنازعة فيه ويتناظرون عليه على ذلك مضى الصدر
الاول من الصحابة وتبعهم التابعون فلما ظهر لنا من امورهم ذلك تركنا المنازعة
والخوض في الكلام ورجعنا الى ما كان عليه السلف الصالح وشرعنا فيما شرعوا
وجالسنا اهل المعرفة بذلك ومع ذلك اني رايت من ينتحل علم الكلام ويجادل فيه
غوغاء ليس سيماهم سيماء المتقدمين ولا منهاجهم منهاج الصالحين رايتهم
قاسية قلوبهم غليظة افئدتهم لا يبالون مخالفة الكتاب والسنة والسلف
الصالح فهجرتهم ولله الحمد قال ذكر الامام ظهير الدين المرغيناني رحمه الله
في مناقب ابي حنيفة رحمه الله تعالى ورضي عنه الباب الثاني في بيان ما انفرد به
دون غيره من الائمة وفيه فصول الفصل الاول في بيان انه لقي اصحاب رسول الله

صلى الله

النيف بوزن الهين الزيادة يخفف ويشدد يقال عشرة ونيف ومائة ونيف وكل ما زاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثاني ونيف فلان على سبعين اي زاد
صحاح

موه الشيء تمويها طلاه بفضة او ذهب وتحته نحاس او حديد ومنه التمويه وهو التلبيس
صحاح

صلى الله عليه وسلم وروى عنهم وقد اتفق على ذلك الموافق والمخالف والمجانب
والمؤالف وان وقع الاختلاف في عددهم فمنهم من قال ستة وامراة ومنهم من قال
سبعة وامراة ومنهم من قال اكثر من ذلك ومنهم من قال اقل من ذلك اما من قال
بالاول فدليله ما رواه الامام ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري صاحب
الامام ابي حنيفة رحمه الله قال اخبرنا ابو حنيفة رضي الله عنه قال سمعت انس
بن مالك رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على
كل مسلم قال المؤلف رضي الله عنه روى هذا الحديث ابن ماجه في سننه عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ابو عمر بن عبد الله في جامع بيان العلم
وفضله عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الطبراني في الكبير
والاوسط عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ايضا عن ابي سعيد
الخدري وابن عباس والحسن بن علي كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طلب العلم
فريضة على كل مسلم فهذه متابعة من هؤلاء الائمة لما رواه الامام ابو حنيفة رضي الله
عنه قلت وانا اروي هذا الحديث والذي بعده اجازة ووجادة عن شيخنا
الفقيه الامام العالم العلامة المحدث زين الدين احمد بن احمد الشرجي الحنفي
حافظ الحديث في وقته قال اخبرنا الشيخ المحدث بالديار اليمنية ومحدثها
نفيس الدين ابو الربيع سليمان بن ابراهيم العلوي قال اخبرني والدي العلامة
برهان الدين قال قرات على الشيخ الامام المحدث المصري ابي عمرو عثمان بن محمد
بن عثمان التوزري بالمسجد الحرام تجاه الكعبة المعظمة قال اخبرني الحافظ
ابو بكر بن ابي احمد يوسف بن مسدي بقراءتي عليه في يوم الخميس السابع عشر من شهر
ربيع الاخر من سنة ست وستين وستمائة رحمه الله تعالى فاقر به قال انا
الشيخ الامام علم الفقهاء شرف الدين ابو الحسن علي بن المفضل بن علي بن المفرج
المقدسي في كتابه الي قال العلامة واخبرني به ايضا شيخنا الامام العالم
فقيه الحرم الشريف ابو جعفر احمد بن عبد الله بن محمد بن ابي بكر الطبري المكي الشافعي

ثنا اذن لي قال قرات على الشيخ الاجل ابي علي الحسن بن محمود القزويني في شهر
صفر سنة ثمان وثلثين وستمائة قال انا الشيخ ابو الحسن علي بن المفضل المقدسي
قراءة عليه وانا اسمع وذلك في يوم السبت سلخ شهر رمضان سنة ثمان وثمانين
وخمسمائة قال اخبرنا الشيخ الصالح ابو الفتح محمود بن احمد بن علي المحمودي المعروف
بابن الصابوني بقراءتي عليه في المسجد الجامع بالقرافة قال انا الشريف ابو السادات
احمد بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن ابي عيسى محمد بن المتوكل على الله بن المعتصم
بالله بن الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
بن هاشم انا ابو الحسين احمد بن محمد بن عيسى الثقفي قراءة عليه وانا اسمع قدم
علينا بغداد من بلخ قال انا ابو الحسين احمد بن محمد بن خالد ثنا احمد بن الصلت بن مغلس
الحماني ثنا بشر بن الوليد القاضي ثنا ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي
قال ثنا ابو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه قال سمعت انس بن مالك رضي الله
عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم
وبالاسناد المتقدم عنه قال كان علماؤنا كلهم يقولون في سجدتي السهو انهما
بعد السلام ويتشهد فيهما ويسلم قال حماد هكذا يفتي انس بن مالك قال ابو حنيفة
فسالت انس بن مالك عن ذلك فقال هكذا هو وبالاسناد المتقدم عنه قال سمعت
انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الدال على الخير كفاعله والله يحب اغاثة اللهفان قلت ورواه البزار عن ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه احمد والطبراني ايضا فهذه متابعة
لما رواه الامام ابو حنيفة رضي الله عنه وبه ايضا قال سمعت انس بن مالك يقول
كاني انظر الى لحية ابي قحافة كانها ضرام عرفج وبالاسناد المتقدم قال حججت
مع ابي سنة ست وتسعين وعمري ستة عشر سنة فاذا انا بشيخ قد اجتمع
عليه الناس فقلت لابي من هذا الرجل فقال هذا رجل قد صحب محمدا صلى الله عليه
وسلم يقال له عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي فقلت اي شيء عنده فقال احاديث

احمد الذهلي ثنا ابو اسحق
ابرهيم بن محمد بن عمرويه بن
عبد الرحمن المروزي انا ابو العباس صح

سمعها

سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قدمني اليه حتى اسمع منه فتقدم بين يدي
فجعل يفرج عن الناس حتى دنوت منه فسمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب وبالاسناد
المتقدم عنه رضي الله عنه عن جابر رضي الله عنه قال جاء رجل من الانصار الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما رزقت ولدا قط ولا ولد لي قال فاين
انت من كثرة الاستغفار وكثرة الصدقة ترزق بها الولد قال فكان الرجل
يكثر الصدقة ويكثر الاستغفار فولد له تسعة ذكور وبالاسناد المتقدم عنه
رضي الله عنه قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا لله تعالى ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا
في الجنة قلت ورواه ابن ماجه عن انس ورواه احمد وابو داود والترمذي وابن
ماجه عن علي ورواه احمد ايضا عن عثمان ورواه الطبراني عن ابن عباس
رضي الله عنهما فهذه متابعة لما رواه الامام ابو حنيفة رضي الله عنه وبالاسناد
المتقدم عنه رضي الله عنه قال سمعت واثلة بن الاسقع الاشجعي رضي الله عنه
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تظهرن شماتة لاخيك
فيعافيه الله ويبتليك قلت ورواه الترمذي عن واثلة بن الاسقع لا تظهر
الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك وبالاسناد المتقدم عنه رضي الله عنه
قال ولدت سنة ثمانين وقدم عبد الله بن انيس صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الكوفة سنة اربع وتسعين ورايته وسمعت منه وانا ابن اربع عشرة سنة
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حبك الشيء يعمي ويصم
قلت ورواه احمد والبخاري في تاريخه وابو داود الكل رووه عن ابي ايوب
فوافقت روايتهم عن ابي ايوب رواية ابي حنيفة عن عبد الله بن انيس رضي الله عنه
وبالاسناد اليه رضي الله عنه قال سمعت عائشة بنت عجرد تقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكثر جند الله في الارض الجراد لا آكله ولا احرمه قلت ورواه ابن

سمعته م

قلت وفي جامع الاصول رواه
عن ابي الدردا وقد اخرجه ابو داود م

سندا الى سلمان رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجراد فقال
اكثر جنود الله لا اكله ولا احرمه فهذا متابعة لهذا الحديث وفي طبقات الفقهاء
لحسام الدين بن الشهيد في اخر كتاب الفتاوى الكبرى قال روي باسناد صحيح
عن هلال بن العلا عن ابيه قال سمعت ابا حنيفة يقول لقيت من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبعة منهم عبد الله بن انيس وعبد الله بن الحرث بن جزء وانس
بن مالك وجابر بن عبد الله ومعقل بن يسار وواثلة بن الاسقع وعائشة بنت
عجرد قال وروى عن كل واحد حديثا اما عبد الله بن انيس قال اخبرني عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت في عارض الجنة في الليلة التي
اسري بي ثلثة اسطر مكتوبة بالذهب الاحمر في السطر الاول لا اله الا الله
محمد رسول الله وفي السطر الثاني الامام ضامن والمؤذن مؤتمن وغفر الله
للمؤذنين وفي السطر الثالث وجدنا ما قدمنا وخسرنا ما خلفنا وقدمنا
على رب غفور قلت خرج هذا الحديث الامام السيوطي في كتاب الجامع الصغير
قال اليافعي في تاريخه عن عبد الله بن جعفر عنه صلى الله عليه وسلم قال دخلت
الجنة فرايت في عارضتي الجنة مكتوبا ثلثة اسطر بالذهب السطر الاول لا اله
الا الله محمد رسول الله السطر الثاني ما قدمنا وجدنا وما اكلنا ربحنا وما خلفنا
خسرنا والسطر الثالث امة مذنبة ورب غفور واما عبد الله بن جزء سمعته
يقول اغاثة المسلمين فريضة على كل مسلم واما انس بن مالك سمعته يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو وثق العبد بالله ثقة
الطير تغدو خماصا وتروح بطانا واما جابر بن عبد الله سمعته يقول بايعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة والنصيحة لكل مسلم واما
معقل بن يسار سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامات
المؤمن اربع اذا حدث صدق واذا وعد وفا واذا استنصح نصح واذا اؤتمن
ادى واما واثلة بن الاسقع رضي الله عنه سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لايظن

لايظن احدكم ان يتقرب الى الله تعالى باقرب من هذه الركعات يعني الصلوات
الخمس واما عائشة بنت عجرد سمعتها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اكثر جنود الله في الارض الجراد لا اكله ولا احرمه فهولاء ستة رجال
من الصحابة وامراة من الصحابيات روى عنهم وراهم وسمع منهم ولقد
اجاد من نظم هذين البيتين ابو حنيفة زين التابعين روى ٭ عن جابر وابن
جزء والرضى انس ٭ ومعقل وحريث ثم واثلة ٭ وبنت عجرد علم الطيبين قبس
ووجدت بخط الفقيه الامام العالم العلامة الصالح الولي ابي بكر بن علي بن [?] الحداد
اليمني بيتين يتضمنان عدد الصحابة الذين ادركهم الامام ابو حنيفة وروى
عنهم وهما ان الامام ابا حنيفة قد روى ٭ عن سبعة من خير صحب محمد انس
وواثلة ومعقل جابر ٭ وابنا انيس وجزء وابنة عجرد واما من قال اقل من ذلك
وانهم خمسة وامراة فاخرج جابر بن عبد الله الانصاري من بينهم واما من قال
سبعة وامراة فالحق بهولاء الستة معقل بن يسار المزني رضي الله عنه فانه
قال سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامات المؤمن اربع
اذا حدث صدق واذا وعد وفا واذا استنصح نصح واذا اؤتمن ادى وهو مذكور
في الابيات المنظومة كل من الناظمين ذكره في نظمه ولم يذكرا عبد الله بن ابي اوفى
قال الشيخ محي الدين صاحب الطبقات ادعى بعضهم انه سمع ثمانية من الصحابة
وقد جمعهم غير واحد في جزء مفرد ورويتا هذا الجزء عن شيوخنا وقد جمعنا
جزءا في بيان استحالة ذلك عن بعضهم بيانا شافيا وهذا طريق الانصاف
وذكرت في هذا الجزء من سمعه من الصحابة ومن راه وذكرت عن الخطيب انه راى
انس بن مالك ورددت قول من قال انه ما راه وبينت ذلك بيانا شافيا والحمد لله
رب العالمين ويويد ذلك ان انس بن مالك مات سنة خمس وتسعين وقيل سنة
ثلث وتسعين وعمره اذ ذاك مائة وخمس وسبع سنين وابو حنيفة ولد سنة
ثمانين فلا يستبعد روية ابي حنيفة له وسماعه منه وهو مات بالبصرة وابو حنيفة

وضمنها ذكر من روى عنه الامام من الصحابة بحيث ولم [?]

رحمه الله كان كثير التردد الى البصرة وعمره اذ ذاك خمس عشرة سنة او اقل
من ذلك واما من قال انه سمع ثمانية من الصحابة فالحق بهم ابا سعيد الخدري
رضي الله عنه والدليل على ذلك لما ذكر الامام حافظ الدين النسفي في
تفسيره المسمى بالمدارك في تفسير سورة بني اسرائيل في قوله تعالى عسى ان
يبعثك ربك مقاما محمودا روي ان ابا حنيفة رضي الله عنه سئل عنه
فقال حدثني ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان ذلك المقام هو الشفاعة
او هو مقام يعطى فيه لواء الحمد ففيه دليل ظاهر على سماع ابي حنيفة من ابي سعيد
فقد صرح بالسماع منه والله اعلم الفصل الثاني من الباب الثاني مما تفرد به
دون غيره من الائمة من ذلك انه اجتهد وافتى في زمن التابعين وناظرهم
منهم الشعبي وطاوس وعطا وغيرهم من كبار التابعين ولقد كان منهم
روي عن يحيى بن معين قال سمعت علي بن مسهر يقول خرج الاعمش الى الحج
فشيعه اهل الكوفة وانا فيهم فلما اتينا القادسية رأوه مغموما فسألوه
عن ذلك فقال علي بن مسهر معنا قالوا نعم قال ادعوه فدعوني وكان يعرفني
بمجالسة ابي حنيفة رضي الله عنه قال ارجع الى المصر واسأل ابا حنيفة ان
يكتب لي المناسك فرجعت فسألته فاملى علي ثم اتيت بها الاعمش وعن محمد
بن سلام قال سمعت ابا معمر الصوفي يقول كان اشياخنا يفتون ويهابون
فاذا وافق فتياهم فتيا ابي حنيفة سروا بذلك قلت من هم قال منهم الاعمش
وعن ابي يوسف القاضي قال لقيت الاعمش فقال لي يا صاحب هذا الذي يخالف
عبد الله بن مسعود قال قلت له فيم يخالفه قال قال ابن مسعود بيع الامة طلاقها
وصاحبك يقول ليس بيع الامة طلاقها فقلت له انت حدثتنا عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه لم يجعل بيع الامة طلاقها قال الاعمش واي حديث ذلك قال قلت
حدثنا ابراهيم النخعي عن الاسود عن عائشة بنت الصديق رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم خير بريرة فقال ابو يوسف رحمه الله تعالى لو كان بيع الامة

طلاقها

طلاقها لما كان للتخيير معنى لان عائشة رضي الله عنها اشترتها فلو كان بيعها
طلاقها لما خيرها النبي صلى الله عليه وسلم فقال الاعمش يا يعقوب هذا
في هذا قلت نعم وفي رواية ان الاعمش قال عند ذلك ان ابا حنيفة لحسن
المعرفة بمواضع الفقه الدقيقة وغور غوامض العلوم الخفية وما ابو
حنيفة في ظلمة الا كنها من فسيح ضوء سراج قلبه حيث قال عليه السلام
هو سراج امتي روي في رواية رواها باسناده عن بشر بن الوليد قال سمعت
ابا يوسف يقول سألني الاعمش عن مسئلة فاجبته فيها فقال لي يا يعقوب
اني لاحفظ هذا الحديث قبل ان يجتمع ابواك فما عرفت تأويله حتى الان
وعن بشر بن يحيى عن جرير قال سمعت الاعمش وقد جاءه رجل يسأله عن
مسئلة فقال عليك باهل تلك الحلقة فانهم اذا وقع لهم مسئلة لا يزالون
يديرونها حتى يصيبوها يعني حلقة ابي حنيفة رضي الله عنه وعن ابي بكر بن
عياش قال سمعت ابا حنيفة يقول صحبت الشعبي في السفينة فقال لا نذر
في معصية ولا كفارة فيه فقلت له ان الله تعالى يقول وانهم ليقولون
منكرا من القول وزورا وقد اوجب الله تعالى فيه الكفارة فقال اقياس
انت وروي الصيمري باسناده قال قيل للاعمش في علته لولا ان ابا حنيفة
يأتيك لا تأتيك نعودك فلما جاء ابو حنيفة قال له الاعمش ان الناس
يستثقلوني لما اصنع بهم في الحديث وقد زودتني ات عندهم ثقلا والي
كيف يكتب بعني قالوا له ان ابا حنيفة يأتيك لا تأتيك فقال له ابو حنيفة
رحمه الله لولا العلم الذي يجريه الله على لسانك لما رأيتني ولا احدا
من اصحابي يأتيك وذلك ان بيك حفصا الا انا المكاره ليسحر عند طلوع
الفجر ونقول هو الاول وقد صح عندي انه الثاني وترى الماء من الماء
ونفتي به وتجامع اهلك فاذا لم تنزل لم تغتسل لا انت ولا هي ولولا انك
تأولت من الحديث ما غاب عنك معانيه لما استحللت ان اكلمك ولكنك

يتناول شيئا غيره والله اولى بك قال فانسحر الاعمش بعد ذلك الا بالليل
ولا ثوبا مله الا اغتسل وامرها بالغسل وقال صيام وصلوة يكونا باخلاب
والله لا انبت بذلك ابدا وذكر الصفدي قال قيل للامام ابي حنيفة
هلا تمضي الى الاعمش فتسلم عليه فقال كيف اسلم على من لا صام رمضا
ن قط وقال وكيع سمعت الاعمش يقول لولا الشهرة لصليت الفجر ثم تسحرت
قال الذهبي هذا كان مذهبا للاعمش وابن بما روي حذيفة رضي الله عنه
قال تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هو النهار الا ان
الشمس لم تطلع وذكر ذلك في تاريخه الكبير ثم اكد الفخر الرازي مذهب الاعمش
ونصره بحث وقال لو بحثنا عن حقيقة الليل في قوله تعالى ثم اتموا الصيام
الى الليل وجدناها عبارة عن غيبة الشمس بدليل ان الله تعالى سماها
بعد المغرب ولا وجدنا النهار الا عند طلوع القرص وروى الامام اسماعيل
الاوغاني والقاضي ابو البقاء ايضا المكي عن شريك بن عبد الله قال كنا
عند الاعمش في مرضه الذي مات فيه فدخل عليه ابو حنيفة وابن ابي ليلى وابن
شبرمة فالتفت ابو حنيفة اليه وكان اكبرهم فقال يا ابا محمد اتق الله فانك
في اول يوم من ايام الاخرة واخر يوم من ايام الدنيا وقد كنت تحدث
في علي بن ابي طالب باحاديث لو سكت عنها كان خيرا لك فقال المثلي
يقال ذا اسندوني قال حدثنا ابو المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة قال الله
تعالى لي ولعلي بن ابي طالب ادخلا الجنة من احبكما وادخلا النار من
ابغضكما فذلك قول الله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد قال فقال
ابو حنيفة قوموا لا يجيء باعظم من هذا فوالله ما خرجنا من الباب حتى مات
الاعمش فثبت ان ابا حنيفة رضي الله عنه كان يتقدمه في الفتوى فضلا
في زمن التابعين رضي الله عنهم اجمعين الفصل الثالث من الباب الثاني

هذا اسندوني

فيما

فيما انفرد به دون غيره من ذلك رواية كبار العلماء عنه من ذلك ما رواه الامام
ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحارثي البخاري في كتاب الكشف قال لو لم يستدل
على فضل ابي حنيفة الا برواية الكبار عنه كعمرو بن دينار فانه من شيوخ
ابي حنيفة ومن كبار العلماء فقد روى عنه هو ونظرائه واشباههم مثل عبد الله
بن المبارك ويزيد بن هرون قال محمد بن اسمعيل البخاري صاحب الجامع
الصحيح في كتابه التاريخ روى عن ابي حنيفة عباد بن العوام وهشيم ووكيع
بن الجراح وهمام بن خالد وابو معوية الضرير وداود الطائي وابن جريج و
عبد الله بن يزيد المقري روى عنه تسعمائة حديث وشريك بن عبد الله وروى
عنه عبد العزيز بن ابي رواد وعبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد وسفيان
بن عيينه وفضيل بن عياض وحمزة بن حبيب الزيات المقري وروى عنه
الكثير من الحديث وعاصم بن ابي النجود المقري امام القراء وهو شيخه في
القراءات وكان يسأله ويأخذ بقوله ويقول جزاك الله خيرا يا ابا حنيفة
اتيتنا صغيرا واتيتنا كبيرا وروى عنه داود بن عبد الرحمن العطار
المكي الشهير بابي سلمان وروى عنه ابو حنيفة ايضا وذكر الامام الاوغاني
عن الخطيب احمد المكي الخوارزمي ان الذين رووا عن الامام من كبار العلماء
سبعمائة وثلثون رجلا كلهم من مشايخ المسلمين رووا عنه وحدثوا عنه في الافاق
رضي الله عنه وعنهم اجمعين الفصل الرابع من الباب الثاني فيما انفرد
به من المناقب دون غيره من اهل المذاهب من ذلك انه تلمذ عند اربعة
الاف من شيوخ ائمة التابعين دون من بعده روى الامام الخطيب الخوارزمي
عن ابي حفص الكبير البخاري امام المحدثين انه قال وقعت مناظرة بين اصحاب
الامام الاعظم ابي حنيفة واصحاب الامام المعظم الشافعي رضي الله عنهما ايهما
افضل وكان كل يفضل امامه فقال الامام ابو عبد الله بن ابي حفص الكبير عدوا
مشايخ هذا ومشايخ هذا فمن كان مشايخه اكثر كان احق للعلم اكثر من

كان أكثر علماً كان أفضل فقد عدوا مشايخ الإمام الشافعي فبلغوا ثمانين
شيخاً وعدوا مشايخ الإمام أبي حنيفة فبلغوا أربعة آلاف شيخ قال العبد
الضعيف مؤلف هذا الكتاب عصمه الله عن دواعي نفسه وجعل يومه خيراً
من أمسه وعامله بلطفه الخفي رأيت في كتاب مناقب الإمام الشافعي تصنيف
الفخر الرازي قال رأيت في كتاب والدي ضياء الدين عمر بن الحسين الرازي
في تعديد أساتذة الإمام الشافعي المشهورين بالعلم والفقه والفتوى
أنهم تسعة عشر خمسة مكية وستة مدنية وأربعة يمانية وأربعة عراقية
وعدهم جميعاً وبينهم ووقفت على تصنيف الإمام الحافظ ابن حجر المصري
الشافعي في مناقب الإمام الشافعي واستقصى فيه على عدد مشايخ الإمام الشافعي
فبلغوا سبعة وسبعين شيخاً قال وهؤلاء شيوخه الذين نقل عنهم
العلم من الفقه والحديث والأخبار سمع منهم بمكة والمدينة واليمن والعراق
ومصر انتهى كلامه قلت ولا تفاوت بين العددين إلا ثلاثة نفر وذلك يسير
والأمر فيه متقارب وأما مشايخ الإمام أبي حنيفة فقد ذكر الإمام إسماعيل
الأوعاني عن الإمام أبي عبد الله بن أبي حفص الكبير أنه قال عددنا مشايخ
الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه بمحضر جماعة من أصحاب مذهبنا وجماعة
من أصحاب الشافعي فبلغوا أربعة آلاف شيخ قال وقد صنف في ذلك
جماعة من العلماء وعدوهم ورتبوهم على ترتيب حروف المعجم وجعلوا في مجلد
ضخم قلت ولا يستنكر اجتماع هذا العدد إلا مكابر معاند أو جاهل وحاسد
أو لا ترى إلى ما روي عن الفربري أنه قال سمع الصحيح عن البخاري سبعون
ألف رجل فما بقي أحد يرويه غيري وروي أن الإمام البخاري كان
يحضر مجلسه أكثر من عشرين ألفاً يأخذون عنه وعن الحافظ صالح
بن محمد بن جزرة قال كان البخاري يجلس ببغداد وكنت أستملي له ويجتمع
في مجلسه أكثر من عشرين ألفاً وعن محمد بن يوسف بن عاصم قال كان

للبخاري

للبخاري ثلاثة مستملين ويجتمع في أكثر من عشرين ألفاً وذكر الإمام النووي
في كتاب تهذيب الأسماء أن مشايخ الإمام مالك تسعمائة شيخ منهم ثلاثمائة
من التابعين وستمائة من تابعيهم قلت فحينئذ لا يستبعد ولا يستنكر
بلوغ مشايخ الإمام أبي حنيفة أربعة آلاف شيخ فإنه كان في زمن الصحابة
وكبار التابعين وكانوا أهل العلم والاجتهاد في الدين وقريب العهد بزمان
النبوة فمن جد واجتهد في طلب العلم في وقتهم وجد أكثر من أربعة آلاف شيخ
بلا نكير ولا عجب من ذلك والله أعلم وهذا أبو سعد السمعاني بلغ مشايخه سبعة آلاف شيخ كذا
ذكره المقري عثمان الناشري في طبقاته وذكر أن عدد مشايخ ابن عساكر ألف
وثلاثمائة شيخ ومن النساء بضع وثمانون امرأة فإذا كان هذا كذلك مع تأخرهما
عن زمان الصحابة والتابعين وقلة العلماء والمحدثين فما إنكار واستكثار
كثرة مشايخ أبي حنيفة رضي الله عنه إلا عناداً أو جهلاً عافانا الله تعالى من ذلك

الفصل الخامس ومن مناقبه التي تفرد بها دون غيره من الأئمة فمن ذلك
أنه اتفق له من الأصحاب ما لم يتفق لأحد من بعده من الأئمة ذكر الإمام
موفق الدين أحمد المكي الخطيب الخوارزمي في ترجيح مذهب الإمام أبي حنيفة
على سائر المذاهب قال هو إمام الأئمة وسراج الأمة فتح الدسيعة السابق
إلى تدوين علم الشريعة أيده الله تعالى بالتوفيق والعصمة جمع له من الأصحاب
والأئمة بعصمته تعالى لهذه الأمة ما لم يجتمع في عصر من الأعصار ولا في قطر
من الأقطار منهم ذو الفقه والدراية المعترف له بعلم الحديث والرواية
إمام المسلمين وقاضي قضاة المؤمنين الكوكب الساري في دجى الأسحار أبو يوسف
يعقوب بن إبراهيم الأنصاري ومنهم ذو الفهم والبيان الماهر في علم الفقه
واللسان العالم الرباني والحبر النعماني محمد بن الحسن الشيباني ومنهم ذو الذكاء
الباهر والعلم الزاهر والبأس الأظهر زفر بن الهذيل التميمي العنبري
ومنهم الفاضل النبيه والزاهد النزيه والكامل الفقيه العالم المولوي

الحسن بن زياد اللؤلؤي ومنهم الفقيه البصير المقر له بالتأويل والتفسير
ذو الورع الفصاح والمتفق لفصاحه ابو عبيد الله وكيع بن الجراح ومنهم
الفقيه الكامل المنصف العادل المجد الورع والزاهد البرع ذو الوعد
المنجزي عبد الله بن المبارك المروزي ومنهم ازهد الائمة واهيب هذه الامة
مطهر الجنان وتارك الجفاني داود بن نصر الطائي ومنهم امام الائمة الورعي
في حديث النبي صلى حفص بن غياث النخعي ومنهم الامام المعظم والعالم المقدم
مبين كل مشكلة وفائدة وخفية وعائدة محمد بن زكريا بن ابي زائدة ومنهم
الامام بن الامام والهمام بن الهمام ذو المآثر الشريفة والمناقب اللطيفة حماد
بن ابي حنيفة ومنهم العالم المفتي يوسف بن خالد السمتي ومنهم ذو الهمة
والجودة والفضل المحمودة والزهد المشهودة عافية بن يزيد الاودي
ومنهم حبان ومندل ابنا علي الافضل الاكمل ومنهم القرم المبدي والفصيح
المنعم علي بن مسهر ومنهم ذو الراي المرود والفضل المحمود القاسم بن معن
بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ومنهم الشيخ الهمام والعالم الامام
الحافظ الضابط اسد بن عمرو البجلي قاضي قضاة واسط ومنهم الصدر
الاعظم والحبر الاكرم ذو المهيع الاقدم نوح بن ابي مريم وغيرهم ممن
يطول بذكرهم الكتاب رضي الله تعالى عنهم اجمعين بلغت هؤلاء
المذكورون ممن اشتهر بصحبة الامام رتبة الاجتهاد وقد بقي كثير من
اصحابه ممن هو مثل هؤلاء منهم الامام ابو مطيع البلخي راوي كتاب الفقه
الاكبر عن الامام ومنهم ابراهيم بن ميمون الصائغ المروزي روى عن ابي
حنيفة وكان شديد الصحبة له ومنهم اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق
صحب ابا حنيفة وسمع منه واثنى عليه وكان يقول نعم الرجل النعمان فقهه
عن حماد وناهيك به ومنهم جرير بن عبد الحميد بن قرط اخذ الفقه عن ابي حنيفة
وغير هؤلاء ممن يطول الكتاب بذكرهم وذكر القاضي الامام العالم العلامة

ابو البقاء احمد بن الضياء العدوي القرشي المكي قاضي مكة المشرفة في كتابه
المسند قال وقد قرأت بخط سيدي واستاذي ووالدي رحمه الله تعالى
عن الامام سيف الائمة السائلي رحمه الله تعالى انه قال اشتهر واستفاض
ان ابا حنيفة تلمذ على اربعة آلاف شيخ من شيوخ التابعين وتفقه عنه اربعة
آلاف من ائمة المسلمين ولم يفت بلسانه ولا بقلمه حتى اراه يجلس في مجلس
في جامع الكوفة فاجتمع معه الف رجل من اصحابه اجلهم وافضلهم اربعون رجلا
قد بلغوا حد الاجتهاد فقربهم وادناهم وقال لهم انتم اجلة اصحابي ومسار قلبي
وجلاء حزني واني الجمت هذا الفقه واسرجته لكم فاعينوني فان الناس
قد جعلوني جسرا على النار فالمهنا لغيري والتعب على ظهري وكان رحمه الله
تعالى اذا وقعت واقعة شاورهم وناظرهم وحاورهم فيسمع ما عندهم من الاخبار
والآثار ويقول ما عنده ويناظرهم شهرا واكثر حتى يستقر احد الاقوال فيثبته
ابو يوسف القاضي حتى اثبت الاصول كلها على هذا المنهاج شورى لا انه تفرد
بذلك كغيره من الائمة والدليل على ذلك ما روى الخطيب ابو بكر احمد بن علي
بن ثابت بن ابي كرامة قال كنا عند وكيع بن الجراح يوما فقال رجل اخطأ ابو حنيفة
قال وكيع وكيف يقدر ابو حنيفة ان يخطئ ومعه مثل ابي يوسف ومحمد بن
الحسن وزفر في قياسهم واجتهادهم ومثل يحيى بن ابي زائدة وحفص بن غياث
وحبان ومندل ابني علي في حفظهم للحديث ومعرفتهم ومثل القاسم بن معن
بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود في معرفته بالنحو واللغة وداود الطائي
والفضيل بن عياض في زهدهما وورعهما وعبد الله بن المبارك في معرفة التفسير
والاحاديث والتواريخ فمن كان اصحابه وجلساؤه هؤلاء كيف يخطئ وهو
بينهم وكل منهم ينبه عليه لانه وان اخطأ يردوه الى الحق والصواب
ثم قال وكيع رحمه الله تعالى مثل الذي يخالف هذا كالانعام بل هم اضل سبيلا
فمن زعم ان الحق مع من خالف ابا حنيفة رحمه الله تعالى حيث وضع المذهب

وجدير أقول له ما قال الفرزدق لجرير: أولئك آبائي فجئني بمثلهم ۞ إذا
جمعتنا يا جرير المجامع. وذكر في كتاب الجواهر المضية في طبقات الحنفية
في أول خطبتها قال فقد ذكر في كتاب التعليم انه روى عن ابي حنيفة ونقل
مذهبه نحو من اربعة الاف نفر ولا بد من ان يكون لكل واحد منهم أصحاب
وهلم جرا وذكر في الجواهر أيضا في ترجمة يحيى بن زكريا بن ابي زائدة قال الطحاوي
كتب الي ابن ابي ثور يحدثني عن سليمان بن عمران حدثني اسد بن الفرات قال كان
أصحاب ابي حنيفة الذين دونوا الكتب اربعين رجلا وكان في العشرة المتقدمين
ابو يوسف وزفر وداود الطائي واسد بن عمرو ويوسف بن خالد السمتي ويحيى
بن زكريا بن ابي زائدة وهو الذي كان يكتبها لهم ثلثين سنة ووجدت رواية
عن الحسن بن زياد قال تفقه عند ابي حنيفة عشرة الاف رجل حتى صاروا كلهم
فقهاء في الدين ائمة للمسلمين في جميع الآفاق وعن ابي يوسف قال كنا ندرس
من ابي حنيفة رضي الله عنه وكان عددنا ثلثة الاف رجل وستين رجلا
قال المؤلف لاطفه الله تعالى وعفى عنه وطريق التوفيق بين هذه الروايات
التي رويت في عدد أصحابه ففي بعضها ثلثون وفي بعضها اربعون وفي بعضها
الف رجل وفي بعضها ثلثة الاف وستون وفي بعضها اربعة الاف وفي بعضها
عشرة الاف ان نقول الاربعون هم الذين دانا هم وقربهم وهم الذين بلغوا
رتبة الاجتهاد والثلثون هم الذين كانوا يكتبون اقواله وفيهم العشرة المتقدمون
منهم ابو يوسف وزفر وداود الطائي واسد بن عمرو وغيرهم والثلثة الالاف
والستون فقد كانوا كذلك ثم زادوا حتى بلغوا اربعة الاف فذكر الراوي
كذلك واما من روي انهم عشرة الاف فذلك جملة من تفقه عليه من جميع اصحابه
كما رواه الحسن بن زياد رحمه الله تعالى ونفع بهم. الفصل السادس ومن مناقبه
التي تفرد بها ما ورد من الاحاديث النبوية والآثار المروية في فضائله من البشارة
به من ذلك ما اسنده الامام الحافظ ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي

عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في امتي رجلا وفي
رواية اخرى يكون في امتي رجل اسمه النعمان وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتي
هو سراج امتي هو سراج امتي قال العبد الضعيف مؤلف هذا المجموع اروي
هذا الحديث بالاسناد الى النبي صلى الله عليه وسلم اجازة ووجادة اما الاجازة
فمن شيخنا زين الدين واما الوجادة فمن خطه وعن خط امام المحدثين
نفيس الدين سليمان العلوي وعن خط الامام الحافظ المقرئ شمس الدين
الجزري وعن خط امام الحرمين. اما الجزري فوجدت بخطه قال الفقير الى
رحمة الله تعالى محمد بن محمد بن محمد بن الجزري اخبرني المشايخ الصلحاء الثقات
ابو العباس احمد بن الحسين الفيروزابادي ثم الصالحي البناء والاصيل العالم
نجم الدين اسمعيل بن الشيخ نجم الدين احمد بن الخباز اسمعيل بن احمد بن عمر بن محمد
بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي وابن عمه رحلة الاقطار صلاح
الدين محمد بن احمد بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن احمد بن قدامة بن نصر المقدسي
والمسند الكبير ابو حفص عمر بن الحسين بن مزيد بن اميلة المراغي ثم الحلبي ثم المزي
المقرئ والصالح البركة ابو علي الحسن بن احمد بن هلال المشهور بابن هلال الدقاق
الصالحي والحرة الصالحة الزاهدة ست العرب ابنة محمد بن علي بن احمد بن عبد
الواحد المقدسية الحنبلية مشافهة من كل منهم غير مرة وجماعة اخرون اجازة
قالوا اخبرنا الشيخ الامام العالم مسند زمانه فخر الدين ابو الحسن علي بن احمد بن
عبد الواحد بن احمد بن عبد الرحمن بن اسمعيل بن منصور المقدسي الشهير بابن
البخاري اجازة لكل منهم ان لم يكن سماعا عن الشيخ المسند المعمر الثقة ابي طاهر
بركات بن ابراهيم بن طاهر الخشوعي الدمشقي اخبرنا الامام الحافظ ابو عبد الله
الحسين بن محمد بن خسرو البلخي قال اخبرنا الشيخ ابو الفضل احمد بن الحسن
بن خيرون قال اخبرنا القاضي ابو العلاء محمد بن علي الواسطي وابو عبد الله احمد بن
محمد بن علي المصري قالا حدثنا ابو زيد الحسين بن الحسن بن عامر الكندي بالكوفة

قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن سعيد المروزي حدثنا سليمان بن جابر بن سليمان
بن ياسر بن جابر حدثنا بشر بن يحيى اخبرنا الفضل بن موسى السيناني عن محمد
بن عمرو هو ابن علقمة بن وقاص الليثي عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في امتي رجلا وفي حديث المصري
يكون في امتي رجل اسمه النعمان وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتي هو سراج امتي
هو سراج امتي قاله ثلاثا قال القاضي ابو العلاء الواسطي كتب عني هذا الحديث
القاضي الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري رحمه الله تعالى قلت وفيما
انشدنا ابو المؤيد موفق بن احمد المكي لنفسه مضمنا معنى الحديث في البيت الاول
قال رسول الله قال سراج ديني ۰ وامتي الهداة ابو حنيفة ۰ فدا بعد الصحابة
في الفتاوي ۰ لاحد في شريعته خليفه ۰ سداد بباح فتياه اجتهاد ۰ والجنة من
الرحمن خيفه ۰ وبالاسناد المتقدم الى الحافظ ابي عبد الله البلخي عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتي من بعدي رجل يقال له النعمان
بن ثابت ويكنى ابا حنيفة ليحيين دين الله وسنتي على يديه ورواه ايضا عن انس
من طريق اخرى عن النبي صلى الله عليه وسلم واسند ايضا ابو عبد الله بن خسرو
البلخي وابن قاضي المرستان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يظهر من بعدي رجل يعرف بابي حنيفة يحيي الله سنتي على يديه وروينا
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في كل قرن من امتي سابقون
وابو حنيفة سابق هذه الامة هكذا اخرجه ابن خسرو وابن قاضي المرستان
وعزاه اليهما الامام اسمعيل الاوغاني في مختصر المسند وعن ابن سيرين قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في امتي رجل يقال له ابو حنيفة
بين كتفيه وفي رواية على يساره خال يحيي الله سنتي على يديه قلت واصل
ذلك ما روي ان ابا حنيفة رضي الله عنه راى في المنام كانه ينبش قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وجمع عظامه الى صدره فهاله ذلك فارتحل الى البصرة فسال

محمد بن

محمد بن سيرين عن هذه الرؤيا وقيل نفد رجلا فقال له محمد بن سيرين لست
بصاحب هذه الرؤيا صاحب هذه الرؤيا ابو حنيفة فحضر ابو حنيفة عنده فقال
انا ابو حنيفة قال اكشف عن ظهرك ويسارك فكشف فراى بين كتفيه او عند
يساره خالا فقال ابن سيرين صدقت حقا انت ابو حنيفة الذي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حقه يخرج في امتي الحديث الى اخره وفي رواية رايت كاني
انبش قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن سيرين الرائي لهذه الرؤيا
عالم يفحص عن علم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ربيع الابرار عن ابي حنيفة
رحمه الله رايت كاني انبش قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فضممت عظامه
الى صدري فهالني ذلك فسالت ابن سيرين فقال ما ينبغي لاحد من اهل الزمان
ان يرى هذه الرؤيا فقلت انا رايتها فقال ان صدقت رؤياك لتحيين سنة نبيك
صلى الله عليه وسلم قلت ووجدت بخط الامام العالم العلامة شيخ المحدثين
بالديار اليمنية وبن محدثها نفيس الدين سليمان بن ابراهيم العلوي على ظهر
المسند الذي خرجه الحافظ ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو قال اروي
مسند الامام الحافظ ابي عبد الله بن خسرو البلخي عن والدي رحمه الله تعالى
وهو يرويه عن الفقيه رضي الدين ابي بكر بن احمد المقصري القرشي
عن الفقيه محمد بن حسين بن ابراهيم المخرقل القرشي عن المهاجر ابي عبد الله سليمان
بن موسى بن سليمان بن علي بن ابي الجون الاشعري السدوسي الحنفي عن الفقيه الاجل
ابي الحسن علي بن اسماعيل بن معمر بروايته عن الامام صدر الدين محمد بن عباد
بن ملكداد بن داود النوشهري الاخلاطي عن ابي عبد الله محمد بن محمد الانصاري
عن المشايخ برهان الدين ابي الحسن علي بن الحسين بن عبد الله الغزنوي وظهير
الدين ابي سعيد ابرهيم بن دلوك السفسني والشيخ ابي طاهر بركات بن ابراهيم
بن طاهر القرشي الخشوعي عن المؤلف الحافظ ابي عبد الله رحمه الله وله طريقه
اخرى باسناده المتقدم الى ابن الجون عن الشيخين العالمين جمال الدين محمد بن

محمد بن حضير

اسماعيل الحضرمي والامام ابي الفضائل الحسن الصغاني عن الامام ابي الفضائل
برهان الدين نصر الله بن ابي الفرج بن نصر الحضري امام مقام الحنابلة بالحرم
الشريف البغدادي ومات في المحرم من مرض اليمن وقبره بها معروف يستجاب
عنده الدعاء عن المشايخ الثلاثة ابي طالب المبارك بن حضير الصيرفي وابي منصور
بن محمد بن احمد الدقاق بن اخت الحافظ محمد بن ناصر وابي الحسين عبد الحق
بن عبد الخالق واحمد بن عبد الصادق بن محمد بن يوسف كلهم عن الحافظ ابي
عبد الله المصنف رحمه الله سنة سواء ثلث وفي اول هذا المسند الحديث
الذي يروى في فضل ابي حنيفة رضي الله عنه وفي مختصر المسند عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه الا انبئكم رجل من كوفان من بلدكم هذه او من كوفتكم
هذه يكنى بابي حنيفة قد ملئ قلبه علما وحكما و[illegible] به قوم في اخر الزمان
الغالب عليهم التنابز يقال لهم البنانية [illegible] هلكت الرافضة بابي بكر وعمر
رضي الله عنهما وفيها [illegible] ابن عباس رضي الله عنهما قال يطلع بعد النبي
صلى [illegible] وسلم بدر على جميع خراسان يكنى بابي حنيفة رضي الله عنه
وفيه ايضا عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال اني لاجد اسامي العلماء واهل
العلم مكتوبة بصفاتهم وانسابهم اهل زمان زمان واني لاجد اسم رجل
يقال له النعمان بن ثابت يكنى بابي حنيفة واني لاجد له شانا عظيما
في العلم والفقه والحكمة والعبادة والزهادة قد ساد من اهل العلم (اهل زمانه) فمن
يشبههم ومن بعدهم يعيش مغبوطا ويموت (شهيدا) مغبوطا وفيه عن ابن لهيعة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل قرن من امتي سابقون وابو
حنيفة سابق هذه الامة وذكر في كتاب عمدة الفتاوى قيل اوحى الله تعالى
الى موسى بن عمران صلوات الله عليه وسلامه اني ابعث في اخر الزمان
رجلا من امة محمد تقيا نقيا اسمه نعمان كنيته ابو حنيفة من احبه فقد احبني ومن
ابغضه فقد ابغضني قال وقد روي عن النبي عليه السلام انه قال ان آدم ومن دونه

يفخرون

يفخرون بي وانا افخر برجل اسمه نعمان وكنيته ابو حنيفة وذكر الشيخ الامام
شمس الدين يوسف بن عمر بن يوسف الصوفي الكادوري صاحب جامع المضمرات
رواية عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال انا نجد في التوراة التي انزلها الله
على موسى عليه السلام قال سيكون في امة محمد صلى الله عليه وسلم نور يكنى
ابا حنيفة وعزاها الى كتاب مفاتيح المسائل ومصابيح الدلائل لحجة الدين
البلخي في فصل فضل الفقه وذكر الفقهاء وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
ان الراي الحسن يغني صاحبه وانه سيكون من بعدي ابو حنيفة يجري به
الاحكام ما بقي الاسلام وان كنا احيانا واحكامنا يقوم به رجل يقال له النعمان
بن ثابت ويكنى بابي حنيفة وهو من اهل الكوفة جهبذ في العلم والفقه يصرف
الاحكام على وجوهها حنفي الدين والراي الحسن وفي رواية عنه قال يكون
بعد النبي صلى الله عليه وسلم نور يكنى بابي حنيفة وعن ابي البختري
قال دخل ابو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق فلما نظر اليه جعفر قال
كاني انظر اليك وانت تحيي سنة جدي صلى الله عليه وسلم من بعد ما
اندرست وتكون مفزعا لكل ملهوف وغياثا لكل مهموم بك يسلك المتحيرون
اذا وقفوا وتهديهم الى الواضح من الطريق اذا تحيروا وذلك من الله العون
والتوفيق حتى يسلك بك الربانيون الطريق وروي ان جابرا قال لابي
حنيفة يا ابا حنيفة انت النعمان الذي ذكر لنا ابراهيم قال سقى الله زمانا
يكون فيه رجل يقال له النعمان يكنى بابي حنيفة يحيي احكام الله تعالى
ورسوله ويجري بين ابدا ما بقي الاسلام ولا يهلك من اخذها وعمل بها فان انت
لقيته فاقرئه مني السلام رواه ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري رحمه الله تعالى
وروي ان ابا حنيفة رضي الله عنه لقي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
وزيد بن علي فسالاه عن عدة من المسائل الفقهية فاجابهما عنها جوابا شافيا
حسنا فاكرماه واعتذرا اليه وتركا قول المخالفين والمعاندين له رضي الله عنهما

ومنها ما وجدته بخط بعض العلماء روي في الخبر أنه لما دنت وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم أتاه جبرائيل عليه السلام فأخبره بظهور أهل الأهواء
والبدع واختلاف أمته بعده وخروجهم عن سنته وطريقته فحزن صلى الله
عليه وسلم لذلك حزنا شديدا وبكا بكاء عظيما فرجع إليه جبرائيل عليه السلام
بشارة عظيمة وأخبره أن الله تبارك وتعالى قال له بأنه يظهر من بعدي في
أمتك رجل يحيي سنتك ويقمع الضلالة وهو سراج أمتك فقال صلى
الله عليه وسلم أخبرني يا جبرائيل ما اسمه وما كنيته فقال اسمه النعمان
وكنيته أبو حنيفة فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سرورا عظيما
ودخل عليه أصحابه رضي الله عنهم بعد خروج جبرئيل عليه السلام فأخبرهم
بذلك ودعا بدعوات ثم قال هو سراج أمتي هو سراج أمتي هو سراج أمتي
ثم قال لأنس بن مالك أنت تدركه وأنا أريد أن أستودعك أمانة فادفع
إليه يا أنس قال أنس رضي الله عنه ففتحت لي قبضتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه وقال لي إذا لقيته فاقرأه مني السلام وأعطه هذه الأمانة
ووصف لي صفته وقال إنه كذا فإذا جيء به أخبارك فيما يأتيك حملا على
عاتقه حرصا عليه ليسمع منك فأكرمه وأدنه إليك قال الراوي أنس فلما
قرب ذلك حج ثابت وذهب بابنه أبي حنيفة معه إلى الحج وهو يومئذ ابن
ثلاث عشرة سنة فلما دخل باب المسجد الحرام وجد جماعة كثيرة في مواضع
متحلقين فإذا حلقة عظيمة عند باب الكعبة فسأل عن ذلك فقيل له حلقة
أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث بأخباره فأسرع
ثابت إلى تلك الحلقة فلم يجد سبيلا فرفع ابنه أبا حنيفة على عاتقه ليسمع كلام
أنس رضي الله عنه وينظر إلى وجهه وكان أنس بن مالك ناكسا فرفع رأسه
ونظر إلى أبي حنيفة رضي الله عنه فرأى الصفة التي وصفها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال عند رؤيته الله أكبر الله أكبر مرحبا بوصية رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم فقال أنس لثابت والد أبي حنيفة أقدم إلينا يا شيخ فالحمد
ما تنزل الناس حتى دخل الحلقة ووضع ابنه أبا حنيفة عن عاتقه فقال له أنس
رضي الله عنه ما اسمك يا شيخ وما اسم الصبي فقال اسمي ثابت واسم هذا
الصبي نعمان قال المؤلف عامله الله تعالى بلطفه الخفي إلى ههنا وجدت من
الرواية مكتوبة بخط بعض العلماء والمسؤول من الله تعالى الكريم أن يمن بوجود
الباقي بفضله وكرمه أنه على كل شيء قدير قلت هذا الحديث يشتمل على
أنواع من الفوائد منها بيان كمال شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على أمته
وشدة اعتنائه بهم والاهتمام بأمرهم في مصالح دينهم ومنها بشارة عظيمة لهذه
الأمة بهذا الإمام الأعظم الذي يحيي الله تعالى به دينه وسنة نبيه على
يديه ويقمع بالبدعة ويرد بها الضلالة ومنها بيان عظم منزلة النبي صلى الله عليه
وسلم عند ربه تبارك وتعالى حيث أرسل إليه جبرئيل عليه السلام بهذه البشارة
تسلية له لما وقع من الحزن الشديد بسبب اختلاف أمته وظهور الأهواء
وخروجهم عن سنته وفي ذلك إظهار شرف النبي صلى الله عليه وسلم ومكانته
عند ربه وأنه بالمحل الأعلى ومنها بيان صحة إمامة هذا الإمام وعلو رتبته
نفع الله به ومما يؤيد هذه القصة ويؤكد صحتها ما روينا عن مشايخنا
كابرا عن كابر مسندا عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال ألا أنبئكم برجل
من كوفان من بلدكم هذه أو من كوفتكم هذه يكنى بأبي حنيفة قد ملئ قلبه
علما وحكما وسيهلك به قوم آخر الزمان الغالب عليهم التنابز يقال لهم البنانية
كما هلكت الرافضة بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما وكذلك يؤكد ذلك أيضا
ما نقله الشيخ الإمام مولانا عبد العزيز البخاري في شرحه للبزدوي قال روي
عن أبي حنيفة رحمه الله أنه قال كنت رجلا رزقت يدا طويلة في علم الكلام
فمضى لي فيه دهر أتردد فيه به أخاصم وعنه أناضل وكان أكثر أصحاب الخصومات
بالبصرة فدخلتها نيفا وعشرين مرة أقيم سنة وأقل وأكثر وكنت قد نازعت

البشارة العظيمة صح

طبقات الخوارج من الاباضية وغيرهم وطبقات المعتزلة وسائر طبقات
اهل الاهواء فكتبت بحمد الله اغلبهم واقهرهم الى اخر ما ذكرنا اولا في الفصل
الثالث وفي كتاب تسلية الخواطر ومعدن الملح والجواهر قال وقد ورد في مناقبه
يعني ابا حنيفة رحمه الله الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لو كان العلم معلقا
بالثريا لناله رجل من ابناء فارس فقال له النعمان بن ثابت وكنيته ابو حنيفة
هو سراج امتي هو سراج امتي كذا رواه مصرحا باسم الرجل الذي
هو من ابناء فارس رواه بصيغة الافراد وروايته هذه مفسرة للرواية التي
رواها البخاري في صحيحه في تفسير سورة الجمعة في قوله تعالى وآخرين منهم
لما يلحقوا بهم قالوا يا رسول الله من هم فلم يراجعوا يعني الصحابة يراجعون حتى
سأل ثلاثا وفينا سلمان الفارسي فوضع يده صلى الله عليه وسلم على سلمان ثم قال
لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال او رجل من هؤلاء رواه ابو هريرة رضي الله
عنه وروى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم لو كان الدين عند
الثريا لذهب به رجل من فارس او قال من ابناء فارس حتى يتناوله رواه بلفظ
رجل لا بلفظ رجال اعني بطريق الافراد ومعلوم انه ليس من فارس او من
ابناء فارس من هو مثل ابي حنيفة في الفقه في الدين اخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم حال الفرس بالايمان والعلم فما ذكره صاحب كتاب تسلية الخواطر
مفسرا له ومبينا له لا يحتمل التاويل ولا الصرف عنه الى غيره ويكون مخصصا
للعام ومفسرا للمبهم لانه رواه البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى وروى ابو عيسى
الترمذي في جامعه عن ابي صالح مولى عمرو بن حريث قال سمعت ابا هريرة يقول
ذكرت الاعاجم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لانا بهم او ببعضهم اوثق مني بكم او ببعضكم وذكر الزمخشري في الكشاف في
تفسير قوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنهم فضرب على عاتق سلمان وقال هذا وذووه ثم قال لو كان

العلم

العلم معلقا بالثريا لناله رجال من ابناء فارس وذكر ايضا في تفسير قوله تعالى
فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين عن مجاهد هم الفرس
قال ومعنى توكيلهم بها انهم وفقوا للايمان بها والقيام بحقوقها كما يوكل الرجل
بالشيء ليقوم به ويتعهده ويحافظ عليه وذكر ايضا في تفسير قوله تعالى وان تتولوا
يستبدل قوما غيركم قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القوم وكان
سلمان الى جنبه فضرب صلى الله عليه وسلم على فخذه وقال هذا وقومه والذي
نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس قال المؤلف
عامله الله بلطفه حمل العلماء رحمهم الله تعالى هذا الحديث على ان المراد به الامام
ابو حنيفة دون غيره كما حملوا الحديث الذي روي في عالم المدينة على الامام مالك
والحديث الذي روي في عالم قريش على الامام الشافعي كذلك حملوا ايضا هذا
الحديث على ابي حنيفة رضي الله عنه قال الحاكم الشهيد في اخر كتاب الفتاوى
فاول المتاخرون هذا الحديث فحملوه على ابي حنيفة لانه من ابناء فارس
من بين سائر ارباب المذاهب كمالك والشافعي والاوزاعي وغيرهم رضي الله عنهم
ورايت في بعض التواريخ قال حدثنا محمد بن يحيى حدثنا ابو قلابة الرقاشي
حدثنا ابو عتاب سهل بن حماد حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة عن اسامة
بن زيد قال قال سعيد بن المسيب لو لم اكن من قريش لتمنيت ان اكون من ابناء
فارس من اهل اصبهان الباب الثالث في بيان ذكر ابتدائه وابتداء جلوسه للتعليم
والفتوى والسبب في ذلك وفيه فصول فصل في ذكر سبب جلوسه
للتعليم روى الامام ابو عبد الله الصيمري باسناده عن حماد بن سلمة قال كان
مفتي الكوفة والمنظور اليه في الفقه بعد موت ابراهيم النخعي حماد بن ابي سليمان
فكان الناس به اغنياء فلما مات احتاجوا الى من يجلس لهم وخافوا اصحابه ان يموت
ذكره ويندرس العلم بموته وكان لحماد ابن حسن المعرفة فاجمعوا عليه فاجلسوه اصحاب
ابيه ابو بكر النهشلي وابو بردة التيمي ومحمد بن جابر الحنفي وغيرهم فاختلفوا اليه

وكان الغالب عليه النحو وكلام العرب فلم يصبحهم على القعود فاجتمع لهم على ابي
بكر النهشلي وسألوه فابى وسألوا ابا برده فابى فقالوا لابي حنيفة فقال لا احب
ان يموت العلم فساعدهم وجلس لهم فاختلفوا اليه ثم اختلف بعدهم ابو يوسف
واسد بن عمرو والقاسم بن معن وزفر بن الهذيل والوليد ورجال من اهل الكوفة
وكان ابو حنيفة يفقههم في الدين وكان شديد البر بهم والتعاهد لهم وكان
ابن ابي ليلى وابن شبرمة وشريك يحسدونه ويطلبون شينه فلم يزل كذلك حتى
استحكم امره واحتاج اليه الناس واجتمع به الامراء وذكره الخلفا واسند عن
ابن المبارك قال سمعت داود الطائي يقول كان مفتي الناس بالكوفة حماد
بن ابي سليمان وكان لحماد ابن يقال له اسماعيل بن حماد فلما جاء موت حماد
اجمعوا ان يكون اسماعيل يجلس لهم ونصبروا له فنظروا فاذا الغالب عليه الشعر
والشعر وايام العرب فقال ابو بكر النهشلي وكان من اصحاب حماد وابو برده
ومحمد بن جابر الحنفي وجماعة من اصحاب حماد منهم ابو حصين فقال ابو حصين
فقال ابو حصين وحبيب بن ثابت ان هذا الخزاز حسن المعرفة وان كان حدثا
فاجلسوه يعنون ابا حنيفة فانه كان يبيع الخز ففعلوا وكان رجلا موسرا
سخيا فكبا المجلس وصبر نفسه عليهم واحسن مواساتهم وجاههم واكرمه الحكام
والامراء وارتفع شانه واختلفت اليه الطبقة العليا ثم جاء بعدهم ابو يوسف
واسد بن عمرو والقاسم بن معن وابو بكر الهذلي والوليد بن ابان وكان
الذين يناظرونه ويتكلمون فيه ابن ابي ليلى وابن شبرمة والثوري وغيرهم
فجعل امره يزداد علوا وكثر اصحابه حتى كانت حلقته اعظم حلقة في مسجد الكوفة
واوسعهم في الجواب فصبر عليهم واوسع على كل ضعيف منهم واهدى الى كل موسر
وانصرفت وجوه الناس اليه حتى اكرمه الامراء والحكام والاشراف وقام
بالنوائب وحمل الكلفة وتحمل اشياء اعجزت العرب وقوي على ذلك بالعلم الواسع
واسعدته المقادير وكثر حساده وانفتق له من العلم شيء كثير واظهره الله

على اقرانه

على اقرانه وفاق على اهل زمانه وكان فضل الله عليه عظيما رحمه الله تعالى
ونفعنا به وانشد ابو حنيفة لنفسه شعر لقد طهرت نفسي طول دهري بحكمة
لما به اتمام فخري به هو الفقه الذي مدخل وراه فجل لقدره قدري وذكري
به نلت المعالي في حقوقي به عمري وجاهي كل دهري. وروى ابو عبد الله عن
حماد بن ابي سليمان قال كان ابو حنيفة يجالسنا بالصمت والوقار والورع وكنا
نمدوه بالسوال حتى دق السوال فخفت عليه من ذلك وكان واضح الفهم
جيد الضبط حتى شنعوا عليه بما هو والله اعلم بريء منه وانا اعلم ان العلم طلبني
النعمان كما اعلم ان النهار له ضوء يجلو ظلمة الليل وذكر في كتاب تعليم المتعلم
طريق التعلم ان ابا حنيفة رحمه الله قال انما ادركت بالحمد والشكر وكلما علمت
او وقفت على علم وفقه وحكمة قلت الحمد لله فازداد علمي بفضل الله تعالى وروى
ابو عبد الله باسناده عن الحسن بن سليمان انه قال في معنى الحديث الذي ورد عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يظهر العلم قال هو علم ابي حنيفة
وتفسيره الاثار وروي باسناده عن علي بن عاصم لو وزن علم ابي حنيفة بعلم اهل
زمانه لرجح عليهم فصل في ذكر بيان انه اول من دون علم الفقه ورتبه
وجعله ابوابا مبوبة اعلم وفقنا الله واياك ان من مناقبه التي تفرد بها دون
غيره من الائمة انه اول من دون علم الشريعة ورتبه وجعله ابوابا مبوبة
وانواعا مرتبة فاسس المسائل واستقرا الدلائل واستنبط المعاني واستحكم
المباني وحل المشكل المعقول ورد الفصول الى الاصول رضي الله عنه وارضاه
ثم تابعه على ذلك مالك بن انس في ترتيب الموطا وقيل ابن جريج ولكنه لم يسبق
ابا حنيفة احد من العلماء الى ذلك لان الصحابة رضي الله عنهم والتابعين من
بعدهم لم يضعوا في علم الشريعة ابوابا مبوبة ولا كتبا مرتبة وانما كانوا يعتمدون
على قوة حفظهم فلما راى ابو حنيفة رحمه الله تعالى العلم منتشرا وخاف عليه
من الخلف السوء ان يضيعوه او في غيره من فهمه يضيعوه على ما قال عليه السلام

وكان الغالب عليه النحو وكلام العرب فلم يصبر على القعود فاجتمع رايهم على ابي
بكر النهشلي وسالوه فابى وسالوا ابا برده فابى فقالوا لابي حنيفة فقال لا احب
ان يموت العلم فساعدهم وجلس لهم واختلفوا اليه ثم اختلف بعدهم ابو يوسف
واسد بن عمرو والقاسم بن معن وزفر بن الهذيل والوليد ورجال من اهل الكوفه
وكان ابو حنيفة يفقههم في الدين وكان شديدا لبرهم والتعاهد لهم وكان
ابن ابي ليلى وابن شبرمه وشريك يخالفونه ويطلبون شينه فلم يزل كذلك حتى
استحكم امره واحتاج اليه الناس واجتمع بالامرا وذكره الخلفا واسند عن
ابن المبارك قال سمعت داود الطائي يقول كان مفتي الناس بالكوفه حماد
بن ابي سليمان وكان لحماد ابن يقال له اسماعيل بن حماد فلما جاء موت حماد
اجمعوا ان يكونوا سبيل مجلسهم ونصيرهم فنظروا فاذا الغالب عليه الشعر
والشعر وايام العرب فقال ابو بكر النهشلي وكان من اصحاب حماد وابو برده
ومحمد بن جابر الحنفي وجماعة من اصحاب حماد منهم ابو حصين فقال ابو حصين
فقال ابو حصين وحبيب بن ثابت ان هذا الخزاز حسن المعرفه وان كان حدثا
فاجلسوه يعنون ابا حنيفه فانه كان يبيع الخز ففعلوا وكان رجلا موسرا
سخيا فلما جلس وصبر نفسه عليهم واحسن مواساتهم وجاهم واكرمه الحكام
والامرا وارتفع شانه واختلفت اليه الطبقة العليا ثم جاء بعدهم ابو يوسف
واسد بن عمرو والقاسم بن معن وابو بكر الهذلي والوليد بن ابان وكان
الذين يناظرونه ويتكلمون فيه ابن ابي ليلى وابن شبرمه والثوري وغيرهم
فجعل امره يزداد علوا وكثر اصحابه حتى كانت حلقته اعظم حلقه في مسجد الكوفه
واوسعهم في الجواب فصبر عليهم واوسع على كل ضعيف منهم واهدى الى كل من
وانصرفت وجوه الناس اليه حتى اكرمه الامرا والحكام والاشراف وقام
بالنوايب وحمل الكلف وتحمل اشياء اعجزت العرب وقوي على ذلك بالعلم الواسع
واسد بها المقادير وكثر حساده وانفتق له من العلم شي كثير واظهره الله

على اقرانه

على اقرانه وفاق على اهل زمانه وكان فضل الله عليه عظيما رحمه الله تعالى
ونفعنا به وانشد ابو حنيفة لنفسه شعر لقد شمرت ذيلي لطول عمري ٭ لخدمة
لابد امام فخري ٭ هو الفقه الذي قد حل قدرا ٭ فجل لقدره قدري وذكري
به نلت المعالي في حياتي ٭ به عمري وجاهي كل دهري ٭ وروى ابو عبد الله عن
حماد بن ابي سليمان قال كان ابو حنيفة يجالسنا بالسمت والوقار والورع وكنا
نمدحه بالسوال حتى دق السوال فخفت عليه من ذلك وكان والله حسن الفهم
جيد الضبط حتى شنعوا عليه بما هو والله اعلم به منهم وانا اعلم ان العلم جليس
النعمان كما اعلم ان النهار له ضوء يجلو ظلمة الليل وذكر في كتاب تعليم المتعلم
طريق التعلم ان ابا حنيفة رحمه الله قال انا ادركت [ما ادركت] بالحمد والشكر وكلما علمت
او وقفت على علم وفقه وحكمه قلت الحمد لله فازداد علما بفضل الله تعالى وروى
ابو عبد الله باسناده عن الحسن بن سليمان انه قال في معنى الحديث الذي ورد عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يظهر العلم قال هو علم ابي حنيفه
وتفسيره الاثار وقد روي باسناده عن علي بن عاصم لو وزن علم ابي حنيفه بعلم اهل
زمانه لرجح عليهم فصل في ذكر بيان انه اول من دون علم الفقه ورتبه
وجعله ابوابا مبوبة اعلم وفقنا الله واياك ان من مناقبه التي تفرد بها دون
غيره من الايمة انه اول من دون علم الشريعة ورتبه وجعله ابوابا مبوبه
وانواعا مرتبه فاسس المسائل واستقرأ الدلائل واستنبط المعاني واستحكم
المباني وحل المشكل المعقول ورد الفصول الى الاصول رضي الله عنه وارضاه
ثم تابعه على ذلك مالك بن انس في ترتيب الموطا وقيل ابن جريج ولم يسبق
ابا حنيفه احد من العلماء الى ذلك لان الصحابة رضي الله عنهم والتابعين من
بعدهم لم يضعوا في علم الشريعة ابوابا مبوبة ولا كتبا مرتبة وانما كانوا يعتمدون
على قوة حفظهم فلما راى ابو حنيفة رحمه الله تعالى العلم منتشرا وخاف عليه
من الخلف السوء ان يضيعوه او في غير موضعه يضعوه على ما قال عليه السلام

ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء
حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا
واضلوا رواه البخاري وكتب عمر بن عبد العزيز الى ابي بكر بن حزم انظر ما كان
عندك من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه فاني خفت دروس العلم
وذهاب العلماء ولا تقبل الا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وليفشوا
العلم وليجلسوا حتى يعلم من لا يعلم فان العلم لا يهلك حتى يكون سرا فلذلك
دونه ابو حنيفة وجعله ابوابا مبوبة وكتبا مترتبة وبدا بالطهارة ثم بالصلوة ثم بالزكوة
ثم بالصوم ثم بسائر العبادات ثم بالمعاملات ثم ختم بالمواريث وانما بدا بالطهارة
لانها شرط الصلوة ثم بالصلوة لانها اهم العبادات واعمها وانما ختم بالمواريث
لانها اخر احوال الناس قال الشيخ الامام ابو الحسين القدوري رحمه الله تعالى
في شرح مختصر ابي الحسن الكرخي رحمه الله تعالى واول من دون الفقه ووضع
فيه كتابا ورتبه ابو حنيفة رحمه الله تعالى وقال وهو ايضا اول من وضع كتاب
الفرائض ورتبه واول من وضع كتاب الشروط وصنفه قال الله تعالى
ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب فاخبر ان الله تعالى علم الشروط
وهو علم لا ينفرد وانما يتفرع على مسائل كتب الفقه فصحتها تدل على صحته
والدليل على انه اول من وضع علم الشروط ما روى ابو سليمان الجوزجاني تلميذ
محمد بن الحسن الشيباني قال قال لي احمد بن غسان بن عبد الله قاضي البصرة نحن
ابصر بالشروط من اهل الكوفة فقلت له ان الانصاف بالعلماء احسن انما وضع
هذا ابو حنيفة وانتم زدتم ونقصتم وحسنتم الالفاظ ولكن مانوا شروطكم
وشروط اهل الكوفة من قبل ابي حنيفة فسكت ثم قال التسليم للحق اولى من
المجادلة في الباطل والدليل على ان العلماء بعد ابي حنيفة اتبعوه وزادوا ونقصوا
لانهم وضعوا اشياء مما اشتهر واستفاض عن الامام الكامل المصنف ابي العباس
بن سريج رحمه الله تعالى وكان ازكى اصحاب مذهب الامام الشافعي انه سمع رجلا

جاهلا

جاهلا يقع في ابي حنيفة رحمه الله تعالى فقال له يا هذا لا تقع في ابي حنيفة
وكيف تقع فيه وثلثة ارباع العلم مسلمة له باجماع العلماء وهو لا يسلم لهم الربع الرابع
فقال الرجل وكيف ذلك قال لان العلم سؤال وجواب وهو اول من وضع السؤال
واختص به لم يشاركه فيه احد فسلم له النصف بانفراده واما النصف الاخر
وهو الجواب فهو يقول كله له لانه يقول اصاب في اجتهاده وغيره يقول المجتهد
يخطئ ويصيب وقد اصاب في بعض واخطاء في بعض فقد سلموا له ثلثة ارباع
العلم كما ترى وهو لا يسلم لهم ربعه فتاب الرجل عما كان عليه قال في كتاب الدرر
ولعل هذا معنى قول الامام الشافعي رحمه الله الناس عيال ابي حنيفة في الفقه
وهو اول من استنبط الاحكام واسس قواعد الاجتهاد على سبيل الاحكام وعن
ابي عبيد قال سمعت الشافعي يقول من اراد ان يعرف الفقه فليلزم ابا حنيفة واصحابه
فان الناس كلهم عيال عليه في الفقه رواه الصيمري مسندا وذكر في كتاب ربيع الابرار
في باب العلم كان يقال اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا ابو حنيفة في فقهه والخليل
في نحوه والجاحظ في تاليفه وابو تمام في شعره وفي كتاب مفيد العلوم قال اربعة
لم يسبقوا ابو حنيفة في الفقه والخليل في رويه والجاحظ في تاليفه وابو تمام
في شعره وذكر في الكتاب المذكور قال بعضهم خمسة لا سادس لهم عمر اذا ساس
وابو حنيفة اذا قاس والشافعي اذا احدث وذكر في كتاب العناية في شرح الهداية
ان المسائل التي دونها ابو حنيفة الف الف ومائتا الف وسبعون الفا ونيفا
ذكره في شرح الخطبة عند قوله في الكتاب حتى وضعوا المسائل من كل جلي ودقيق
قال العبد الضعيف مؤلف هذا المجموع عامله الله بلطفه الخفي هذه المسائل التي
ذكرها هي اصول المسائل وامهاتها ورؤوسها اما المسائل المتفرعة على الاصول
المذكورة فهي لا تعد ولا تحصى ولا يستوعبها جامع طول عمره وان استقصى قال
الامام ابو الحسين القدوري رحمه الله تعالى فاذا وفق الله تعالى من ابتداء بوضعها
فالظاهر انه يوفقه للصحيح فيها ويستحيل ان يضم الله تعالى حفظ الشريعة

وبآمر يتعلمها والتفقه فيها ثم يكون المبتدي بوضعها على غير الحق ولانه رحمه الله تعالى
هو الاقدم في الاستنباط لانه اخذ ما اخذ من الماخذ وعرض عليها بالاضراس
والنواجذ وغيره التقط ما بين فكيه سقط وجاز ما أفرط منه ان فرط وهذا
امر يعرفه ذوا التحصيل فلا يحتاج الى دليل ولا تعليل وكفى استيناسا وتنبيها بما انشد
الحريري في مقاماته الذي حاز قصبات السبق في مقالاته شعر فلو قبل مبكاها
بكيت صبابة ۞ بسعدى شفيت النفس قبل التندم ۞ ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا
بكاها فقلت الفضل للمتقدم ۞ ولقد جمعت كتبه رضي الله عنه من انواع العلوم
ما لا يجمعها سواها واحتوت على انواع من دقائق النحو والحساب والمسائل الدورية
التي يتعب باستخراجها اصحاب الجبر والمقابلة وفنون الحساب ولا يوجد هذا
لاحد من الفقهاء والدليل عليه ما ذكره الامام الرازي في شرح الجامع الكبير
قال كنت اقرأ بعض مسائل الجامع الكبير على بعض المبرزين في النحو قيل هو ابو علي
الفارسي فكان يتعجب من تغلغل واضع هذا الكتاب في النحو وفنون الحساب
يعني محمد بن الحسن وهو انما تعلمها واخذها من علم ابي حنيفة رحمه الله تعالى وذكر
الامام الحصيري في شرح الجامع الكبير قال حكى الخليل بن احمد السجستاني رحمه الله
عن الطرقيين رحمهم الله انه لما صنف محمد هذا الكتاب يعني الجامع الكبير وقع
في يد حبر من احبار الروم فتامل فيه زمانا ثم اسلم فقيل له في ذلك فقال لما اني
وجدت هذا الكتاب على صفة لو ادعى مصنفه النبوة واخرجه معجزة لصدق
دعواه لتبعه الناس ولا يمكن لاحد معارضته فلما استسلم وانقاد لدين محمد
عرفت ان دينه حق اذ لولاه حق لما انتهى اليه هذا المصنف مع ذكائه فسماه
هذا الحبر واصحابه تبصرة العقلاء وخالفوه من النصارى سموه نكبة الصيادين
يعني صار الحبر مصطادا به وكان ذلك معجزة لنبينا عليه السلام حيث اكرم الله
من اتبع نبيه بهذه الكرامة وكرامة الاولياء في كل معجزة لنبيها وذكر في كتاب
الفتوح القتال في نقل العوالي في الجزء الثاني منه المسمى سلوك السفن الحق

الشكن

الشكن قال في الباب السادس عشر في الحمام قال ومن العلوم ان المعلوم ان الامام
الاعظم ابا حنيفة رضي الله عنه هو اول من وضع الفقه ودونه وكان سبب تدوينه
له انه كان في عصره رجلان حضرا الى الحمام فاودعا صاحب الحمام وديعة ودخلا
الحمام ثم ان احدهما خرج وطلب الوديعة واخذها ومضى بسبيله فلما خرج الاخر طلبها
من الحمامي فقال له ان صاحبك خرج واخذها فذهبا الى الحاكم في ذلك الزمان
وشكا اليه من الحمامي فالزم الحمامي احضار الوديعة للخصم الحاضر وقال له انت
فرطت وكان الواجب عليك ان لا تدفع الوديعة الا اليهما معا كما اودعاك معا
فبقي الحمامي متحيرا لا يدري ما يصنع الى ابي حنيفة وسأله فقال له قل لخصمك
ان المال الوديعة عندي فاحضر صاحبك حتى ادفع الوديعة اليكما فاذا احضر
حصلت على غريمك الذي دفعت الوديعة اليه قال صاحب الكتاب فكان ذلك
سبب خلاص الحمامي فعند ذلك اخذ ابو حنيفة في تدوين الفقه وتصنيفه
وعن يحيى بن معين قال سمعت يحيى بن سعيد القطان قال لا نكذب على الله تعالى
ما سمعنا باحسن من فقه ابي حنيفة ولقد اخذنا باكثر اقواله وكان يحيى بن معين
يحكي عن يحيى بن سعيد انه كان يذهب في الفتوى الى قول الكوفيين ويختار
قول ابي حنيفة من بين اقوالهم ونقل الامام النسفي في كفايته قال سئل ابو حنيفة
رضي الله عنه عن ثمانية الف مسئلة وثمانين الف مسئلة فاجاب عن جميع ذلك
الا عن ثلاث مسائل احدها متى يختن الغلام فقال لا ادري والثانية عن
حكم الخنثى المشكل قال يحكم باسبقهما بولا فان استويا في السبق وخرجا معا
قال ما انا اعلم من هذا القائم على راسي وكان عنده عبد حبشي قائم على راسه
قلت ولم يذكر الثالثة في الكفاية والمذكور في سائر الكتب ان المسائل التي
توقف فيها ابو حنيفة رحمه الله تعالى ثمان مسائل وقد نظمها بعضهم في ثلاثة
ابيات فقال ۞ ثمان توقف فيها الامام ۞ وقد عد ذلك دينا متينا ۞ اوان
ختان وسؤر حمار ۞ وفضل الملائك والمرسلينا ۞ ودهر وخنثى وجلالة ۞

من حيث بول قيل فان بال منهما
جميعا قال يحكم

وكلب وطفل المشركين وفي وقت الختان وسور الحمار وفي ان الملائكة افضل
ام الانبياء من بني آدم وفي دم مهكر والخنثى المشكل والجلالة متى يطيب لحمها
والكلب متى يصير معلما وفي اطفال المشركين واعلم ان توقفه رضي الله عنه
في هذه المسائل انما هو من نهاية معرفته بالاحكام وغاية ورعه في الدين اذ لولا
له وجه جلي يحكم به ويتلقاه الناس منه بالقبول والسمع والطاعة كما تلقوا منه
سائر الاحكام وآثاره وابه وما من احد من الناس احاط بالعلوم كلها كما نطق
به القرآن العظيم وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولان هذا من سنن المرسلين
الا يرى الى ما روي انه عليه السلام سئل عن خير البقاع فقال لا ادري حتى
اسأل جبرائيل عليه السلام فهبط جبريل فسأله فقال جبريل لا ادري حتى
اسأل ربي عز وجل ثم نزل جبريل عليه السلام فقال قال ربك تبارك وتعالى
خير البقاع المساجد وخير اهلها من يكون اول الناس دخولا واخرهم خروجا
قال في كتاب الدرر وقد قال العلماء الفقه زرعه عبد الله بن مسعود
وسقاه علقمة وحصده ابراهيم النخعي وداسه حماد وطحنه ابو حنيفة وعجنه
ابو يوسف وخبزه محمد والناس ياكلون من خبزه وقد نظم بعضهم ذلك في
بيتين فقال العلم زرع بن مسعود وعلقمة حصاده ثم ابراهيم دواس
نعمان طاحنه يعقوب عاجنه محمد خابز والآكل الناس الفصل الثاني
في بيان تثبته وتوقفه في مذهبه وبيان الاصول التي بنى عليها مذهبه
فيما شرطه في رواية الحديث روى الامام الصيمري باسناده عن ابي حنيفة
رحمه الله انه قال دخلت على امير المؤمنين ابي جعفر المنصور فقال يا ابا حنيفة
عمن اخذت العلم قلت اخذت عن حماد عن ابراهيم النخعي عن عمر وعلي بن ابي طالب
مسعود وعبد الله بن
وعبد الله بن عباس وفي رواية عنه قال اخذت عن اصحاب عمر وعن اصحاب علي بن
ابي طالب وعن اصحاب عبد الله بن مسعود وعن اصحاب عبد الله بن عباس رضي الله
عنهم اجمعين وما كان في وقت ابن عباس على وجه الارض اعلم منه فقال له المنصور

نخ نخ لقد استوثقت لنفسك يا ابا حنيفة الطيبين المباركين رضوان الله
تعالى عليهم اجمعين. ولما سأله محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وعن ابائه اجمعين عن مسائل في علم الحلال والحرام واجاب عنها جوابا حسنا فـ
قال ابو حنيفة يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم انا بنينا مذهبنا على
كتاب الله واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعانيها ثم على اقاويل
الصحابة ثم على اجماع الامة فان لم نجد شيئا من ذلك نجتهد ونقيس فاعجبه
ذلك وسُرّ بقوله واكرمه واعتذر اليه مما كان بلغه عنه وذكر الشيخ الامام
صاحب جامع المضمرات والمشكلات في اول كتابه قال وحكي ان محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لقي ابا حنيفة فقال له يا ابا
حنيفة بلغني انك تضع المسائل في الفقه بالقياس وتترك احاديث جدي
صلى الله عليه وسلم فقال له ابو حنيفة يا ابن رسول الله اني سائلك
ثلث مسائل فاجبني عنها احدها الصلوة افضل واعظم شانا ام الصوم قال
الصلوة قال لو كان قولنا بالقياس لقلنا ان المراة اذا طهرت من الحيض
تقضي الصلوة ولا تقضي الصوم ولكنا نقول تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة
اتباعا للخبر والخبر الذي اراده الامام هو ما روي عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نقضي الصوم ولا نقضي
الصلوة وفي رواية عنها امرنا بقضاء الصوم دون الصلوة الثانية المني
انجس ام قذر ام البول قال البول فقال ابو حنيفة لو كان قولنا بخلاف
النصوص لكان الغسل من البول اقيس ولكنا نقول بوجوب الغسل من المني
دون البول عملا بالاية والخبر الثالثة المراة اضعف ام الرجل فقال
محمد بن علي المراة اضعف فقال ابو حنيفة لو كان قولنا بالقياس دون الكتاب
والاخبار لكان التضعيف في الميراث للمراة الضعيفة التي ولكنا نقول
كما قال الله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين فعلى هذا مذهبنا بنيناه على كتاب

الله تعالى وعلى احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم على اقاويل الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ثم على اجماع الامة فان لم نجد شيئا من هذه
الاشياء نقول بالاجتهاد والقياس فاكرمه محمد بن علي ولاطفه واعتذر اليه
وترك قول المخالفين والمعاندين فيه رضي الله عنه وعن ابائه الطاهرين وروى
القاضي الامام الصيمري باسناده عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال
آخذ بكتاب الله اذا وجدته فما لم اجد فيه اخذت بسنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم والآثار الصحاح عنه التي فشت في ايدي الثقات عن الثقات فاذا لم اجد
في كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذت بقول اصحابه من
شئت منهم وادع قول من شئت ثم لا اخرج من قولهم الى قول غيرهم فاذا انتهى
الامر الى ابراهيم والشعبي والحسن وابن سيرين وسعيد بن المسيب وعدد رجالا
قد اجتهدوا فلي ان اجتهد كما اجتهدوا واسند عن ابن سماعة عن ابي يوسف
قال سمعت ابا حنيفة يقول اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن الثقات اخذنا به واذا جاء عن اصحابه لم نخرج عن اقاويلهم واذا جاء عن
التابعين زاحمناهم واسند عن الحسن بن صالح قال كان ابو حنيفة شديد
الفحص عن الناسخ والمنسوخ من الحديث فيعمل بالحديث الناسخ اذا صح عنده
عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان عارفا بعلم اهل الكوفة وفقه اهل الكوفة
وكان يقول ان لكتاب الله ناسخا ومنسوخا وللحديث ناسخا ومنسوخا وكان
حافظا لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخير الذي قبض عليه مما وصل
الى اهل بلده واسند عن علي بن المديني قال سمعت عبد الرزاق يقول كنت عند
معمر فاتاه ابن المبارك فسمعنا معمرا يقول ما اعرف رجلا يتكلم في الفقه
ويسعه ان يقيس ويستخرج في الفقه احسن معرفة من ابي حنيفة ولا اشفق
على نفسه من ان يدخل في دين الله شيئا من الشك من ابي حنيفة واسند
عن ابي يوسف قال ما خالفت ابا حنيفة في شيء قط فتدبرته الا رايت مذهبه

الذي

الذي ذهب اليه انجى في الآخرة وكنت ربما ملت الى الحديث وكان هو ابصر بالحديث
الصحيح مني واسند عن محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفة رحمه الله يناظر اصحابه
في المقاييس فينتصفون منه ويعارضونه حتى اذا قال استحسن لم يلحقه
احد منهم لكثرة ما يورد في الاستحسان من المسائل فيدعون له جميعا ويسلمون له
واسند عن ابن المبارك انه سئل متى يسع الرجل ان يفتي ويلي القضاء والحكم
قال اذا كان عالما بالحديث بصيرا بالرأي عالما بقول ابي حنيفة حافظا له
واسند عن المزني قال سمعت الشافعي يقول الناس عيال على ابي حنيفة في القياس
والاستحسان وفي رواية عن الشافعي انه قال الناس في الفقه عيال على ابي
حنيفة ذكرها الامام القدوري رحمه الله وغيره وروى ابو عبد الله الصيمري
عن ابن المبارك قال قدم محمد بن واسع الى خراسان فقال قبيصة قد قدم عليكم
صاحب البدعة قال فاجتمع عليه قوم فسألوه عن اشياء من الفقه فقال ان
الفقه صناعة لشاب في الكوفة يكنى ابا حنيفة فقالوا له انه ليس يعرف
الحديث فقال ابن المبارك كيف تقولون انه لا يعرف الحديث لقد سئل عن بيع
الرطب بالتمر فقال لا باس به فقالوا حديث سعد فقال ذاك حديث شاذ
لا يؤخذ برواية زيد بن ابي عياش فمن تكلم بهذا لم يكن يعرف الحديث واسند
عن ابي يوسف ان الاعمش قال له يا يعقوب لم ترك صاحبك قول ابن مسعود
عتق الامة طلاقها قال تركه لحديث حدثناه عن ابراهيم عن الاسود ان بريرة
حين اعتقت خيرت قال الاعمش ان ابا حنيفة لحسن المعرفة بمواضع العلم
فطن بها واعجبه ما اخذ به ابو حنيفة من العلم وبيانه لما اتى به من البيان والفقه
وقد تقدم ذكر ذلك واسند عن الاعمش انه كان يسأل ابا حنيفة عن مسائل
ويجيبه عليها فيقول له الاعمش من اين لك هذا فيقول حدثتنا عن ابراهيم
بكذا وعن الشعبي بكذا قال فكان الاعمش يقول حينئذ يا معشر الفقهاء
انتم الاطباء ونحن الصيادلة قال المؤلف لطف الله تعالى به وعفا عنه معنى

هذا الكلام ان الاطباء اعرف بخواص الاشياء التي عند العطارين وبمنافعها
والعطارون لا يعرفون الا اسماءها فقط كذلك رواة الحديث الذين لا علم لهم
يحفظون متون الاحاديث ولا يعرفون معانيها ولا احكامها فشبههم بالعطارين
وشبه الفقهاء بالاطباء لان الفقهاء يعرفون احكامها ومعانيها وناسخها
ومنسوخها ومنطوقها ومفهومها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وخاصها
وعامها ومحكمها ومتشابهها فهم حكماء الدين واعلامه والاخرون حراس الدين
وحفاظه تشبيه الصيادلة هم العطارون قال في القاموس الصيادلة جمع
صيدلاني بالياء المهملة وقيل بالنون نسبة الى بيع الصندل والعطر ومن قوة
اجتهاد ابي حنيفة رحمه الله تعالى انه لم يستدل على حكم مسئلة بغير الكتاب ما دام
الاستدلال بالكتاب ممكنا ولا يخفى دلالة ذلك على قوته في معرفة الكتاب وميله
الى القاطع الذي انتفى عنه التناقض والاختلاف. قال الله تعالى افلا يتدبرون
القران ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولم يستدل بالحديث
الا ما ثبت عنده صحيحه متنه ومعناه وكان رضي الله اماما فيه حاويا لما يتعلق
بالاحكام من الحديث روى نصير بن يحيى قال سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول عندي
صناديق من الحديث ما اخرجت الا اليسير منها اراد ما سلم عن النسخ والمعارضة
وروي عن ابي يوسف انه قال احفظ عشرين الف حديث منسوخ ولا بد لها
من الناسخ فاين انصاف من يتفوه ثم يقول بزعمه ان ابا حنيفة واصحابه
لم يكونوا من اهل الحديث ولم يبلغهم ما اورده البخاري في صحيحه هل قوله ذلك
الا بدع وضلال وتعصب باطل واتباع هوى وخيال نعوذ بالله من ذلك والذي
يقضي منه العجب جهال هؤلاء المتعصبين في قلة انصافهم وفرط جهلهم واعتقادهم
ان البخاري نشأ ببخارى وحصل ما حصل من الحديث بها واهلها حنفيون
كلهم ثم انهم ينفون الحديث عنهم فذلك دليل واضح على ان الاحاديث التي
جمعها البخاري كانت عندهم موجودة لكنهم كانوا علماء راسخين علماء الناسخ

والمنسوخ

والمنسوخ فلم يعملوا بما ثبت عندهم نسخه وكان ابو حنيفة كثير الاعتناء بالاخذ
بالحديث حتى جوز نسخ الكتاب بالحديث اعني المتواتر والمشهور لقوة منزلة
الحديث عنده وعمل بالمراسيل وقدمها على القياس وقدم رواية المجهول على القياس
وقدم قول الصحابي على القياس وما ذاك الا لشدة اتباعه للحديث قال نصر بن محمد
ما رأيت رجلا اكثر اخذا للآثار من ابي حنيفة رحمه الله وذكر صاحب الطبقات
عن يحيى بن اكثم قال سمعت الحسن بن صالح يقول كان النعمان بن ثابت فيما يعلمه
متثبتا فيه اذا صح عنده الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعده
الى غيره وقال ابو يوسف القاضي ما رأيت اعلم بتفسير الحديث من ابي
حنيفة وذكر ابن عبد البر في كتاب الانتقاء سئل يحيى بن معين وعبد الله
بن احمد الدورقي تسمع من ابي حنيفة فقال يحيى بن معين هو ثقة ما سمعت
احدا ضعفه هذا شعبة بن الحجاج يكتب اليه ان يحدث بامره وشعبة شعبة
قال وكذلك ابن المديني اثنى عليه وقيل ليحيى بن معين يا ابا زكريا ابو حنيفة
كان يصدق في الحديث فقال نعم صدوق وقال يزيد بن هرون ادركت الف
رجل وكتبت عن اكثرهم ما رأيت فيهم افقه ولا اورع ولا اعلم من خمسة اولهم
ابو حنيفة وقال ابن عبد البر الذين رووا عن ابي حنيفة ووثقوه واثنوا عليه اكثر
من الذين تكلموا فيه والذين تكلموا فيه من اهل الحديث اكثر ما عابوا عليه الاغراق
في الرأي والقياس قال وكان يقال يستدل على نباهة الرجل من الماضين بتباين
الناس فيه قالوا الا ترى الى علي بن ابي طالب انه هلك فيه فتيان محب افرط ومبغض
افرط وهذه صفة اهل النباهة ومن بلغ في الفضل والدين الغاية وقال عن ابي
داود السجستاني ان ابا حنيفة كان اماما وان مالكا كان اماما وان الشافعي
كان اماما وكلام الائمة بعضهم في بعض يجب ان لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه
فمن صحت امامته وعظمت في العلم غايته ولقد اكثر ابن عبد البر في تصانيفه
لاسيما في هذا الكتاب النقل عن الائمة ثناءهم على الامام ابي حنيفة جزاه الله

عنه خيرا ثم اعلم ان الامام ابا حنيفة قد قبل قوله في الجرح والتعديل وتلقى
عنه علماء هذا الفن بالقبول وعملوا به كتلقيهم عن الامام احمد والبخاري وابن معين
وابن المديني وغيرهم من شيوخ الصنعة وهذا يدل على عظمته وعظم شانه
وسعة علمه وسيادته فمن ذلك ما رواه الترمذي في كتاب العلل من الجامع الكبير
حدثنا محمود بن غيلان عن جرير عن يحيى الحماني سمعت ابا حنيفة يقول ما رايت
اكذب من جابر الجعفي ولا افضل من عطاء بن ابي رباح قال المؤلف غفر الله له
ولوالديه ورايت في كتاب دلائل النبوة للبيهقي قال اخبرنا ابو عبد الرحمن
محمد بن الحسين السلمي قال حدثنا ابو سعيد الخلالي قال حدثنا ابو القسم
البغوي قال حدثنا محمود بن غيلان المروزي قال حدثني الحماني عن ابي
حنيفة قال ما رايت احدا اكذب من جابر الجعفي ولا افضل من عطا قال
وحدثنا عبد الحميد الحماني قال سمعت ابا سعيد الصغاني قام الى ابي حنيفة
فقال يا ابا حنيفة ما تقول في الاخذ عن الثوري فقال اكتب عنه فانه
ثقة ما خلا احاديث ابي اسحق عن الحارث وحديث جابر الجعفي ذكر البيهقي
ذلك في كتاب دلائل النبوة قبل قوله وهذه مقدمة كتاب دلائل النبوة
انتهى ذلك وقال صاحب الطبقات وروينا في المدخل لمعرفة دلائل النبوة
للبيهقي الحافظ بسنده عن عبد الحميد الحماني قال سمعت ابا سعيد الصغاني
وقام الى ابي حنيفة فقال يا ابا حنيفة ما تقول في الاخذ عن الثوري فقال
اكتب عنه فانه ثقة ما خلا احاديث ابي اسحق عن الحرث وحديث جابر
الجعفي وقال ابو حنيفة طلق بن حبيب كان يرى القدر وقال ابو حنيفة
زيد بن ابي عياش ضعيف وقال ابو حنيفة لعن الله عمرو بن عبيد فانه
فتح للناس بابا الى علم الكلام وقال ابو حنيفة قاتل الله جهم بن صفوان
ومقاتل بن سليمان هذا افرط في النفي وهذا افرط في التشبيه قلت يعني انه
افرط في نفي صفات الباري تعالى فقال انه حي بلا حيوة قادر بلا قدرة عالم بلا علم

سميع بلا سمع بصير بلا بصر تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا واما
مقاتل بن سليمان فانه يثبت الجوارح والمكان لله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
قال الذهبي في الميزان في ترجمة مقاتل بن سليمان قال ابو حنيفة افرط
جهم في نفي التشبيه حتى قال انه ليس بشيء وافرط مقاتل في معنى الاثبات
حتى جعله مثل خلقه تعالى الله عن ذلك قلت ومقاتل هذا غير مقاتل المفسر
فافهم ذلك ومما يدل على تورعه في رواية الحديث ما روى الامام الطحاوي
قال حدثنا سليمان بن شعيب حدثنا ابي قال املا علينا ابو يوسف قال
ابو حنيفة لا ينبغي للرجل ان يحدث من الحديث الا ما يحفظه من يوم سمعه الى يوم
يحدث به قال ولهذا قلت رواية ابي حنيفة لهذه العلة لا لعلة اخرى زعمها
المتحاملون عليه فصل في وجوب اتباعه وتقليده وترجيح مذهبه على ساير
المذاهب اعلم ان كل واحد من اصحاب الائمة ذكر ترجيح مذهبه ونحن نرجح مذهبنا
بوجوه عشرة كل وجه منها لا يدفع الوجه الاول منها ان ابا حنيفة اقدم هجرة
واسبق مولدا من غيره على ما قدمنا انه ولد في عصر الصحابة ونشا في زمن التابعين
ولا شك ان الحال في امور الدين اشهر واظهر لمن كان اقرب عهدا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثانيها انه ادرك الصحابة وروى عنهم ولم يدركهم غيره
من الائمة الاربعة على ما قدمنا ثالثها انه نشا في زمن التابعين وزاحمهم
في الفتوى وناظرهم وكان منهم ولم يكن غيره مثله من الائمة الاربعة ورابعها
انه ورد في فضله احاديث نبوية واثار عن الصحابة والتابعين روية على ما
قدمناه ولم يرد لاحد من الائمة الاربعة مثله فمن شهد النبي صلى الله عليه وسلم
بخيره كان اولى بالتقليد من غيره خامسها العقل يدل على تقدمه واختصاصه
بما دونه من علم الفقه واشخاصه فانه صور المسائل واجاب عنها ووضع الاسباب
في العلل والدلائل وبنى عليها مذهبه على ما قدمناه سادسها انه اجتهد قبل
استقرار المذاهب وصار في اجتهاده على علمه وغيره من الائمة اجتهد بعد استقرار

المذاهب فلم يصادف اجتهادهم محله عند البعض فان الامة اذا اختلفوا في مسئلة
على قولين واستقر خلافهم على ذلك لا يجوز لاحد بعد ذلك ان يحدث قولا ثالثا
عند عامة العلماء واما قبل الاستقرار فهو جائز بلا خلاف وابو حنيفة
اجتهد قبل استقرار المذاهب فكان اجتهاده جائزا بلا خلاف فكان افضل مما
كان مختلفا فيه والمنازع مكابر وقد صرح ابو بكر الرازي رحمه الله في شرح
اثار الطحاوي بان اجتهاد من بعد ابي حنيفة غير معتد به فكان تقليده الافضل
افضل ان لم يكن واجبا فان بعض العلماء ذهبوا الى ان تقليد الافضل متعين
سابعها انه لم يستدل على حكم مسئلة بغير الكتاب ما دام الاستدلال بالكتاب
ممكنا على ما قدمنا ولم يستدل بالحديث الا ما ثبت عنده صحته على ما ذكرنا وانه كان
كثير الاخذ بالحديث حتى جوز نسخ الكتاب بالسنة على ما قدمنا وقدم رواية
المجهول على الرأي وعمل بالمرسل وقدم قول الصحابي على القياس ولم يعمل ذلك احد غيره
من الائمة الاربعة ثامنها انه لشدة رعايته للاجماع لم يجعل الاختلاف
السابق مانعا عن الاجماع اللاحق واعتبر الاجماع السكوتي وغيره من
الائمة لم يصنع ذلك تاسعها انه سلم له العلماء كلهم معرفة القياس ولا خفا
في قوة دلالة ما ذكرناه على قوة اجتهاده عند من نظر الى الحق وقد هدي الى صراط
مستقيم عاشرها انه كان مشهورا بالتقوى والورع والزهد مع سعة العلم
والمعرفة والاجتهاد في العبادة حتى روي انه صلى الصبح بوضوء العشاء اربعين
سنة على ما قدمنا من الروايات المستفيضة المتواترة بذلك فمن حاز هذه الفضائل
والمناقب والشمائل كان اتباعه وتقليده احق واولى من تقليد غيره وقد ذكر صدر
الاسلام ابو اليسر محمد بن محمد البزدوي رحمه الله في كتاب اصول الفقه
في فصل التقليد قال قال العلماء يجب على العوام ان يقلدوا ابا حنيفة رحمه الله
في فروع الفقه لانه اتقى العلماء واعلمهم بما في الاصول والفروع واقربهم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيكون قوله اقرب الى الصواب والحق وكذلك اصحابه الذين

تلمذوا

تلمذوا له وتلمذوا منه قولهم اصح من قول غيرهم واقرب الى الصواب لانهم داخلون
في سلكه يتبعون لاثره لم يخرجوا عن حوزة مذهبه ولا قالوا قولا الا وقد قال
به يؤيد ذلك ما رواه ابو عبد الله الصيمري باسناده عن خلف بن ايوب
انه قال صار العلم من الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم ثم صار الى اصحابه
ثم صار الى التابعين ثم صار الى ابي حنيفة واصحابه فمن شاء فليرض ومن شاء
فليسخط وفي رواية عنه فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط وفيما ذكرنا
دليل ظاهر على ترجيح مذهبه على سائر المذاهب وان تقليده واتباعه اولى من تقليد
غيره وقد صنف العلماء في ذلك كتبا مفردة واقاموا الحجج الظاهرة والبراهين
القاطعة على ذلك فان قيل لك بم عرفت حقيقة مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه
فقل له عرفت حقيقته بعشرة اشياء بتفضيل الشيخين وحب الختنين وتعظيم
القبلتين والصلوة خلف الامامين والصلوة على الجنازتين وصلوة العيدين
والمسح على الخفين وترك الخروج على الامامين والامساك على الشهادتين
والرضا بالقدرين قلت المراد بالشيخين ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وبالختنين
عثمان وعلي رضي الله عنهما وبالقبلتين الكعبة وبيت المقدس وبالامامين البر
والفاجر والجنازتين الصالح والفاسق وبالعيدين الفطر والاضحى والمسح
على الخفين يعني في الحضر والسفر وبالخروج على الامامين العادل والجائر
وبالشهادتين اي شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وبالقدرين
اي بالخير والشر فافهم ذلك تصب ان شاء الله تعالى الباب الرابع في بيان
صفته وهيئته وحسن خلقه وزيه ورجحان عقله وفيه فصول احد عشر
فصل الفصل الاول في صفته روى القاضي ابو عبد الله الحسين بن علي
الصيمري باسناده عن ابي يوسف رحمه الله قال كان ابو حنيفة ربعة من الرجال
ليس بالقصير ولا بالطويل وكان احسن الناس منطقا واحلاهم نغمة وابينهم
عما يريد واسنده عن ابي نعيم قال كان ابو حنيفة جميلا حسن الوجه حسن

الحجة حسن الثوب والنعل والبر والمواساة لكل من اطاف به وكان اول
من كتب عنه اسد بن عمرو وكان يكنى ابا عمرو واسند عن ابن المبارك انه قال
ما كان اوقر من مجلس ابي حنيفة وكان من انفس الفقهاء وكان حسن السمت حسن
الوجه حسن الثوب ولقد كنا يوما في المسجد الجامع فوقعت حية فسقطت في
حجر ابي حنيفة وهرب الناس غيره ما رايته زاد على ان نفض الحية وجلس مكانه
واسند عن حماد بن ابي حنيفة ان ابا حنيفة كان طوالا تعلوه سمرة وكان
لباسا حسن الوجه حسن الهيئة كثير التعطر يعرف بريح الطيب اذا اقبل واذا
خرج من منزله قبل ان يرى الفصل الثاني في بيان رجحان عقله اعلم وفقنا
الله واياك ان العقل مناط التكليف وانه افضل صفات الانسان وانه
ينتج محاسن الاخلاق الكريمة روى الامام ابو عبد الله باسناده عن القاضي
الامام ابي يوسف قال ما صحبت احدا من الناس فيقدر ان يقول انه راى
اكمل عقلا ولا اتم مروءة من ابي حنيفة واسند عن ابن معين انه قال
كان ابو حنيفة اعقل من ان يكذب ما سمعت احدا يصفه ويذكره بمثل ما كان
ابن المبارك يصفه ويذكره به من الخير واسند عن محمد بن شجاع قال سمعت
علي بن عاصم يقول لو وزن عقل ابي حنيفة بنصف عقل اهل الارض لرجحهم
او قال لرجح بهم وما كان عنده اكبر من ابي حنيفة واسند عن ابن المبارك
قال قلت لسفين الثوري يا ابا عبد الله ما ابعد ابا حنيفة عن الغيبة ما
رايته يغتاب عدوا له قط قال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته ما
يذهب بها واسند عن نوبة قال قال لي ابو حنيفة لا تسألني وانا احدث
الناس ولا تسألني وانا قائم ولا تسألني وانا امشي فان هذه الاماكن
لا يجتمع فيها عقل الرجل قال فخرج يوما في حاجة فتبعته فجعلت من حرصي
اسائله ومعي دفتر وهو يمشي في الطريق فكلما خلوت علقت ما يقول فلما
كان من الغد واجتمع عليه اصحابه سألته عن تلك المسائل فغير الجواب فاعلمته

بذلك

بذلك فقال الم انهك عن السؤال وعن الشهادات في دين الله الا في وقت اجتماع
العقول واسند عن يزيد بن هرون قال ادركت الناس فما رايت احدا اعقل
ولا افضل ولا اورع من ابي حنيفة رضي الله عنه واسند عن يحيى بن عبد الجبار
قال ما رأى الناس اكرم مجالسة من ابي حنيفة ولا اشد اكراما لاصحابه منه قال
حجر كان يقال ان ذوي الشرف اتم عقولا من غيرهم واسند عن زفر عن ابي حنيفة
قال من طلب الرياسة قبل وقتها عاش في ذل وانشد سهل بن اسمعيل قال انشدني
منصور بن اسمعيل لنفسه في المعنى قبل الطلب اكرم عثرة وهو النهاية في الحياة
ممن ينازع في الرياسة قبل اوقات الرياسة ومثله قول الآخر تصدر المرء قبل
الوقت يفضحه في الوقت ليس يحمي الجهل العباءة الصدر يفضح من لم يوف رتبة
العلم والحلم والافضال والادب وسئل ابو حنيفة عن صفات العاقل فقال
للعاقل خمس علامات معرفته لزمانه واقباله على شأنه وطاعته لسلطانه وتعطفه
على جيرانه وتبره لاخوانه وروى عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة اذا اراد
الخروج نظر الى شسع نعله فان كان يريد ان يصلحه اصلحه وكان كثيرا ما يلبس
الخف فما رايته منقطع الشسع اصلا رضي الله عنه الفصل الثالث في بيان ورعه
رضي الله عنه قال المؤلف ختم الله له بالحسنى وبلغه غايات ما يتمنى روى
ابراهيم بن سعيد الجوهري قال كنت يوما عند امير المؤمنين هرون
الرشيد اذ دخل عليه ابو يوسف القاضي فقال له الرشيد يا ابا يوسف صف لي
اخلاق ابي حنيفة فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى يقول في كتابه المجيد
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وهو عند لسان كل قائل كان علمي
بابي حنيفة انه كان شديد الذب عن محارم الله تعالى ان تؤتى شديد الورع
ان ينطق في دين الله بما لا يعلم يحب ان يطاع الله ولا يعصى مجانبا لاهل الدنيا
في دنياهم لا ينافس لا في عزها ولا في هينها طويل الصمت دائم الفكر على علم
واسع لم يكن مهذارا ولا ثرثارا ان سئل عن مسألة في العلم ان كان عنده فيها علم

نطق به واجاب بما سمع وان كان غير ذلك قاس على الحق واتبع صاينا لنفسه
ودينه بدولا للعلم والمال مستغنيا بنفسه وبماله عن جميع الناس لا يميل
الى الطمع بعيدا عن الغيبة لا يذكر احدا الا بخير فقال له الرشيد هذه اخلاق
الصالحين ثم قال للكاتب اكتب هذه الصفة لانظر فيها فهي من صفات الانبياء
صلوات الله عليهم اجمعين وادفعها الى ابني ينظر فيها ثم قال له احفظها
يا بني حتى اسالك عنها ان شاء الله تعالى قال المولف ختم الله له بالحسنى
وبلغه ما يتمنى ولقد صدق واصفه في وصفه له حيث قال فانه رحمه الله تعالى
كان مما لكا للذاته ان يتعبد به وكان بماله متبرعا وعن ما لغيره متورعا
لم يتدنس بحطام ولم يتلبس باثام عف السريرة غيبه كمشهده نفع الله به
واسند الصيمري عن محمد بن الحسن انه كان يقول كان ابو حنيفة واخبر بانه
لو انشقت عنه الارض لانشقت عن جبل من الجبال في العلم والكرم والمواساة
والورع والايثار لله مع الفقه والعلم وروى باسناده عن زفر قال كان
ابو حنيفة اذا تكلم في الحلال والحرام هممت سفيان نفسه ومن كان انبل من
ابي حنيفة وكان من الورع وترك الغيبة على شيء عجز عنه الخلق وكان حمولا صبورا
رحمه الله تعالى واسند عن مقاتل قال سمعت ابن المبارك يقول اذا سمعت الرجل
ينال من ابي حنيفة لم احب ان اراه ولا اجالسه مخافة ان تنزل به آية من آيات الله
تعجل عقوبته والله يعلم اني لا ارضى ما ذكر به ولا اذكر احدا الا وهو خير منه
وكان والله وربما حافظا للسانه طيب المطعم يعم والله كثيرا واسع وروى
ايضا باسناده عن ابن عيينة قال ابن جريج بلغني عن النعمان فقيه اهل الكوفة
انه شديد الورع صاين لدينه ولعلمه لا يوثر اهل الدنيا على اهل الاخرة
ولحسنه سيكون له في العلم شان عجيب وروى عن عبد الوهاب بن همام
اخ عبد الرزاق بن همام قال رايت مشايخ عدن الذين دخلوا الكوفة في طلب
العلم في زمن ابي حنيفة افقه منه ولا اشد ورعا وروى عن الحسن بن صالح

انه كان

انه كان يقول كان ابو حنيفة شديد الورع هايبا للحرام تاركا الكثير من الحلال
مخافة الوقوع في الشبهة ما رايت فقيها قط اشد صيانة منه لنفسه ولعلمه
وكان جهازه كله الى قبره وروي ايضا بسنده عن النضر بن محمد قال ما رايت احدا
كان اشد ورعا من ابي حنيفة ما كان يحسن الهزل ولا يتكلم به ولا رايته مستجمعا
ضحكا ولكنه كان يتبسم ونقل الامام ابو الليث السمرقندي في كتابه
تنبيه الغافلين قال روي عن ابي حنيفة انه قال ضحكت مرة واحدة في الدهر
وانا من النادمين على ذلك وذلك اني ناظرت عمرو بن عبيد امام المعتزلة فلما
احسست بالظفر ضحكت فقال لي تتكلم في العلم وتضحك فلا اكلمك ابدا وانا
من النادمين على ذلك ولو لم يكن ضحكي لرددته الى قولي وكان في ذلك صلاح العالمين
وروي بسنده عن عبد الله بن المبارك قال اراد ابو حنيفة ان يشتري جارية
فمكث عشرين سنة يختار ويتاورى من اي سبي يشتري وروي بسنده عن يزيد
بن هرون قال كتبت عن الف شيخ حملت عنهم العلم فما رايت فيهم والله اشد ورعا
من ابي حنيفة ولا احفظ للسانه منه واسند عن ابي يوسف قال سمعت ابا حنيفة
رحمه الله تعالى يقول لولا الفرق من الله اي الخوف من الله ان يضيع العلم
ما افتيت احدا يكون المهنى لهم والوزر علي واسند عن الحسن بن زياد قال والله
ما قبل ابو حنيفة لاحد منهم جائزة ولا هدية واسند عن ابي يوسف قال قيل لابي
حنيفة وذكر عنده علقمة والاسود ايهما افضل فقال والله ما نقدر ان نذكرهما
الا بالدعاء والاستغفار اجلالا لهما فكيف افضل بينهما واسند عن ابن المبارك
قال قدمت الكوفة فسالت عن اورع اهلها فقالوا ابو حنيفة وروي ان شاة
سرقت في زمن ابي حنيفة رضي الله عنه فسال كم تعيش الشاة فقالوا سبع
سنين فترك اكل لحم الشاة مدة غالب عمرها ونقل في كتاب ربيع الابرار زرعة
بن صالح التي يخطر قال اختلطت غنم البادية بغنم اهل الكوفة فسال ابو حنيفة
كم تعيش الشاة فقالوا سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين ونقل

روى
الامام القاضي ابو البقاء ابن الضياء القرشي المكي في كتابه تنزيه المسجد الحرام عن ما
الامام فخر الدين قاضي خان قال وكان محمد بن الحسن صبيحا وكان ابو حنيفة رضي الله
عنه يجلسه في درسه خلف ظهره او خلف سارية مخافة خائنة العين مع كمال تقواه
انتهى ذكره في الفصل الثالث والعشرون من المنكرات قلت وحكي انه جرى بحث
في ذكر تخليل اللحية في الوضوء في مجلس الامام ابي حنيفة فقيل اذا كانت اللحية
ككلحية محمد بن الحسن هل تخلل فقال ابو حنيفة او قد التحى محمد بن الحسن
فقيل له نعم هذا مع جلالته وقدره عن نحو من عشر سنين او اكثر نفعنا الله
بهم واعاد علينا من بركاتهم امين قال وانشدني المبرد في المعنى ما ان دعاني الهوى
لفاحشة الا عصاه الحياء والكرم ، فلا الى محرم مددت يدي ، ولا مشت بي لريبة
قدم ، وذكر الامام الاستاذ ابو القسم القشيري في كتاب الرسالة قال ويحكى ان
ابا حنيفة كان لا يجلس في ظل شجر غريمه ويقول في الخبر كل قرض جر نفعا فهو ربا
وذكر صاحب طبقات العلماء ان ابا حنيفة جاز عن ظل حائط مديون له مخافة
ان ينتفع بشيء من ماله فيورث شبهة الربا ونقل النسفي في كفايته قال
حكي ان ابا حنيفة كان جالسا في حر الشمس في يوم شديد الحر وكان بجنبه
ظل حائط فقيل له لم لا تجلس في الظل فقال كان لي على صاحب هذا الحائط
مال بسبب القرض فاكره ان انتفع بظل جداره قال في شرح مختصر الكرخي للشيخ
الامام ابي الحسين القدوري في باب الاستقراض والذي يحكى ان ابا حنيفة
رضي الله عنه اقرض رجلا فلما جاء يقتضيه منه فلم يقف في ظل حائطه
ووقف في الشمس حتى خرج اليه فلا اصل له وابو حنيفة رحمه الله افقه من ذلك
لان الوقوف في ظل الحائط ليس بانتفاع بالملك ولا اوجبه القرض ولو منع من ذلك
لمنع من الجلوس في ضوء سراجه لانه انتفاع به وهذا لا شبهة فيه قال المؤلف عامله الله
تعالى بلطفه ما حكاه القشيري والنسفي وغيرهما فذلك من باب الورع وما ذكره الامام
ابو الحسين القدوري فهو من باب الفقه والحكم ولا منافاة في ذلك فالفقه هو

والحلال وعدمه والواجب وعدمه صح

معرفة النفس ما لها وما عليها وذلك في الجائز وعدمه والورع هو ترك الحلال مخافة
الوقوع في الحرام حتى روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال كنا ندع سبعين
بابا من الحلال مخافة ان نقع في باب من الحرام ولا يرى الى ما روي عن المرأتين اللتين
سالتا الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه عن الغزل في ضوء مشاعل الخليفة التي
تمر بهم فلما سالتاه عن ذلك خر مغشيا عليه ثم سالهما من انتما ومن ابوكما فقالتا
ابو بشر الحافي فقال لهما اما كما فلا في كلام هذا معناه وفي هذا دليل على ان الورع الذي
روي عن ابي حنيفة رضي الله عنه له اصل صحيح ولا ينافي الفقه فان ترك المباح خشية
الوقوع في الحرام درجة عالية ومنزلة رفيعة كما روي عن الصديق الاكبر رضي الله
عنه والله اعلم واسند الصيمري عن حفص بن عبد الرحمن انه كان شريكا لابي
حنيفة وكان ابو حنيفة يجهز اليه بالمتاع فبعث اليه متاعا واعلمه ان في ثوب كذا
عيبا فاذا بعته فبين العيب الذي به فباع حفص المتاع ونسي ان يبين العيب ولم يعلم
ممن باعه فلما علم ابو حنيفة بذلك تصدق بثمن ذلك المتاع كله وهذا ايضا من
الورع قال العبد الضعيف المؤلف عصمه الله تعالى بالورع عن الشبهات انشدني
الفقيه الصالح عبد الصمد الهندي الدلوي في الورع للامام ابي حنيفة رحمه الله هذه الابيات

هب ان النفس قد بلغت مناها ، الم تكن المنية منتهاها ،
رفيقك سار فاعتبر اعتبارا ، وعمرك طار فانتبه انتباها ،
صرفنا العمر في لعب ولهو ، فآها آها ثم آها ،
احب الصالحين ولست منهم ، لعل الله يرزقني الصلاحا ،
ومن حجرت ان الشمس انثى ، ينهنهني عفافي ان اراها ،
الهي ما عصيتك عن عناد ، ولكن شقوة بلغت مداها ،

قلت وقوله ومن حجرت ان الشمس انثى البيت الى اخره فيه دليل على غاية ورعه
ونزاهته رضي الله عنه حيث غض نظره عن رؤية الشمس لمشاركتها المراة في
التانيث رحمه الله ونفعنا به ومن شدة ورعه ما روي عن محمد بن شجاع قال سمعت شيخنا

يكنى ابا معشر قال قيل لابي حنيفة قد امر لك المنصور بعشرة الاف درهم
قال فما رضي قال ابو حنيفة بذلك القول فلما كان اليوم الذي توقع ان يوتى
بالمال فيه اصبح لا يكلم احدا كانه مغمى عليه وقد تفشى ثبوته فلم يتكلم اصلا فجاء رسول
امير المؤمنين وهو الحسن بن قحطبة فدخل عليه فلم يكلمه فقالوا انما تكلم اليوم بكلمة
فقال كيف اصنع قالوا له ما ترى قال فوضعها في جراب في طاقة هنالك في ناحية
البيت وانصرف فمكثت تلك البدرة وهي عشرة الاف درهم في ذلك الموضع
الى ان مات ابو حنيفة رحمه الله تعالى ثم اوصى ابنه حمادا وقال له اذا مت
ودفنتموني فخذ هذه البدرة واذهب بها الى الحسن بن قحطبة فقل له هذه وديعتك
التي كانت عندنا قال حماد رحمه الله ففعلت ذلك فنظر اليها الحسن بن قحطبة فقال
رحم الله اباك لقد شح على دينه ونفسه اذ سمحت بها انفس اقوام وذكر الزمخشري
في كتاب ربيع الابرار في الباب الثامن والاربعين ان المنصور كان يقول
ان الحسن يعني ابن قحطبة قد انتكث منذ لقيه ابو حنيفة وانه تثبط عن طاعته
والاقدام على مظالمه لاستماعه الى عظات ابي حنيفة رحمه الله تعالى ومناصحته
وتخويفه من سطوات الله عز وجل وروي عنه رضي الله عنه انه قال لما علم الا العمل
والعمل به ترك العاجل للآجل ذكر عنه في كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم الشيخ الامام
برهان الاسلام الزرنوجي تلميذ صاحب الهداية وذكر فيه قال انشدنا الشيخ
الامام الاجل قوام الدين حماد بن ابراهيم بن اسماعيل الصفاري الانصاري املاء
لابي حنيفة رحمه الله قال من طلب العلم للمعاد فاز بفضل من الرشاد وبالخسران
طالبيه لنيل فضل من العباد الفصل الرابع في ذكر زهده رضي الله عنه وبالله
التوفيق اعلم ان امامنا رضي الله عنه عرف بالزهد الكامل واشتهر عنه واستفاض
عند العلماء انه كان ازهد الائمة في زمانه شهد له العلماء الثقات بذلك يدل
على ذلك ما روي عن داود الطائي انه اصابته ضيقة شديدة فجاءه حماد بن ابي
حنيفة باربعمائة درهم من تركة ابيه فقال هي من رجل ما اقدم عليه احدا في زهده

قال في ربيع الابرار في باب الطعام كان الحسن بن قحطبة مضيفا له مطبخان في كل مطبخ سبعة تنور ...

وتورعه وطيب كسبه فلو كنت قابلا من احد شيئا لقبلتها اعظاما للميت وايجابا
للحي ولكني احب ان اعيش في عز القناعة ومن ذلك ما روى الامام ابو عبد الله الحسين
بن علي الصيمري رحمه الله باسناده عن عبد الله بن المبارك انه ذكر عنده ابو حنيفة
رحمه الله فقال ابن المبارك ما تقولون في رجل عرضت عليه الدنيا بحذافيرها
والاموال العظام فنبذها وراء ظهره وتنزه عنها وضرب بالسياط عليها وقيل له
خذ الدنيا فابى وصبر على السراء والضراء ولم يدخل فيما كان غيره يطلبه ويتمناه
والله لقد كان على خلاف من ادركنا هم يطلبون الدنيا وهي تهرب منهم
وهو رضي الله عنه تاتيه الدنيا فيهرب منها واسند عن ابي يوسف قال سئل
ابو حنيفة بعد صلاة الصبح عن مسائل فاجاب عنها فقيل له اليس كان السلف
يكرهون الكلام في مثل هذا الوقت الاخير فقال ابو حنيفة واي خير اكبر من هذا
نقول هذا حلال وهذا حرام ننزه الله ونحذر الخلق من معاصيه ان الجراد اذا
فرغ من الزاد جاع صاحبه وروي عن عبد الرزاق قال كنت اذا رايت ابا حنيفة
رايت اثار البكاء في عينيه وخديه رضي الله عنه وروي عن سهل بن مزاحم قال
كنا ندخل على ابي حنيفة فما كنا نرى في بيته شيئا الا البواري وهي الحصر المتخذة من سعف
النخل وعن الفيض بن محمد الرقي قال لقيت ابا حنيفة ببغداد فقلت له اني اريد الكوفة
فهل لك من حاجة قال نعم ايت ابني حمادا وقل له يقول لك ابوك يا بني ان قوتي
في الشهر درهمين قرة للسويق ومرة للخبز وقد حبسته عني فعجله لي وانشد ابو حنيفة
لنفسه في الزهد كسرة خبز وقعب ماء وفرد ثوب مع السلامة خير من العيش
في نعيم يكون من بعده ندامه اراد بها الندامة في الاخرة وقيل في الدنيا والاخرة
وعن الحسن بن بشر قال سمعت ابا الاحوص يحلف انه لو قيل لابي حنيفة انك تموت
الى ثلاثة ايام ما كان فيه فضل شيء يقدر ان يزيد على عمله الذي كان يعمل وروى
ابو عبد الله باسناده عن ابي يوسف رحمه الله قال كان ابو حنيفة رحمه الله كثيرا ما يتمثل
بهذا البيت كفى حزنا ان لا حياة هنيئة ولا عمل يرضى به الله صالح وانشد ابو حنيفة

رحمه الله لنفسه في الزهد والقناعة ايضا فقال: اصبر نفسي ان في الصبر عزها
وارضى بدنياي وان هي قلت، اذا ما مددت الكف التمس القنا الى غير من قال
اسألوني فشلت. وذكر الزمخشري في ربيع الابرار في باب الهموم والحزن والشدائد
ان ابا حنيفة رحمه الله قال: ما اعلم اشد حزنا من المؤمن شارك اهل الدنيا في هم
المعاش وتفرد بهم آخرته. وروى باسناده عن ابي يوسف قال سمعت ابا حنيفة
يقول من تكلم في شيء من العلم وتقلده وهو يظن ان الله تعالى لا يسأله كيف افتيت
في دين الله فقد سهلت عليه نفسه ودينه. وروى عن القسم بن واقد الحرفي قال
سألت ابا حنيفة عن الزهد في كتاب الله تعالى فقال سألت ابا جعفر محمد بن علي فقال قوله تعالى
لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فمن كان هكذا فهو الزاهد حقا ذكره في نصيحة
الزهاد واسند عن تميم بن المنتصر قال كنت عند يزيد بن هرون فذكر ابو حنيفة
عنده فقال انسان منه فاطرق يزيد طويلا متغضبا من قول المغتاب لابي حنيفة
فقال له اصحابه الحاضرون عنده حدثنا رحمك الله بفضل ابي حنيفة فقال كان
ابو حنيفة تقيا نقيا زاهدا عالما صدوق اللسان احفظ اهل زمانه سمعت كل
من ادركه من اهل زمانه يقول بانه ما رأى افقه من ابي حنيفة ولا اورع ولا
ازهد منه رضي الله عنه. واسند عن يزيد بن ابي الزرقا قال قال رجل لابي حنيفة
تعرض عليك الدنيا ولك عيال فقال الله للعيال وانما قوتي في الشهر درهمان
فما جمعي لمن لا يسألني الله عنه لاجمع له ان اطاع الله او عصى فان رزق الله غاد
ورائح في العاصين والمطيعين ثم تلا وفي السماء رزقكم وما توعدون. وعن
يزيد بن الكميت قال سمعت ابا حنيفة رضي الله عنه يقول وقد ناظره رجل في مسألة
فقال له يا مبتدع يا زنديق فقال له ابو حنيفة غفر الله لك انه يعلم مني خلاف
ما قلت ويعلم اني ما عدلت به احدا مذ عرفته ولا رجوت الا عفوه ولا خفت
الا من عقابه ثم بكى رضي الله عنه عند ذكر العقاب فسقط مغشيا ثم افاق
فقال الرجل اجعلني في حل مما كان مني فقال له كل من قال لي ما ليس في من اهل الجهل

فهو

فهو في حل وكل من قال شيئا مما ليس في من اهل العلم فهو في حرج فان غيبة
العلماء تبقى شينا بعدهم. وروى عن مليح عن ابيه قال اتى رجل ابا حنيفة بكتاب فيه شناعة
ليحرقه فقال له يا هذا يا طالب العلم قد اخذ الله الميثاق على العلماء ليبيننه للناس
ولا يكتمونه ولا يكون للعلم خواص وعوام ولكن يعلم الناس ويريد الله عز وجل
بعلمه ولا يرائي به الناس. وروى الصيمري باسناده عن ابي حنيفة رحمه الله انه
قال والله لولا الحرج ما افتيت الناس وان لما اخوف ما اخاف ان يدخلني
النار ما انا عليه مقيم من الفتيا واسند عن ابي نعيم قال سمعت ابا حنيفة يقول
من ابغضني جعله الله مفتيا. وروى بسنده عن محمد بن ابراهيم الطيالسي قال
سئل محمد بن مقاتل عن ابي حنيفة وسفيان فقال ليس من ابتلي فهرب مثل من ابتلي
فصبر يريد بذلك ان سفيان هرب الى اليمن حتى دخل صنعا وحدث ولقيه عبد الرزاق
بها واما ابو حنيفة رحمه الله فانه لم يهرب ولكنه صبر على المحنة والبلية الى ان مات
رضي الله عنه وارضاه. وحكى الامام ابو القسم القشيري في الرسالة في ترجمة ابي سليمان
داود بن نصير الطائي قيل كان سبب زهد داود انه كان يجالس ابا حنيفة رضي الله
عنه فقال له ابو حنيفة رضي الله عنه يا ابا سليمان اما الاداة فقد احكمناها فقال
له داود فاي شيء بقي قال له العمل به قال داود فنازعتني نفسي الى العزلة فقلت
لنفسي حتى تجالسهم ولا تتكلمي في مسألة قال فجالستهم سنة لا اتكلم في مسألة
واحدة وكانت المسألة تمر بي وانا الى الكلام فيها اشهى من العطشان الى الماء ولا
اتكلم فيها ثم صار امره الى ما صار رضي الله عنه. الفصل الخامس في ذكر امانته رضي الله عنه
اعلم يا اخي وفقنا الله واياك ان الاخلاق الكريمة خمسة عشر قسما وهي العقل والعلم
والحلم والورع والزهد والكرم والامانة والديانة والشجاعة والتقوى
والصدق والصبر والراي والتواضع والادب فينبغي لكل عاقل لبيب
ان يعرفها ويتصف بها ثم اعلم ان الامام ابا حنيفة رضي الله عنه حوى الخصال المذكورة
كلها وقد ذكرنا ذلك في كتابنا هذا فاذا تتبعت ذلك ونظرت فيه وجدت ما ذكرناه فيه

مستوفا بحمد الله تعالى وفضله فمن ذلك ما روى الامام الصيمري باسناده عن خارجة
بن مصعب قال خرجت الى الحج وتركت جارية لي عند ابي حنيفة وكنت قد اقمت بمكة نحوا
من اربعة اشهر فلما قدمت الكوفة قلت لابي حنيفة كيف وجدت خدمة هذه الجارية
وخلقها فقال لي من قرا القران وحفظ على الناس علم الحلال والحرام احتاج الى ان
يصون نفسه عن الفتنة والله ما رايت جاريتك منذ خرجت الى ان رجعت
قال فسالت الجارية عنه وعن اخلاقه في منزله فقالت ما رايت ولا سمعت مثله
ما رايته نام على فراش منذ دخلت عليه ولا رايته اغتسل في ليل ولا نهار من جنابة
ولقد كان يوم الجمعة يخرج فيصلي صلوة الضحى صلوة خفيفة وذلك انه كان
يبكر الى الجامع فيغتسل غسل الجمعة ويمس شيئا من دهن ثم يمضي الى الصلوة
وما رايته مفطرا بالنهار قط وكان ياكل اخر الليل ثم يرقد رقدة خفيفة ثم يخرج
الى الصلوة وروى ايضا عن مليح بن وكيع قال قال ابي كنت عند ابي حنيفة
فاتت امراة بثوب خز فقالت له بعه لي فقال لها كم ابيعه قالت له بمائة درهم
قال هو خير من مائة حتى قال كم تقولين فزادت مائة مائة حتى قالت اربعمائة
قال هو خير قالت تهزا بي قال هاتي رجلا فجاءت برجل فاشتراه بخمسمائة
درهم وعن مليح قال سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة عظيم الامانة جليلا
في نفسه يوثر ربه على كل شيء ولو اخذته السيوف في الله عز وجل لاحتمل وروى
باسناده عن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي قال قال رجل من الشام للحكم
بن هشام الثقفي اخبرني عن ابي حنيفة قال كان من اعظم الناس امانة واراده
السلطان على ان يتولى مفاتيح خزائنه او يضرب ظهره بالسياط فاختار عذابهم
على عذاب الله تعالى قال له ما رايت احدا يصف ابا حنيفة بمثل ما وصفته
قال هو والله كما قلت الفصل السادس في تهجده بالليل وقيامه وقراءته
وتضرعه وخشوعه رضي الله عنه وهذا الفصل واسع جدا ولكنا نذكر من ذلك
شيئا ما يستدل به على ما ذكرنا روى الامام ابو عبد الله الصيمري باسناده

عن بشر

عن بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال بينما انا امشي مع ابي حنيفة اذ سمع الصبيان
يقولون هذا ابو حنيفة الذي لا ينام الليل فقال يا ابا يوسف اما ترى ما يقول
هؤلاء الصبيان فلله علي ان لا اضع جنبي لفراش حتى القى الله تعالى واسند
عن مسعر بن كدام قال كنت انظر الى ابي حنيفة يصلي الغداة ثم يجلس في مذاكرة
العلم الى العصر ولا يحدث وضوءا ولا طعاما ولا شرابا ثم يجلس بعد صلوة العصر
الى المغرب ثم يجلس في مذاكرة العلم الى العشاء الاخرة فقلت في نفسي متى يتفرغ
هذا للعبادة لاتعاهدنه بالليل قال فتعاهدته فلما صلى العشاء الاخرة دخل
منزله فلما هدا الناس واخذوا مضاجعهم خرج الى المسجد فانتصب قائما فكان
يصلي الليل كله فلما كان في الوقت الذي يتحرك الناس فيه دخل منزله وخرج
في ذلك الوقت الذي خرج فيه وتهيا ومسح لحيته ثم يصلي الفجر ثم يقعد يذاكر
العلم يومه قال فقلت لعل هذا نشاط جعل على نفسه اياما فلزمته حتى مات قال فما
رايته بالنهار مفطرا ولا بالليل نائما وكان يخفق قبل الظهر خفقة خفيفة
قال ثابت واخذ مسعر في العبادة والاجتهاد حتى مات ساجدا في مسجد ابي حنيفة
في سجوده رضي الله عنه وهكذا روي في المقدمة الغزنوية عن ابن ابي معاذ قال
بلغني ان مسعرا مات في مسجد ابي حنيفة في سجوده رضي الله عنه وروى الصيمري
باسناده عن محمد بن سماعة وبشر بن الوليد وموسى بن سليمان الجوزجاني قالوا
جميعا حدثنا ابو يوسف قال كان اكثر فقهاء الكوفة يصلون اكثر الصلوات
في مسجد الجامع وكان مسعر نهاره عند ابي حنيفة ويحثه على الوقيعة فيه
قال فانصرف ليلة قرب ابي حنيفة وهو ساجد ينوح على ذنوبه مصيبات من حيث
لا يعلم وخرج وكان ابو حنيفة يقول يجب على الفقيه ان ياخذ نفسه من عمله
بشيء لا يراه الناس واجبا وكان يقول اذا خالط النوم القلب وجب الوضوء
فخرج مسعر ثم رجع وقد اذن بصلوة الصبح فوجد ابا حنيفة على حاله يبكي ويدعو
ويتضرع ثم قام فركع ركعتي الفجر وابتهل حتى اقيمت الصلوة فصلى الغداة على وضوء

اول الليل فلما اصبح اخذ بسمر بيد جماعة من اصحابه وسار اليه قال انا تائب
الى الله تعالى من ذكري لك فاجعلني في حل فقال ابو حنيفة كل من اغتابني من
اهل الجهل فهو في حل ومن اغتابني من اهل العلم فهو في حرج حتى يتوب فان
غيبة العلماء تبقى شينا بعدهم في الخلق واما انا فقد جعلتك في حل ولكن
اخاف ان يطلبك الله بما نهاك عنه في كتابه وسنة نبيه قال فكان بعد ذلك
متواخيين حتى ماتا رضي الله عنهما واسند عن عبد المجيد بن ابي داود قال ما رايت
اصبر على الطواف والصلاة والفتيا بمكة من ابي حنيفة انما كان كل الليل
والنهار في طلب الاخرة لنفسه والتخلي للعبادة صبورا على تعليم من يجيئه يطلب
العلم لقد شاهدته عشر ليال فما رايته نام الليل ولا هدا ساعة من نهار من طواف
او صلوة وتعليم علم وروي باسناده عن زائدة قال صليت مع ابي حنيفة في مسجده
العشاء الاخرة وخرج الناس فلم يعلم اني في المسجد واردت ان اساله عن مسئلة
من حيث لا يراني احد فقام فقرأ وافتتح حتى بلغ هذه الاية فمن الله علينا ووقانا
عذاب السموم فاقمت في المسجد انتظر فراغه فلم يزل يرددها حتى اذن المؤذن
لصلوة الفجر وقال عبد الرزاق رايت اثر البكاء في عيني ابي حنيفة وخديه وقال
ابو الاحوص لو قيل لابي حنيفة انك تموت الى ثلثة ايام لم يقدر ان يزيد في عمله
شيئا وقد تقدم ذكر ذلك واسند عن مليح عن ابيه عن ابي حنيفة رضي الله عنه قال
ما في القران سورة الا وقد اوترت بها وروي ايضا بسنده عن شريك قال رايت
حماد بن ابي سليمان وعلقمة بن مرثد ومحارب بن دثار وعون بن عبد الله بن عتبة
وعبد الملك بن عمير وابا هاشم السكوني وموسى بن طلحة وابا حنيفة فما رايت في القوم
احدا احسن ليلا من ابي حنيفة والله لقد كنت معه سنة فما رايته وضع جنبه
على فراش وكان كما قال الشاعر ٭ يستعذبون الجهد في طلب العلا ٭ فتراهم
لا يطعمون مناما ٭ لا يطلبون سوى وصال حبيبهم ٭ فتراهم جنح الظلام قياما ٭
ذكر التلاقي يزيدهم شغفا به ٭ فتراهم لا يفطرون صياما ٭ واسند ابو عبد الله

عن ابن

عن ابن سماعة قال كان ابو حنيفة يختم القران كل يوم وليلة ختمة فاذا كان
شهر رمضان ختم فيه مع ليلة الفطر ويوم الفطر اثنين وستين ختمة وكان
سخيا بالمال صبورا على تعليم العلم شديدا لاحتمال لما ينال له فيه بعيد الغضب وكان
اصحابنا يقولون انه كان يصلي الغداة على طهر اول الليل شهدنا ثمانية عشر سنة
وكان من صحبه قبلنا يقولون انه صلى الغداة على طهر اول الليل اربعين سنة واسند
عن اسد بن عمرو قال صلى ابو حنيفة فيما حفظ عليه صلوة الفجر بوضوء العشاء
الاخرة اربعين سنة قلت ولا يستبعد وقوع ذلك منه حتى ذكر السهروردي
في عوارف المعارف عن جمع من الصالحين انهم كانوا يقومون الليل كله حتى نقل
ذلك عن اربعين من التابعين كانوا يصلون الغداة بوضوء العشاء ثم سمى منهم سعيد بن
المسيب وفضيل بن عياض ووهيب بن الورد وابو سليمان الداراني وعلي بن بكار
وحبيب العجمي وكهمس بن المنهال وابو حازم ومحمد بن المنكدر وغيرهم عدهم
وسماهم باسمائهم الشيخ ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب وكان يقرأ
جميع القران في ركعة واحدة وكان يسمع بكاءه جيرانه في الليل حتى يرحمونه
وحفظ عنه انه ختم القران في الموضع الذي توفي فيه سبعين الف ختمة
ذكر ذلك الامام اسماعيل الاوماني في مختصر المسند وكان يختم القران في شهر
رمضان احدى وستين ختمة ونقل ابن خلكان في تاريخه عن يزيد بن الكميت
قال كان ابو حنيفة شديد الخوف من الله تعالى فقرأ علي بن الحسن المؤذن ليلة
في العشاء الاخرة سورة اذا زلزلت الارض زلزالها وابو حنيفة خلفه فلما قضى
الصلوة وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس
فقلت اقوم لا يشتغل قلبه بي فلما خرجت تركت القنديل ولم يكن فيه الا زيت
قليل فجئت وقد طلع الفجر وهو قائم وقد اخذ بلحية نفسه وهو يقول يا من يجزي
بمثقال ذرة خير خيرا ويا من يجزي بمثقال ذرة شر شرا اجر النعمان عبدك من
النار وما يقرب منها من السوء وادخله في سعة رحمتك قال فاذنت واذا القنديل يزهر

وهو قايم فلما دخلت قال لي تريد ان تاخذ القنديل قلت قد اذنت لصلوة الغداة فقال
اكتم علي ما رايت وركع ركعتين وجلس حتى اقيمت الصلوة وصلى الغداة معنا على
وضوء اول الليل ولله در القايل فيه شعر للامام النعمان فضل عظيم حيث الذين قد
اقام منارا سنة ضاحك ويبطن حزنا شعر الهبا الخوف في الحشا منه نارا لم يزل
يكتم التهجد حتى مات من خشية الاله اصطبارا شعر ليلة قايم يصلي ويبكي واذا
ما الصباح صام النهارا شعر لو تراه اذا هدت كل عين باكيا يسفح الدموع الغزاره
ان هذا هو الكريم على الله شعر له صير الجنان قرارا ونقل الامام السروجي في كتابه
الغاية شرح الهداية في فصل القراءة في الصلوة قال ذكر في المجتبى ان اربعة
من العلماء ختموا القران في ركعة واحدة وهم عثمان بن عفان وتميم الداري
وسعيد بن جبير وابو حنيفة رضي الله عنهم اجمعين وروى الصيمري عن خارجة
بن مصعب مثل ما نقل السروجي وروى عن اسماعيل بن حماد عن ابيه قال
لما مات ابو حنيفة سالنا الحسن بن عمارة ان يتولى غسله ففعل فلما غسله
قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلثين ولم تتوسد يمينك في الليل
منذ اربعين سنة وقد اتعبت من بعدك وفضحت القرا تنبيه اعلم ان ما ذكر
من ان ابا حنيفة رضي الله عنه كان يصلي الصبح بوضوء العشاء الاخرة ليس المراد
من ذلك مجرد ايقاع الصلاتين بوضوء واحد لان ذلك يحصل لمن لو اخر العشاء
الى اخر وقتها ثم توضا وصلاها قبل الفجر ثم مكث يسبح حتى طلع الفجر ثم صلى
الفجر بذلك الوضوء الذي صلى به العشاء لكن المراد بذلك وصفه بقيام
الليل وعدم النوم ودوام السهر رضي الله عنه فانه كان لا ينام الليل
وكان يحيي الليل كله اربعين سنة كما ذكر الحسن بن عمارة وكما روى ابن سماعة
عمن صحب ابا حنيفة رحمه الله انهم كانوا يقولون انه كان يصلي الغداة
على طهر اول الليل فانهم ذكر واسند عن احمد الحماني قال حدثني ابي قال
صحبت ابا حنيفة رحمه الله قريبا من سنة فما رايته نهارا مفطرا ولا ليلا

الا

٣٥

الا نايما ولا يدخل جوفه لقمة من مال احد وكان يصلي الغداة على طهر اول
الليل وكان يختم القران كل ليلة عند طلوع الفجر الاول ثم يصلي الركعتين
عند طلوع الفجر الثاني وكان يقطع الليل كله بالعبادة ولله در القايل فيه
شعر متعبد لله طول حياته وعليه منه سكينة ووقار قد كان يحيي ليله متهجدا
ولله كل وظيفة اذكار واسند عن ابي نعيم لقيت الاعمش ومسعرا وحمزة الزيات
هو احد القراء السبعة ومالك بن مغول واسرائيل بن عمرو بن ثابت وشريكا
وجماعة من العلماء لا احصيهم وصليت خلفهم فما رايت رجلا احسن صلوة من ابي
حنيفة ولقد كان قبل الدخول في الصلوة يدعو ويسال ويبكي فيقول القايل
هذا والله يخشى الله واسند عن ابي يوسف قال اختلفت الى ابي حنيفة تسع
عشرة سنة وكان يصلي الغداة بوضوء اول الليل ما رايت احرص منه على علم
يعمل به ويعلمه الناس ولقد مات لي ابن في حيوة ابي حنيفة فامرت من يتولاه ويدفنه
ولم ادع مجلس ابي حنيفة وقلت يفوتني يوم من ابي حنيفة واسند عن ابي
الجويرية قال صحبت حماد بن ابي سليمان ومحارب بن دثار وعلقمة بن مرثد وعون
بن عبد الله وسلمة بن كهيل وعطاء وطاوسا وسعيد بن جبير ورايتهم ورايت
ابا حنيفة وهو حدث فما رايت في القوم احدا احسن ليلا من ابي حنيفة قلت
وقد تقدم مثله عن شريك رحمه الله في وصفه لابي حنيفة رضي الله عنه واسند
عن محمد بن الحسن قال حدثني القاسم بن معن ان ابا حنيفة قام بهذه الاية بل
الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر يرددها ويبكي ويتضرع من اول الليل
الى اخره واسند عن بكير العابد قال رايت ابا حنيفة ليلة يصلي ويبكي ويدعو
ويقول رب ارحمني وقني عذابك يوم تبعث عبادك واغفر لي ذنوبي يوم يقوم
الاشهاد وروي باسناده عن ابي عاصم النبيل قال كان ابو حنيفة رضي الله عنه
يسمى الوتد لكثرة صلوته بالليل وروي باسناده عن محمد بن عامر الاشعري عن
عبد الله بن اسد قال كان ابو حنيفة اذا دخل شهر رمضان تفرغ لقراءة القران

لعله الفضل بن دكين فان ابا نعيم الاصبهاني ليس هو [illegible] صاحب الحلية

فاذا كان العشر الاواخر فقليل يا بو صل الي كلامه وروى الامام الشعبي كفاية
ان الامام ابا حنيفة رحمه الله اعاد صلوة عمره خمس مرات فما قدا لقصير لعله وقع
فيها تقصير في المرة الاولى او الثانية او الثالثة الي اخر ما فعل ولعله فعل ذلك
رجاء القبول والله اعلم بحقيقة مراده الفصل التاسع في ذكر وقاره وشدة قلبه
وباسه وروي الامام الحافظ ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري رحمه الله باسناده
عن ابي قطن عمرو بن الهيثم قال قلت لشعبة اكتب لي الي ابي حنيفة في الكوفة
فكتب لي اليه عند العصر فدخلت الي ابي حنيفة فاوصلت الكتاب اليه فقال
كيف ابو بسطام قلت هو بخير قال لي هو نعم الحشو حشو المصر لمصره فقعدت عنده
حتى صلى العصر والمغرب والعشاء ثم اخذ بيدي فادخلني الي منزله ثم دعا بفطره
فاكلت معه ثم قام فمهد لي موضعا ثم اراني موضع الخلا فقال ان عرضت لك حاجة
فهذا الموضع قال المولف لاطفه الله تعالى وغفر له انما اراه موضع الخلاء لان
ذلك من حقوق الضيافة قال في ربيع الابرار على المضيف ان يري الضيف بيت
الماء وان يعلمه مواقيت الصلوة وعن بكر بن الهند انا اضفت احدا فاره الكنيف فاني
قد ابتليت بمرة فوضعت في قلنسوتي رجعنا الي حديث ابي قطن عمرو بن الهيثم قال
فجاء بي بقعب من سويق وكوز ماء فقال لعلك لم تكتف من الطعام فشانك
بهذا ثم قام فاخرج سفطا وهو يظن اني لا اراه فنزع ثيابه واخرج مدرعة شعر
فلبسها ثم لم يزل يصلي حتى طلع الفجر فلما طلع الفجر نزع ذلك ولبس ثيابه ثم جاء
الي فقام عند راسي فقال الصلوة خير من النوم فقمت وتوضات ثم خرجت معه
الي المسجد ففتح باب المسجد ثم ادخل رجله اليمنى ثم قال اللهم افتح لي ابواب رحمتك
واعذني من الشيطان الرجيم ثم صلى ركعتين وجلس حتى اجتمع الناس ثم اقام
الصلوة فصلى بهم ثم جلس لا يتكلم لا ندري ما هو فيه فسقط عليه ثعبان من
السقف فكلم ابنه لا ادري ما هو ثم رفع قدميه فوضعها على راس الثعبان فلما
طلعت الشمس قال الحمد لله الذي اطلعها من مطلعها اللهم ارزقني خيرها وخير ما طلعت

ثم صلى ركعتين ثم صعد المنارة فاذن ثم

عليه

عليه ثم رفع رجله وامر بقتل الثعبان ثم جلس يقرا حتى تعالى النهار ثم جاء اهل الفقه
فما زال يلقي عليهم الي قريب نصف النهار ثم قام فقلت له دخلت المسجد فصليت
ركعتين ثم اذنت ثم صليت ركعتين قال نعم حديث ابي ذر قال دخلت المسجد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين تحية المسجد قلت اذنت ثم
صليت ركعتين قال ركعتي الفجر قلت ثم لا تتكلم حتى طلعت الشمس قال خبر
عبد الله بن عمر من صلى ركعتين ولم يتكلم الا بذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس
كان كالمجاهد في سبيل الله قلت الثعبان قال حديث ابي سعيد الخدري
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم آذنه ثلثا فان ذهب والا فاقتله فاذنته
ثلثا فلم يذهب فتعوذت منه ثم امرت بقتله وما احسن قول الشاعر ان يكون
هو المراد به ٭ واشجع في الورى من ليث غابة ٭ اذا ما نابه الخطب الكبير ٭ الفصل
العاشر في ذكر ما روي من حسن جواره رضي الله عنه روي الامام الحافظ
ابو عبد الله الصيمري باسناده عن ابي يوسف قال كان لابي حنيفة جار اسكاف
وكان يشرب في الحانة ثم يرجع بالليل يغني ويقول اضاعوني واي فتى اضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر فلما كان ليلة من الليالي فاخذه الطائف فحبسه
ففقده ابو حنيفة رضي الله عنه صوته فسال عنه فقيل له حبسه الطائف فتكلم
فيه ابو حنيفة حتى اطلق ثم قال له يا فتى رايتنا اضعناك وفي رواية بشر
بن الوليد قال كان لابي حنيفة جار اسكاف وكان كثيرا ما يعمل بالليل وينشد
هذه الابيات ويرددها ويقول اضاعوني واي فتى اضاعوا ٭ ليوم كريهة
وسداد ثغر ٭ كاني لم اكن فيهم وسيطا ٭ ولم تك نسبتي في آل عمرو ٭ اجرر في
المجامع كل يوم ٭ فيا لله مظلمتي وصبري ٭ وكان ابو حنيفة يقوم يصلي بالليل فيسمع
صوته بترداد هذه الابيات ففقد ليلة او ليلتين صوته فسال عنه فقيل اخذه
العسس وحبسه الوالي فسار ابو حنيفة الي الوالي فشفع فيه فقال له جاري
وله حق الجوار قد اخذه العسس قال فما اسمه قال لا اعلم غير انه اسكاف فقال

الوالي اطلقوا لابي حنيفة كل من اخذ تلك الليلة فلما اطلقوه جاء الاسكاف
الى ابي حنيفة فشكره فقال له ابو حنيفة يا فتى ما اضعناك وفي شرح مقامات
الحريري للمسعودي بعد ما ذكر هذا البيت اضاعوني [illegible] على هذا البيت حكاية
مطربة وهي في حسن الجوار سموقة قال روي عن عبد الله بن رجاء قال كان
لابي حنيفة جار اسكاف يعمل نهاره اجمع حتى اذا جنه الليل رجع الى منزله وقد حمل
لحما فطبخه او سمكة فشواها ثم لا يزال يشرب حتى اذا دب الشراب فيه غزل
بصوته وهو يقول اضاعوني البيت فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى
ياخذه النوم وكان ابو حنيفة يسمع حسه كل ليلة وابو حنيفة كان يصلي الليل
كله ففقد ابو حنيفة صوته فسأل عنه فقيل اخذه العسس منذ ليال وهو محبوس
فصلى ابو حنيفة صلوة الفجر وركب بغلته وسار الى الامير فقال الامير ائذنوا له
واقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطأ البساط ففعلوا ولم يزل الامير
يوسع له في مجلسه وقال ما حاجتك فقال لي جار اسكاف اخذه العسس
منذ ليال فامر بها الامير بتخليته فقال نعم وكل من اخذ في تلك الليلة
الى يومنا هذا فامر بتخليتهم اجمعين فركب الامام ابو حنيفة بغلته وتبعه
جاره الاسكاف يمشي وراءه فلما نزل ابو حنيفة اقبل اليه فقال يا فتى
ما اضعناك فقال بل حفظت ورعيت جزاك الله خيرا عن حرمة الجوار
ورعاية الجار ولله علي ان لا اعود اشرب خمرا ما بقيت ابدا فتاب الرجل ولم
يعد الى ما كان عليه وذكر صاحب الطبقات ان اسمه ابو حماد وان ابا حنيفة
قال له يا ابا حماد لم يضيعك جيرانك ووهب له مائة درهم وانه تاب وحج
ورجع واشتغل بالعلم وصار كبيرا قال المؤلف عامله الله بلطفه انشد في بعض
مشايخي في علم الادب قصيدة تتضمن هذه القصة وهي لبعض الشاعرين
يضيق صدري ويوقظني تلفهم بضرة فان ابا حنيفة وهو علامة وفي من
القضاء مسير شهرة فقيه لا يدانيه فقيه اذا ذكر القياس انا بذة وكان

من الصلوة

من الصلوة طويل ليله يقطعه بلا تغميض شفره وكان له من الشراب جار يواصل
مغربا فيها بفجره وكان اذا انتشى غنى بصوته سجيته سجية ابي عمرو اضاعوني
واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغره كاني لم اكن فيهم وسيطا ولم تك نسبتي
في ال عمرو امتدت في الجامع كل يوم فبالله مطلبتي وقبري فغيب صوت ذاك
الجار سجن ولم يكن الامام بذاك يدري فقال وقد مضى يوم وثان ولم يسمع
غنى ليت شعري اجاري المونسي ليلا غناءه بخير وطوع ذاك ام لشر فقالوا انه
في سجن عيسى اتوه به بليل وهو يسري فهزته الحمية فانثنى بسرعا ينفك من
ضيق اسري فنادى بالطويلة وهي [illegible] تكون براسه لجليل امر ويممه جاره عيسى
ابن موسى فقابله باكرام وبشر وقال الحاجة عرضت فاني لقاضيها وتبعها
بشكر فقال سجنت جارا لي يسمى بعمرو فاطلق كل عمرو بسجني حيث
وافقه اسم جار لثقته ولو جئتهم بوتر فلما شئت قل الجار جار واما شئت
قل لطلاب اجر وروي انه قيل لعيسى بن موسى وكان صاحب الشرطة في ذلك
الزمان قد جاءك ابو حنيفة فقال ذاك لا ياتي الى الملوك ولا الى الامراء فكيف
ياتيني فقيل انه واصل اليك فقال هيئنا في ذلك انه جاءني فلما وصل اليه قابله
بالبر والاحسان وقال اهلا وسهلا ومرحبا يا نعمان اما حاجة نقتضي ام مسلمة
فتمضي وقبل يديه ورجليه فقال له ابو حنيفة لي جار اسكاف اسمه ابو حماد من العمرين حبسه
العسس منذ ليال فامر بها الامير باطلاقه فقال الامير حبا وكرامة نطلقه ونطلق
كل من اخذ في تلك الليلة الى يومنا هذا اكراما واجلالا لك يا ابا حنيفة فامر الامير
باطلاق من اخذ وبتخليتهم اجمعين وفي رواية قال يطلق كل من كان اسمه عمروا
ويدل عليه قول الناظم يطلق كل عمرو قال المؤلف عصمنا الله تعالى عن الزيغ والزلل ووفقنا
لصالح القول والعمل ثم اني عثرت على هذه القصة بعد كتبي هاهنا في كتاب
الامتاع باحكام السماع للادفوي وذكر فيه ان ناظم هذه القصة ابو عمرو يوسف
بن هرون الكندي المعروف بالرمادي كذا نقله في كتاب المغرب في اخبار اهل المغرب

قال بعضهم وكان ابو حنيفة رضي الله عنه لا ينتفع في حاجة الا قضيت على ما روي
عن ابي يوسف رحمه الله قال كان ابو حنيفة لا يكاد يسئل حاجة الا قضيت قال
جاءه رجل فقال له ان لفلان علي خمسمائة درهم وانا مستضيق فاسأله يصبر علي منه
ويؤخرني بها الى ميسرة فكلم ابو حنيفة صاحب المال فقال لصاحب المال هو له قد
ابرأته عنه فقال الذي عليه الحق لا حاجة لي في البراءة فقال له ابو حنيفة
ليست الحاجة لك الحاجة لي وقد قضيت فشكر له وقال له جزاك الله خيرا ومما
يروى من حسن جواره رضي الله عنه انه كان يتفقد جيرانه ويسال عن احوالهم
فمن رآه محتاجا اقرضه وواساه ومن رآه مريضا اكرمه ومن رآه جائعا اطعمه
وسقاه وكان كثير المجادلة لهم وكان في كل شهر يواصلهم بنفسه وماله وكان
اذا لقي احد جيرانه لقيه بالبشر والايناس له والادب التام رضي الله عنه وارضاه
وجعل الجنة منقلبه ومثواه آمين آمين الفصل التاسع في ذكر ما جاء من بره
بوالديه ما اسند الامام الحافظ ابو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الصيمري
رحمه الله تعالى عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه قال جعلت عملي اثلاثا ثلثا
لنفسي وثلثا للوالدين وثلثا للشيخ حماد بن ابي سليمن واسند عن حجر بن
المغيرة قال كنا نصلي مع عمر بن ذر وكان ابو حنيفة يجيء ويجيء بامه معه
وكان موضعه بعيدا جدا وكان بن ذر يصلي الى قرب السحر واسند عن الحسن بن
الربيع انه قال ربما الرجل ونحن عنده من يبعد ان يقول ان احدا يصبر على
ما يصبر عليه ابو حنيفة من انسان يقال له خذ الدنيا فيقول لا آخذها ولقد
سمعته يقول ما من شيء امتحنت به اشد علي من غم امي حين ضربت على تقلد
القضاء فقالت يا نعمان ان علما اكسبك مثل هذا لحقيق لك نفيه فقلت
يا امه لو اردت بها الدنيا لوصلت اليها ولكن اردت ان يعلم الله اني قد صنت
العلم ولم اعرض نفسي فيه للهلكة واسند عن ابي عبيد قال سمعت ابا يوسف
يقول حلفت ام الامام ابي حنيفة بيمين فقالت له سل القاص وكان خالي ابو طالب

يقص وكانت ام ابي حنيفة تحضر مجلسه فدعاه ابو حنيفة وسأله وقال ان امي
حلفت على يمين وامرتني ان اسألك فكرهت خلافها فقال له ابو طالب فافتني
بالجواب فقال الجواب كذا وكذا قال قل لها عني ان الجواب كذا وكذا فاخبرها فرضيت بقول
القاص الفصل العاشر في بيان انه كان ياكل من كسبه وحلاله ولم يقبل الجوائز
والعطايا من الملوك والامراء كغيره من الفقهاء والعلماء وكان ينفق ويتفضل
على جماعة من المشايخ وغيرهم من تلامذته والمتفقهين عنده وكان اذا اكتسى
ثوبا او اشترى لنفسه او لعياله شيئا او فاكهة فعل لشيوخ العلماء مثل ذلك روى
القاضي الامام الحافظ عن مسعر بن كدام ذلك وقال كانت اذا جاءت الفاكهة
او الرطب وكل شيء يريد ان يشتريه لنفسه او لعياله لا يفعل ذلك حتى يشتري
لشيوخ العلماء مثله ثم يشتري بعد ذلك لعياله وكان اذا اشترى شيئا للصدقة
او لاخوانه اشترى احسن ما يقدر عليه وكان يتساهل فيما يشتريه لنفسه
وعياله واما عدم قبوله الجوائز والعطايا من ملوك البرايا فقد تقدم ذكر بعض
ذلك في باب الورع من قصة الحسن بن قحطبة ووصوله بعشرة الاف درهم له
الى آخر ما ذكرناه ومن ذلك ما رواه صاحب كتاب تسلية الخواطر وسمط الملح
والجواهر ان الامام ابا حنيفة دخل على امير المؤمنين المنصور فوعظه وذكره
الله تعالى ثم اراد الانصراف فقال له المنصور يا ابا حنيفة الا تزورنا فقال
يا امير المؤمنين ان ادنيتني فتنتني وان اقصيتني اخزيتني وما عندك
ما ارجو ولا عندي ما اخافك عليه وانما يغشاك من يغنى بك عمن سواك
وقد غنيت عنك بمن اغناك عني بالله تبارك وتعالى واما اكله من كسبه فدليل ذلك
انه كان يتجر في الخز ثم اعلم ان طلب الكفاف من الحلال فرض عين وان طلبه بالكسب
المشروع سنة من سنن الانبياء والمرسلين وسير السلف من الخلفاء والصالحين
وان افضل المكاسب الجهاد ثم التجارة ثم الزراعة ثم الصناعة وقيل الزراعة ثم التجارة
ثم الصناعة وقال الاستاذ الحافظ ابو عبد الله وكان ابو حنيفة رحمه الله خزازا

او قال قزازا ودكانه معروف في دار عمرو بن حريث بالكوفة وقوله خزازا هو بالخاء والزاي
المكررة المعجمتين وهو الذي يبيع الخز والقزاز هو الذي يبيع القز وليس ذلك
بقادح في امامته فقد اتجر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك سيدنا
ابو بكر الصديق رضي الله عنه ودكانه بمكة معروفا الى الان وجماعة من الصالحين
وكان رضي الله عنه من الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة
وانما كان غرضه من الكسب والله اعلم طلب الحلال والتعفف عن السوال وتحصيل
الزاد ليتفرغ لعمل الاخرة وللنجاة في يوم المعاد اعاد الله علينا من بركاته
آمين امين الفصل الحادي عشر في ذكر بيان سخائه وسماحته وجوده وكرمه
وبذله للعطا للشيوخ والعلماء وغيرهم قال المولف لا لطف الله تعالى وغفر له
اعلم يا اخي وفقنا الله واياك ان الكلام في هذا واسع يطول ذكره لكنا نذكر طرفا
منه من ذلك ما روى الامام السيد الشريف السمهودي في كتابه جواهر العقدين
ان ابا حنيفة رحمه الله تعالى بعث باثني عشر الف درهم نفقة واحدة لبعض
اهل البيت اي بيت النبي صلى الله عليه وسلم كرامة له ومن ذلك ما روى
الامام الحافظ ابو عبد الله الصيمري باسناده عن الحسن بن الربيع ان ابا حنيفة
رحمه الله كان يبعث بالبضائع الى بغداد فيشتري بها الامتعة ويحملها الى الكوفة
ويجمع الارباح عنده من سنة الى سنة فيشتري بها حوائج الاشياخ المحدثين
واقواتهم وكسوتهم وجميع ما يحتاجون اليه ثم يدفع باقي الدنانير الارباح اليهم
ثم يقول انفقوا في حوائجكم ولا تحمدوا الا الله فاني ما اعطيتكم من مالي شيئا
ولكن من فضل الله علي فيكم وهذه ارباح بضاعتكم فانه والله مما يجريه الله لكم
على يدي فما في رزق الله تعالى حول لغيره وروي باسناده عن اسماعيل بن حماد
بن ابي حنيفة ان ابا حنيفة رحمه الله تعالى حين حذق ابنه حماد سورة الفاتحة
وهب للمعلم خمسمائة درهم واسند عن الحسن بن زياد قال دعا ابو حنيفة على
بعض جلسائه ثيابا رثة فامره فجلس حتى تفرق الناس وبقي وحده فقال له ارفع

المصلى

المصلى تجد ما تحته فرفع الرجل المصلى فكان تحته الف درهم فقال له خذ هذه
الدراهم فغير بها حالك قال الرجل اني موسر واني في سعة ولست احتاج اليها فقال
اما بلغك الحديث ان الله يحب ان يرى اثر النعمة على عبده فينبغي لك ان تغير حالك
هذا حتى لا يغتم لك صديقك واسند عن احمد بن عطية قال حدثنا مليح قال حدثنا
ابي قال جاء رجل الى ابي حنيفة فقال احتجت الى ثوبين اريد ان تحسن الي فيهما
فاني اريد ان اتجمل بهما عند رجل قد صاهرني فقال اصبر جمعتين فصبر له ثم عاد
فقال اغد الي غدا فغدا اليه فاخرج اليه ثوبين فيهما اكثر من عشرين دينارا ومعهما
دينار فقال ما هذا قال بعثت بضاعة باسمك الى بغداد وضمنت خطر الطريق فبيعت
ورفعت لك منها هذين الثوبين فجاء راس المال ودينار فان قبلت ذلك والا بعتهما
وتصدقت عنك بثمنهما وبالدينار فاخذ ذلك فقيل لابي حنيفة رحمه الله تعالى
في ذلك الفعل فقال انه قال لي احسن الي وان عطاء حدثني عن ابن عباس قال
اذا قال الرجل لاخيه المسلم احسن الي فقد ائتمنه على سره واوجب نفسه بكل شي
مما قدر عليه من الاحسان واحببت ان يسلم مالي بما سالني من الاحسان
واسند عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة رضي الله عنه شديد البر لكل من
عرف وكان يهب للرجل خمسين دينارا او اكثر فاذا شكره غضب من ذلك وقال
لا تشكرني وانما هو رزق الله ساقه اليك على يدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اعطيكم شيئا ولا امنعكم وانما انا خازن اضع حيث امرت واسند عن شريك
انه كان يقول كان ابو حنيفة طويل الصمت كثير التفكر دقيق النظر في الفقه لطيف
الاستخراج في العلم والبحث وكان يصبر على من يتعلمه واذا كان فقيرا اغناه واجرى
نفقته عليه وعلى عياله حتى يتعلم فاذا تعلم قال له قد وصلت الى الغناء الاكبر
بمعرفة الحلال والحرام وكان كثير الفضل قليل المجادلة للناس قليل المحادثة
لهم واسند عن ابي يوسف قال كانوا يقولون ابو حنيفة زينه الله بالفقه والعلم
والعمل والسخاء والبذل واخلاق القران التي كانت فيه واسند عن شبرمة انه كان

يقول كان ابو حنيفة اذا اشترى لعياله شيئاً انفق على شيوخ العلماء مثل ما
انفق على عياله واذا اكتسى ثوباً فمثل ذلك واذا جاءت الفاكهة والرطب
وكل شيء يريد ان يشتريه لنفسه او لعياله لا يفعل ذلك حتى يشتري لشيوخ
العلماء مثله ثم يشتري بعد ذلك لعياله وقد تقدم في الفصل العاشر تمامه واسند
عن مليح بن وكيع قال حدثنا ابي قال كان ابو حنيفة قد جعل على نفسه ان لا يحلف
بالله في عرض حديثه الا تصدق بدرهم فحلف فتصدق بدرهم ثم جعل على نفسه
ان لا يحلف بالله الا تصدق بربع دينار فحلف فتصدق بربع دينار فجعل على نفسه
ان حلف ان يتصدق بدينار فكان اذا حلف صادقا في عرض الكلام تصدق
بدينار وكان اذا انفق على عياله نفقة تصدق بمثلها وكان اذا وضع الطعام
بين يديه اخذ منه فوضعه على الخبز حتى ياخذ منه بقدر ما ياكل فيضعه على الخبز
ثم يعطي البقية لانسان فقير فان كان في الدار من عياله انسان يحتاج اليه دفعه
اليه والا اعطاه مسكينا واسند عن علي بن الجعد قال اهدى الحاج الى ابي حنيفة
الف نعل فلما كان بعد ذلك اراد ان يشتري نعلا فقيل له ما فعلت بتلك النعال
قال ما دخل بيتي منها شيء وهبتها كلها لاصحابنا واسند عن ابي عيينة
قال كان ابو حنيفة كثير الصلوة والصيام كثير الصدقة وكان كل ما يصيب لا يدع
منه شيئا الا اخرجه ولقد وجه الي بهدايا استوحشت من كثرتها فشكوت ذلك
الى بعض اصحابه فقال لي كيف لو رأيت هدايا بعث بها الى ابن مهرويه وما كان يدع
احدا من المحدثين الا بره براً واسعاً واسند عن سعيد بن منصور قال سمعت فضيل
بن عياض يقول كان ابو حنيفة معروفا بكثرة الافضال وقلة الكلام واكرام العلم
واهله واسند عن وكيع عن ابي حنيفة رضي الله عنه قال ما ملكت اكثر من اربعة
الاف درهم منذ اكثر من اربعين سنة الا اخرجته وانما امسكتها لقول علي رضي الله عنه
اربعة الاف فما دونها نفقة ولولا اني اخاف ان الجاء الى هؤلاء ما تركت منها درهما
واحدا قلت روى الثعلبي في تفسيره عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال

كل مال

كل مال زاد على اربعة الاف درهم فهو كنز اديت زكوته او لم تؤد وما دونها نفقة
وروي عن ابي يوسف رحمه الله انه قال بنى ابو حنيفة رحمه الله خمسة وسبعين مسجدا
كلها بالعراق وذكر في كتاب تسلية الخواطر ومعدن الملح والجواهر قال ذكر الامام الصفاني في
تذكرة السالكين له ان الامام الاعظم ابا حنيفة النعمان بن ثابت التابعي الكوفي
كان يمون مائة وعشرين بيتا من بيوت مشايخ اهل الكوفة وقال والله لولا هؤلاء
المشايخ وعيالهم ما اتعبت نفسي بتجارة ابدا وعن طاوس قال كان يفطر
كل يوم على مائدة ابي حنيفة رحمه الله سبعون مسكينا تقبل الله تعالى منا
ومنه الصدقات وضاعف لنا وله الحسنات وتجاوز عنا وعنه جميع السيئات
بمنه وكرمه آمين آمين الباب الخامس في ذكر شيء من المسائل المستحسنة
من استخراج ابي حنيفة رحمه الله تعالى التي عجز عن الجواب عنها اهل العلم في وقته
من اهل الكوفة وغيرهم وهذا باب واسع جدا لكنا نذكر فيه ما يدل على سعة
علمه وغزارة بحره في العلم ولا نطول الباب فبذكر القليل يستدل على الكثير
فنقول وبالله التوفيق روي عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال ان علومنا
هذه مستنبطة من القرآن الا ان آراء الناس تعجز عنه كذا ذكره حميد الدين
رضي الله عنه كذا في حاشية المختصر وروى القاضي الامام الحافظ باسناده
عن ابي يوسف رحمه الله قال وقعت بالكوفة مسئلة الدور فسئل عنها ابن شبرمة
وابن ابي ليلى والثوري وسائر العلماء بالكوفة فلم يكن عندهم فيها جواب فقالوا
ليس لها الا ابو حنيفة فاشرأبت نفوسنا الى قدومه حتى خفنا عليه وعلى
انفسنا وخفنا ان يعجز عن الجواب فيذهب قدره عند العامة حتى غمنا بعضنا
مرته فلما قرب ابو حنيفة من الكوفة استقبلناه وقلت اخبره بالمسئلة لعله
ان يعمل فكره فيها قبل ان يسال عنها فلما لقيته قال يا يعقوب قلت نعم فاعلمه
معه ثم جاء الناس وكثروا واستقبلوه فلم اقدر ان اقول له فيها شيئا ثم دعا
بدابة فركب وحملني على دابة معه وحمل سائر الناس حولنا حتى ضاقت الطرق

قال حج ابو حنيفة رحمه الله

ثم قدموا الى المسجد وصلى ركعتين واجتمع الناس فكان اول شي سُئل عنه تلك
المسئلة التي القيت من الدورق فلما القيت عليه نكس راسه فلما رايته نكس راسه
علمت انه يتحير فيها ثم رفع راسه وقال الجواب فيها كذا وكذا قال فسررنا وسر الناس
قال ابو يوسف فلما مات ابو حنيفة رحمه الله كنت يوما في دار الخليفة اذ مر بنا رجل
فقالوا هذا الحاسب وجعل اصحاب الخليفة يعظمونه فدعوته وقلت باب من الفقه
وكانت المسئلة قد اضطرب علي شي منها مما قاله ابو حنيفة فملت اريد ان احتاج فيه
الى الحساب قال فاخبرته فقال لي اعمل باب كذا وكذا وعملته فلم تخرج فقال باب كذا
فعملته فلم تخرج فلم يزل يلقي علي الابواب فلم تخرج فقالوا لم يبق الا باب واحد فان
خرج والا فليس له باب يخرج منه فذكرت قول ابي حنيفة فعملت الباب وعملت المسائل
عليه فخرجت فجعلت انا الفقيه فسئلني اعمي عليه الجواب مخافة ان يفطن له وكان
حاسبا متقنا واسند عن داود الطائي قال لما نزل ابو العباس يعني السفاح
الكوفة وجه الى العلماء فجمعهم فقال ان هذا الامر قد افضى الى اهل بيت
نبيكم وجاءكم الله بالفضل واقامة الحق وانتم معاشر العلماء احق من اعان عليه
ولكم الحباء والكرامة والضيافة من مال الله ما احببتم فبايعوا ليكون لكم
عند امامكم حجة لكم وعليكم واما انا في معادكم لا تلقوا الله بلا امام فتكونوا ممن لا
حجة له ولا تقولوا امير المؤمنين نهانا به ان نقول الا الحق فنظر القوم الى ابي
حنيفة فقال ان احببتم ان اتكلم عني وعنكم فامسكوا قالوا قد احببنا ذلك يا
ابا حنيفة فقال الحمد لله الذي بلغ الحق من قرابة من نبيه صلى الله عليه وسلم
واماتت عنا جور الظلمة وبسط السنتنا بالحق قد بايعناك على امر الله تعالى
والوفاء لك بعهدك الى قيام الساعة فلا اخلى الله هذا الامر من قرابة من نبيه
فاجابه ابو العباس بجواب جميل فقال مثلك من خطب عن العلماء احسنوا اختيارك
واحسنت في البلاغ فلما خرج قالوا له ما اردت بقولك الى قيام الساعة وقد
انقضت الساعة قال الان احتلتم علي اخلت لنفسي واسلمتكم للبلاء فسكت

القوم

القوم وعلموا ان الحق ما صنع واسند عن الفضل بن غانم قال كان ابو يوسف مريضا
شديد المرض فعاده ابو حنيفة مرارا فرآه اخر مرة ثقيلا فاسترجع ثم قال
لقد كنت اؤملك بعدي للمسلمين ولئن اصيب الناس بك ليموتن معك علم كثير
ثم رزق العافية وخرج من العلة فاخبر ابو يوسف بقول ابي حنيفة فيه فارتفعت
نفسه وقعد عن لزوم مجلس ابي حنيفة فسال عنه فاخبر انه عقد لنفسه مجلسا
وانه بلغه كلامك فيه وتناولك عليه فدعا ابو حنيفة رجلا كان له عنده قدر فقال له
اذهب الى مجلس يعقوب فقل له ما تقول في رجل دفع الى قصار ثوبا ليقصره
بدرهم فاتى اليه بعد ايام وطلب الثوب منه فقال له القصار ما لك عندي
شي وانكر الثوب ثم ان رب الثوب رجع الى القصار فدفع اليه الثوب مقصورا
أله اجرة فان قال له اجرة فقل له اخطات وان قال لا اجرة له فقل له اخطات
وامض فسله قال فذهب الرجل الى ابي يوسف فساله فقال ابو يوسف له الاجرة
فقال له اخطات فنظر ساعة ثم قال لا اجرة له فقال له اخطات فقام ابو
يوسف من ساعته فاتى ابا حنيفة فقال له ما جاء بك الا مسئلة القصار قال
اجل قال ابو حنيفة سبحان الله من قعد يفتي الناس وعقد مجلسا في دين الله
وهذا قدره لا يحسن ان يجيب في مسئلة من الاجارات يعني يحسن منه ذلك
فقال ابو يوسف انا استغفر الله تعالى في حقك يا ابا حنيفة علمني فقال ان كان
قصره بعد ما جحده فلا اجرة له لانه قصره لنفسه وان كان قصره قبل ان ينكره
فله الاجرة لانه قصره لصاحبه قلت الرواية في الموضعين قال ان كان قصره
بعد ما غصبه فلا اجرة له وان كان قصره قبل ان يغصبه فله الاجرة ومراده بذكر
الغصب الانكار والجحود فعبر بالغصب عن ذلك لان جحود الامانة غصب موجب
للضمان ثم قال ابو حنيفة لابي يوسف من ظن انه يستغني عن التعلم فليبك
على نفسه واسند عن وكيع قال رايت ابا حنيفة وسفيان الثوري ومسعرا
ومالك بن مغول وجعفر بن زياد الاحمر والحسن بن صالح وقد اجتمعوا في وليمة

كانت بالكوفة جمع صاحبها فيها الاشراف والموالي وقد زوج رجل ابنتيه
من ابني رجل فلما اجتمع الناس في ذلك خرج الولي فقال اصابنا مصيبة عظيمة
قيل له وما هي قال يجب ان نكتمها قال ابو حنيفة ما هي قال غلط علينا النساء
زفت الى كل واحد غير امراته فاصابها فقال نعم لا باس في ذلك قال سفيان
وما باس هذه قد حكم فيها امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعينها
كان معوية وجه اليه فيها فقال علي للذي سأله ارسول معوية انت ان هذا لم
يكن ببلدنا اري ان على كل واحد من الرجلين العقر بما اصاب من المراة وترجع
كل واحدة من المراتين الى زوجها ولا شيء عليهم في ذلك والناس سكوت يسمعون
من سفيان ويستحسنون قوله وابو حنيفة في القوم وهو ساكت وكان في عداد
الشبان يومئذ وكان ممن يغار عليه المشايخ لفرط ذكائه وحسن بديهته وهدايته
الى المعاني الغامضة وكانوا جلوسا على المائدة اذ سمعوا ولولة النساء فقيل
لما اصابهن قيل هلهلن وذكروا القصة فقال سفيان لما قال وكان ابو حنيفة
ينكت باصبعه على طرف المائدة كالمتفكر في الشيء فالتفت اليه مسعر فقال له
قل فيها يا ابا حنيفة هل عندك فيها شيء فتغضب سفيان وقال وما عسى ان
يقول غير هذا فقال ابو حنيفة علي بالغلامين فاحضرا فسار كل واحد منهما
وقال له اتحب المراة التي زفت اليك فقال نعم قال فما اسم امراتك التي
عند اخيك قال فلانة بنت فلان قال قل هي طالق ثم قال للاخر كذلك ثم
خطب ابو حنيفة رضي الله عنه خطبة النكاح وزوج الولي كل واحد منهما المراة
التي كان اصاب منها قال ابو حنيفة جددوا عرسا اخر فتعجب الناس من فتيا
ابي حنيفة وفي ذلك اليوم قام مسعر فقبل قدم ابي حنيفة وقال الوموني
على حبه وسفيان ساكت لا يقول شيئا وفي رواية قال سفيان ما هذا الوجه الذي
صنعت قال هذا احسن الوجوه في طريقة الفقه واصلح واقرب الى الالفة
وابعد من العداوة والوحشة ارايت لو صبر كل واحد منهما حتى تنقضي العدة

اما كان

اما كان يبقى في قلب كل واحد منهما وحشة بدخول اخيه بزوجته فلذلك امرت
كل واحد منهما بطلاق زوجته لانه لم يدخل بها ولم يخل بها فلا عدة عليها لانه طلاق قبل
الدخول ثم زوجت كل واحد منهما المراة التي وطئها لانه معتدته وعدة لا تمنع
نكاحه واقام كل واحد منهما مع التي تزوجته اياما وليس في قلب كل واحد منهما
شيء من الوحشة فتعجب القوم الحاضرون من فطنته وحسن فقاهته على
البديهة وذكر شيخنا الفقيه المحدث زين الدين احمد بن احمد الشرجي من الحنفا
في كتابه تحفة الاصحاب باختصار واتى بالمقصود قال اجتمع عدة من العلما
في وليمة عرس وكان تزوج اخوان على اختين وزفت امراة كل واحد منهما الى
الاخر غلطا فسال العلماء الحاضرين عن ذلك فقال سفيان الثوري لزم
كل واحد منهما المهر وعلى كل واحدة منهما العدة فاذا انقضت عدتها دخل بها
زوجها فقال ابو حنيفة واحسن من ذلك يطلق كل واحد منهما زوجته ويتزوج
المراة التي دخل بها فان ذلك اقرب الى الالفة وابعد عن العداوة فانه لو صبر
كل واحد منهما حتى تنقضي العدة يبقى في قلب كل واحد منهما شيء لدخول اخيه بزوجته
فاذا طلق كل واحد منهما زوجته من غير دخول فلا عدة عليها وزواج كل واحد
منهما بمن وطئها جائز وليس في قلب كل واحد منهما شيء فتعجب الحاضرون من فطنة
ابي حنيفة وحسن تامله على البديهة رحمه الله ونفع بعلومه وذكرها غير
من المورخين ورايتها في بعض التواريخ قال حدثنا احمد بن جعفر بن نصر
قال سمعت نصر بن الليث البلخي حدثني علي بن عاصم عن ابي حنيفة قال كان
اخوان بالكوفة تزوجا اختين وكانوا اهل بيت يسار فصنعوا طعاما وبالغوا
فيه واعظموا النفقة فلما كان ليلة البناء غلط النساء فادخلوا امراة هذا على
هذا وامراة هذا على هذا فاصبحا وقد افتض كل واحد منهما المراة التي دخلت عليه
قال وكانوا اهل بيت غنا ففزع اهل المراتين واهل الرجلين لذلك فاتوني فيه
واخبروني فقالوا احتل لنا حيلة فدعوت احد الاخوين فقلت له اكنت دخلت

بامك يعني زوجته التي عقد عليها قال لا ولا رايتها فقلت له طلقها تطليقة
فطلقها تطليقة فقلت بانت منك ولا عدة لك عليها وعليك نصف صداقها
ثم دعوت الاخر فقلت له مثل ذلك فقال لا ولا رايتها فقلت له طلقها فطلقها تطليقة
وقلت له قد بانت منك ولا عدة لك عليها ثم عليك نصف صداقها قال ثم دعوت
الاول والشهود والولي فقلت تزوج التي دخلت بها واصدقها نصف الصداق
الذي لم يكن عليك قال نعم وقلت للولي انفذ قال نعم فزوجها اياه قال قلت
له قبلت قال نعم فقلت بارك الله لكم في تزويجكم ثم دعوت الاخر ففعلت به
مثل ذلك ففعل فقلت بارك الله لكم في تزويجكم اذهبوا فاطعموا الطعام فقالوا
يا ابا حنيفة فرج الله عنك وجزاك خيرا كما فرجت عنا وذكر هذه القصة
صاحب الفتاوى الظهيرية البخارية في اخر القسم التاسع من النكاح قال ثم
نختم هذا القسم بمسألة ختم بها محمد رحمه الله المبسوط وفيها بيان فقاهة ابي حنيفة
رضي الله عنه وذكر القصة الى اخرها وروى القاضي الامام ابو عبد الله باسناده
عن شريك قال كنا في جنازة وفينا سفيان الثوري وابن شبرمة وابن ابي ليلى
وابو حنيفة ومندل وابو الاحوص وحبان وكانت الجنازة لكهل سيد من كهول
بني هاشم توفي ابن له فخرج في جنازته وجوه اهل الكوفة يمشون حتى وقفت
الجنازة فسال الناس عما اذا فقالوا خرجت امه والهة والقت ثوبها عليه فبرزت
وكشفت راسها ووجهها وكانت هاشمية شريفة فصاح ابوه بها فامرها ان
ترجع فابت فحلف بالطلاق لترجعن وحلفت هي بعتاق كل مملوك لها
ان لا ترجع حتى يصلى عليه فمشى الناس بعضهم الى بعض ووقفوا وسالوا فلم
يتكلم فيها احد ولا اجاب احد منهم بجواب فهتف ابوه بابي حنيفة يا نعمان انما
فجاء ابو حنيفة رضي الله عنه فقال كيف حلفت فاعاد عليه وقال لها كيف حلفت
فاعادت عليه فقال ضعوا السرير فوضع فقال للاب تقدم فصل على ابنك فتقدم
وصلى عليه وصلى الناس خلفه وصلت على ولدها فلما قضيا الصلوة قال لها ابو حنيفة

ارجعي

ارجعي الى منزلك فقد بررت في يمينك وقال لابيه امض فقد بررت في يمينك ثم قال
احملوه الى قبره فقال ابن شبرمة يومئذ عجزت النساء ان يلدن مثلك يا ابا حنيفة
سرعة في الجواب ما عليك في العلم كلفة وروي عن ابي حنيفة انه امر بشق بطن امرأة
ماتت وهي حامل فشق فخرج الولد حيا فعاش ويروى ان سبب نقضة الامام الطحاوي
وانتقاله الى مذهب الامام ابي حنيفة هذا وهو انه جرى ذكر هذه المسألة في مذهب
الشافعي فقيل يوضع على بطنها شيء ثقيل حتى يموت الولد ثم تدفن مع الولد وقد
كانت ام الطحاوي ماتت وهي حامل به فشقت بطنها بفتوى بعض اصحاب ابي حنيفة
فخرج الطحاوي حيا وعاش فقال لا اتابع رجلا سعى في قتلي وذكر الاسبيجابي
في شرح مختصر الطحاوي في كتاب البيوع في مسألة البراءة عن العيوب قال وكان
ابن ابي ليلى يقول لا يبرى حتى يشير البايع الى العيب ويضع اصبعه عليه ويقول انا
بريء من هذا العيب فناظره ابو حنيفة في هذه المسألة في مجلس ابي جعفر الدوانيقي
فقال ابن ابي ليلى لا يجوز ولا يبرى حتى يسمي فقال ابو حنيفة ارايت لو ان امرأة
من قريش ارادت ان تبيع عبدا زنجيا وعلى ذكره عيب اتضع اصبعها عليه وتقول
انا بريئة من هذا العيب فتحير يعني ابن ابي ليلى فقال له ابو جعفر خصمك يعني الملك
فرجع يعني ابن ابي ليلى عن ذلك وقال اذا سمى جنسا منه يعني من العيب يبرأ وان لم
يشر اليه وروي باسناده عن ابن المبارك قال سأل رجل ابا حنيفة عن نخلة
اراد ان يفتحها في حائط له في داره للاستضاءة فقال له افتح ما شئت ولا تطلع
على جارك فاتى بجاره الى ابن ابي ليلى فمنعه من الفتح فشكا الى ابي حنيفة فقال له
افتح فيه بابا فجاء ليفتح الباب فاتى بجاره الى ابن ابي ليلى مرة ثانية فمنعه
فرجع الى ابي حنيفة وشكا عليه فقال له كم قيمة حائطك قال ثلثة دنانير قال له
هي لك علي فاهدم الحائط منا وله الى اخره فجاء ليهدمه فمنعه فاتى به الى ابن ابي ليلى
مرة ثالثة فقال لابن ابي ليلى له يهدم حائطه وتسألني ان امنعه من ذلك اذهب فاهدمه
واصنع ما شئت فقال صاحب الخصومة لابن ابي ليلى فلم عنيتني ومنعتني من فتح

خوخة فان ذلك كان اهون على من هدم الحايط قال اذا كان معه من يدله على
خطاى كيف اصنع اذا تبينت الخطا وفي رواية قال يمنع صاحب الحايط لان ابن ابي ليلى
لم عنتني ومنعتني من فتح خوخة فان ذلك كان اهون على فقال ابن ابي ليلى
اذا كان معك من يدلك على خطاى كيف اصنع اذا تبينت الخطا الخوخة
كوة تودي الضوء الى البيت ومخترق ما بين الدارين ما عليه باب وذكر في كتاب
خزانة الاكمل في اخر كتاب الشهادات عن الحسن قال شهد بعض اصحاب ابي حنيفة
عند ابن ابي ليلى على حديقة في يدي رجل انها لهذا المدعي فقال له ابن ابي ليلى اتعرف
عدد النخل التي فيها قال الشاهد لا فقال لا اقبل شهادتك فرجع الرجل الى ابي
حنيفة واخبره بذلك فقال له ابو حنيفة ارجع اليه وقل له اتعرف عدد اسطوانات
هذا المسجد الجامع الذي انت فيه فان قال لا قل له بطلت قضاياك التي قضيت
في هذا المسجد فذهب واخبره بذلك فقبل شهادته ورجع عن قوله الاول
والله اعلم واسند ايضا عنه القاضي ابو عبد الله قال سالت ابا حنيفة عن درهم
لرجل ودرهمين لاخر اختلطت ثم ضاع درهمان من الثلثة ولا يعلم الدرهم الباقي
من اي الثلاثة هو فقال ابو حنيفة الباقي بينهما على ثلثة فلقيت ابن شبرمة فسالته
عنها قال سالت عنها غيري قلت نعم سالت ابا حنيفة قال فالدرهم
الباقي بينهما اثلاثا قلت نعم قال اخطا ولكن الدرهم من الدرهمين الضايعين
يحيط العلم انه من الدرهمين والدرهم الثاني مشكل بينهما والدرهم الذي
بقي بينهما نصفين قال فاستحسنت ذلك جدا فلقيت ابا حنيفة ولو وزن
عقله بعقل اهل الارض من الفقه لرجحهم ان شاء الله تعالى فقال لي لقيت
ابن شبرمة فقال لك قد احاط العلم ان احد الدرهمين الضايعين من
الدرهمين لا محالة وبقي الدرهم الباقي بينهما نصفان قلت نعم قال ذلك فقال
ان الثلثة حين اختلطت وجبت الشركة بينها فصار لصاحب الدرهم ثلث كل
درهم ولصاحب الدرهمين ثلثا كل درهم فاي درهم من الثلثة ذهب ذهب

بحصتها واسند عنه ايضا قال رايت ابا حنيفة في طريق مكة وشوي لهم فصيل
سمين فاشتهوا ان ياكلوه بالخل فلم يجدوا شيئا يصبون فيه الخل فتحير وا فرايت
ابا حنيفة قد حفر في الرمل حفرة وبسط عليها السفرة وكانت من جلد وسكب
الخل على ذلك الموضع فاكلوا الشواء بالخل فقالوا له تحسن كل شي قال عليكم
بالشكر فان هذا شي الهمته لكم تبل جاءت امراة الى ابي حنيفة فقالت ان
زوجي حلف بطلاقي ان اطبخ قدرا فيها مكوك ملح ولا يتبين طعم الملح فيما يوكل
منها قال خذي قدرا والقي فيها مكوك ملح واسلقي فيها بيضا فانه لا يوجد طعم
الملح في البيض واسند عن محمد قال حدثني ابو حنيفة عن حماد انه كان يقول
اذا سئلت عن مسئلة في جوابها ارهاق وتعنت على المفتي فاقبلها سوالا من سائلك
عنها حتى تخلص عن مسئلة تلك ودس بها ان الي رجل فقصد لي على الباب فانا عند
ابن هبيرة وقد امر بي الى السجن فبعثني الرجل الى السجن فقال يا ابا حنيفة ما تقول
للرجل اذا امره السلطان الاعظم ان يقتل رجلا ان يقتله قال قلت له وكان الرجل
ممن وجب عليه القتل قال نعم قلت فاقتله قال وان لم يكن ممن وجب اليه القتل
قال قلت ان السلطان الاعظم لا يامر بقتل من لا يستحق القتل وذكر ابن الجوزي
في كتاب الاذكيا ان الربيع حاجب المنصور كان يعادي ابا حنيفة فقال المنصور
يا امير المومنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك عبد الله بن عباس كان يقول
اذا حلف الرجل على يمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او بيومين جاز وابو حنيفة
يقول لا يجوز الاستثناء الا متصلا باليمين فقال ابو حنيفة يا امير المومنين
ان الربيع يزعم ان ليس لك في رقاب جندك بيعة قال وكيف قال يحلفون لك
ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم فضحك المنصور وقال يا ربيع
لا تعرض لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تشيط
بدمي قال لا ولكنك اردت ان تشيط بدمي فاو ثقتك وخلصت نفسي وذكر
ايضا ابن الجوزي في كتاب الاذكيا باسناده عن عبد الواحد بن غياث قال كان

ابو العباس الطوسي سيء الراي في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك
فدخل ابو حنيفة على المنصور وكثر الناس فقال الطوسي اليوم اقتل ابا حنيفة
فاقبل عليه فقال يا ابا حنيفة ان امير المؤمنين يدعو الرجل منا فيامره بضرب
عنق الرجل لا يدري ما هو ايسعه ان يضرب عنقه قال يا ابا العباس امير المؤمنين
يامر بالحق او بالباطل قال بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولا تسال عنه ثم قال
ابو حنيفة لمن قرب منه اراد ان يوثقني فربطته واسند القاضي ابو عبد الله عن بشر
بن الوليد قال كان في جوار ابي حنيفة فتى يغشى مجلس ابي حنيفة ويكثر الجلوس عنده
فقال يوما لابي حنيفة اني اريد التزوج الى ال فلان من اهل الكوفة وقد خطبت
اليهم وقد طلبوا مني من المهر فوق وسعي وطاقتي وقد تعلقت نفسي بالتزوج
فقال ابو حنيفة فاستخر الله واعطهم ما يطلبون منك فلعل زوجتك ان تسمح
لك اذا دخلت بها بما بقي من الصداق عليك فاجابهم الى ما يطلبون منه فلما
عقدوا النكاح بينهم وبينه جاء الى ابي حنيفة فقال له اني قد سالتهم ان ياخذوا
مني البعض وليس في وسعي الكل وقد ابوا ان يحملوها الي الا بعد وفاء المهر كله
فماذا ترى قال احتل واقترض حتى تدخل باهلك فان الامر يكون اسهل عليك
من تشديد هؤلاء القوم ففعل ذلك واقرضه ابو حنيفة ثمن اقرضه فلما دخل باهله
وحملت اليه قال له ابو حنيفة ما عليك ان تظهر انك تريد الخروج عن هذا البلد الى
موضع بعيد وانك تريد ان تسافر باهلك فاكترى الرجل جملين وجاء بهما واظهر انه
يريد الخروج الى خراسان في طلب المعاش وانه يريد حمل اهله فاشتد ذلك على
اهل المراة وجاؤا الى ابي حنيفة يشكونه ويستفتونه في ذلك فقال لهم ابو حنيفة
له ان يخرجها الى حيث شاء قالوا والله لا يمكننا ان ندعها تخرج فقال لهم ابو حنيفة
فارضوه بان تردوا عليه ما اخذتموه منه فاجابوا الى ذلك فقال ابو حنيفة للفتى
قد سمحوا واجابوا الى ان يردوا عليك ما اخذوا منك من المهر ويبروك منه
فقال له الفتى فاني اريد منهم شيئا اخر فوق ذلك فقال له ابو حنيفة ايما احب اليك

ان ترضى

ان ترضى بهذا الذي بذلوه لك او لا اقرت المراة لرجل بدين ولا يمكنك ان تمنعها
ولا تسافر بها حتى تقضي ما عليها من الدين قال الرجل الله الله لا يسمعوا بها
ولا اخذ منهم شيئا واجاب الى الجلوس واخذ ما بذلوه له من المهر وروى ابن الجوزي
باسناده عن الحسن الاشقر قال كان بالكوفة رجل من الطالبين من خيارهم يمر بابي
حنيفة فقال له الى اين تريد فقال اريد ابن ابي ليلى قال فاذا رجعت فاجتنبنا قال وكانوا
يتبركون بدعائه فمضى الى ابن ابي ليلى ثم رجع فمر بابي حنيفة فدعاه وسلم عليه
فقال له ابو حنيفة ما جاء بك [illegible] الى ابن ابي ليلى فقال شيء كتمته الناس
فاملت ان يكون له عنده فرج فقال له ابو حنيفة قل ما هو قال لي رجل ما لي
من الدنيا الا ابن كلما زوجته امراة طلقها وان اشتريت له جارية اعتقها فقال
قال لك ابن ابي ليلى قال قال لي ما عندي في هذا شيء فقال ابو حنيفة اقعد عندي
حتى اخرجك من ذلك فقرب اليه ما حضر عنده فتغدى ثم قال له امضيت وابنك
الى السوق فاي جارية اعجبته ونالت يدك ثمنها فاشترها لنفسك لا تشترها له
ثم زوجها منه فان طلقها رجعت اليك وان اعتقها لم يجز عتقه وان ولدت ثبت
نسبه لك قال وهذا جائز قال نعم هو كما قلت فمر الرجل الى ابن ابي ليلى فاخبره
فقال هو كما قال وروى القاضي ابو عبد الله باسناده عن وكيع قال كنا جلوسا
عند ابي حنيفة فاتته امراة فقالت مات اخي وخلف ستمائة دينار فاعطوني
منها دينارا واحدا قال ومن قسم فريضتكم قالت داود الطائي قال هو حقك
اليس خلف اخوك بنتين قالت بلى قال واما قالت بلى قال وزوجة قالت بلى
قال واثني عشر اخا واختا لهن قالت بلى قال فان للبنات الثلثين اربعمائة وللام
السدس مائة وللمراة الثمن خمسة وسبعون ويبقى خمسة وعشرون للاخوة
اربعة وعشرون لكل اخ ديناران ولك دينار واحد قال المؤلف [illegible]
الله تعالى وتسمى هذه المسئلة الدينارية عند اهل علم الفرايض وتلقب ايضا بالداودية
لان داود الطائي سئل عنها فقسمها هكذا وهذه الحكاية مذكورة في كتب الفقه

ذكرها في شرح المختار تصنيف الامام ابي الفضل مجد الدين عبد الله بن محمود
الموصلي مصنف المختار رحمه الله الا انه ذكر مكان الام جدة قلت الحكم فيهما
واحد لا يختلف في هذه المسألة قال وهذه المسألة من المغايبات يقال رجل
خلف ستمائة دينار وسبعة عشر ذكورا واناثا فاصاب احدهم دينار واحد
وروى القاضي الامام الحافظ ابو عبد الله باسناده عن الحسن بن ابي مالك
قال دخل ابو حنيفة الى ابن ابي ليلى ومعه ابو يوسف ليقضي حقه فاجلس
ابو حنيفة عنده قال ابن ابي ليلى لحاجبه ائذن لمن حضر من الخصوم في التقدم
كانه يريد ان يري ابا حنيفة امضاه في القضاء والحكم فدخل الخصوم وتقدم
الجماعة فحكم بينهم ثم تقدم اليه رجلان فقال احدهما اعزك الله ايها القاضي
ان هذا الرجل قذف امي بالزنا وشتمني وقال يا ابن الزانية وانا اسأل القاضي
ان ياخذ لي بحقي منه قال ابن ابي ليلى للمدعى عليه ما تقول فقال ابو حنيفة
لم تسأل عن دعواه وليس هو بخصم انه انما ذكر انه رمى امه بالزنا فهل ثبت
وكالته من امه عندك قال لا قال فاقبل على صاحبك فاسأله الحية هي ام ميتة
فان كانت حية فلا وجه لدعواه الا بوكالة منها في المطالبة لها بحقها وان كانت
ميتة كان قولا اخر فاقبل ابن ابي ليلى على المدعي وقال امك حية ام ميتة
قال بل ميتة قال اقم عندي البينة بوفاتها حتى اعلم بذلك قال فاقام عنده
البينة بوفاتها فذهب ابن ابي ليلى ليسأل المدعى عليه فقال له ابو حنيفة اقبل على
صاحبك واسأله هل لها وارث غيره ام لا فان كان له اخ كانت المطالبة له
ولهم وان كان هو الوارث وحده كان قولا اخر فقال ابن ابي ليلى للمدعي هل لامك
وارث غيرك قال لا قال فاقم البينة عندي بذلك فاقام البينة انه وارث امه
لا وارث لها غيره قال المؤلف عامله الله بلطفه المشهور من مذهب ابي حنيفة
ان احد الورثة ينفرد بالطلب ولا يحتاج الى اجتماعهم لو صدق القاذف احد الورثة
كان للباقين المطالبة بموجب القذف وعسى ان يكون ما ذكرنا رواية عن ابي حنيفة

[هامش: عما يقول المدعي صح]

او قولا

او قولا له ثم رجع عنه والله اعلم رجعنا الى تمام الحكاية قال فذهب ابن ابي ليلى
يسأل المدعى عليه عن دعوى المدعي فقال له ابو حنيفة اقبل على صاحبك واسأله
عن امه احرة هي ام امة فقال ابن ابي ليلى للمدعي امك حرة ام امة فقال بل هي حرة قال
فاقم عندي البينة بذلك فاقام المدعي البينة بذلك فذهب يسأل المدعى عليه عن دعوى
المدعي فقال له ابو حنيفة اقبل على المدعي واسأله امسلمة هي ام معاهدة اي ذمية فقال
له ابن ابي ليلى امك مسلمة ام معاهدة فقال بل حرة مسلمة من بنات الانصار فلان قوم
سراة في الكوفة قال له اقم البينة بذلك فاقام عنده البينة بانها مسلمة قال ابو حنيفة رضي الله عنه
فسألك الآن فاسأل الرجل عما ادعاه المدعي فسأله فانكر المدعى عليه فقال للمدعي
ألك بينة على ذلك قال نعم جماعة من وجوه اهل الكوفة قال فاحضرهم فاحضرهم
حتى اسمع شهادتهم عليه ونهض ابو حنيفة رحمه الله من المجلس فقال له ابن ابي ليلى
الا تجلس حتى تحضر البينة قال لا ثم انصرف فلم يجلس قال المؤلف عصمه الله تعالى
عن دواعي نفسه وجعل يومه خيرا من امسه انظر ايها الاخ الزكي الفطن اللوذعي
الى ما اعطى الله هذا الامام من الذكاء الثاقب والفهم الخارق وحدة الذهن والتيقظ
كيف نبه هذا القاضي في قضيته واحترز عن الخطأ والغلط في عدة مواضع وهو
كل مرة يرجع الى قوله فليته كان جلس وليت شعري لو جلس الى انقضاء الخصومة
كيف يكون حال هذا القاضي معه وماذا كان يظهر من فضل هذا الامام ومعرفته
وعلمه فسبحان الخلاق العليم يخص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وذكر
الفقيه الامام العلامة ابو بكر الحداد في كتابه السراج الوهاج في باب البيع
الفاسد قال وحكي عن عبد الوارث بن سعيد قال قدمت الكوفة فاذا ثلاثة
من الفقهاء ابو حنيفة وابن ابي ليلى وابن شبرمة فدخلت على ابي حنيفة فسألته
عمن باع بيعا وشرط فيه شرطا فقال البيع فاسد والشرط فاسد فخرجت من عنده
ودخلت على ابن شبرمة فسألته عن ذلك فقال البيع جائز والشرط باطل فقلت
في نفسي سبحان الله ثلاثة من الفقهاء اختلفوا في مسألة واحدة على ثلاثة اقوال ثم اتيت

[هامش: فقال البيع جائز والشرط جائز فخرجت منه ودخلت على ابن ابي ليلى فسألته عن ذلك صح]

ابا حنيفة فاخبرته بذلك فقال لا ادري ما قالا لكن حدثني عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى عن بيع وشرط ثم
اتيت ابن ابي ليلى فاخبرته بذلك فقال لا علم لي بما قالا حدثني هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها لما اشترت بريرة اشترط مواليها الولاء لهم
فقال عليه السلام اشتري واشترطي الولاء لهم فاشترت واشترطت الولاء لمواليها ان يكون لهم صح
وقبضها واعتقتها فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم البيع وابطل الشرط
وقال الولاء لمن اعتق ثم اتيت ابن شبرمة فاخبرته بذلك فقال لا علم لي بما قالا
حدثني مسعر بن كدام عن محارب بن دثار عن ابن الزبير عن جابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم اشترى بعيرا من اعرابي وشرط حملانه الى المدينة وقال جابر
بن عبد الله بعت ناقة لي من النبي عليه السلام في غزوة تبوك بشرط حملانها
الى المدينة فالنبي عليه السلام اجاز البيع والشرط جميعا قال في السراج الوهاج
وقول ابي حنيفة احوط لانه يقتضي الحظر فهو اولى مما يقتضي الاباحة لان البيع
الفاسد يكون ربا او يخالط في باب الربا والله اعلم واسند القاضي الامام عن اسد
بن عمرو قال دخل قتادة الكوفة فنزل دار ابي بردة فخرج الى الناس يوما فقال
لا يسألني احد عن مسألة من الحلال والحرام الا اجبته عنها فقال له ابو حنيفة
يا ابا الخطاب ما تقول في رجل غاب عن اهله اعواما ونعي اليها فظنت امرأته انه مات
فتزوجت بآخر ثم قدم عليها زوجها الاول وقد ولدت ولدا فنفاه الاول وادعاه
الثاني اكل واحد قذفها ام الذي انكر الولد ما الجواب فيها فقال ابو حنيفة ان قال
فيها برأيه ليخطئن وان قال فيها حديثا ليكذبن فقال قتادة او وقعت هذه المسألة
قالوا لا قال فلم تسألوني عما لم يكن فقال ابو حنيفة ان العلماء يستعدون للبلاء
ويتحرزون منه قبل نزوله فاذا نزل عرفوه وعرفوا الدخول فيه والخروج منه فقال
قتادة دعوا هذا واسألوا عن التفسير قال ابو حنيفة ما تقول في قول الله تعالى قال الذي
عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال نعم قال آصف بن برخيا

كاتب

كاتب سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وكان يعرف الاسم الاعظم قال وهل كان
سليمان يعرف هذا الاسم قال لا قال افيجوز ان يكون في زمن نبي من هو اعلم منه قال
لا والله لا احدثكم بشيء من التفسير سلوني عما اختلف فيه العلماء فقال ابو حنيفة
امؤمن انت قال ارجو قال ولم قال لقوله تعالى والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين قال له ابو حنيفة فهلا قلت كما قال ابراهيم عليه السلام لما قيل له اولم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فقام قتادة ودخل الدار مغضبا وحلف ان لا يحدث
قال ابو حنيفة ثم قدم الكوفة بعد سنين وكان ضريرا فاتيته يا ابا الخطاب
ما تقول في قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال رجل فما فوقه
يا ابا حنيفة وعرفني بالنغمة وكان يسمع الناس يكنونني واسند عن ابراهيم الصائغ
قال كنت عند عطاء بن ابي رباح وعنده ابو حنيفة فسئل عن قول الله عز وجل وآتيناه
اهله ومثلهم معهم فقال عطاء رد الله على ايوب اهله ومثل اهله وولده فقال
ابو حنيفة او يرد الله تعالى على نبي ولدا ليس له من صلبه يا ابا محمد فقال عطا اما سمعت
فيها عافاك الله قال رد الله على ايوب اهله وولده من صلبه ومثل اجور ولده فقال
رحمه الله هذا احسن وذكر الامام الزمخشري في الكشاف عند تفسير قوله تعالى
قالت نملة ان قتادة دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوني عما شئتم
وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت
ذكرا ام انثى فسألوه فافحم عن الجواب فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له من اين
عرفت ذلك فقال من كتاب الله تعالى وهو قوله قالت نملة ولو كانت ذكرا لقال
قال نملة وذلك ان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى
فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة انثى وقولهم هو وهي قلت والتمييز
هنا وقع بالتاء وهو ضمير المؤنث ونقل عن بعض النحاة ان التاء هنا للوحدة وسئل
ابو حنيفة عن اول من اسلم فقال اسلم من البالغين ابو بكر ومن الصبيان علي بن ابي طالب
ومن النسوان خديجة قال صاحب الفتاوى الكبرى فهذا جواب سالم عن الخطاء

والميل والتعصب. واسند الحافظ عن ابي يوسف قال قال رجل لابي حنيفة
اني حلفت لا اكلم امراتي حتى تكلمني وحلفت بصدقة جميع ما تملكه الا تكلمني
او اكلمها فقال ابو حنيفة هل سئلت عنها احدا قال نعم سالت سفيان الثوري
فقال ان كلم منكما صاحبه حنث فقال له ابو حنيفة من كلمها ولا حنث عليكما
فذهب الى سفيان وكان له قرابة منه فاخبره فجاء سفيان مغضبا وقال لابي حنيفة
تبيح الفروج قال وما ذاك قال اعيدوا على ابي عبد الله السؤال فاعادوه واعاد
ابو حنيفة الجواب بمثل ما افتى فقال له سفيان من اين قلت ذلك قال لما شافهته
باليمين بعد ما حلف كانت مكلمة له بعد كلام الزوج فسقطت يمينه فان كلمها
فلا حنث عليه لانه تكلم بعد كلامها ولا حنث عليها لانها قد كلمته بعد اليمين فسقطت
اليمين عنها فقال سفيان انه ليكشف لك من العلم شيء كلنا عنه غافل قلت لقد
انصف سفيان حيث اعترف لابي حنيفة رحمه الله بالعلم والمعرفة ورجع الى الحق
ولم يتماد على الباطل رحمه الله ونفع به. ومليحة شهدت لها ضراتها والفضل
ما شهدت به الاعداء. وقال القاضي الامام الحافظ وجدت في كتاب ابي جعفر الطحاوي
مسندا عن علي بن مسهر قال كنا عند ابي حنيفة فاتاه عبد الله ابن المبارك فقال له
ما تقول في رجل كان يطبخ قدرا فوقع فيها طائر فمات فقال ابو حنيفة لاصحابه
ما ترون فيها فرووا له عن ابن عباس انه يهراق المرق ويغسل اللحم ويؤكل فقال وكذا
هكذا نقول الا ان في ذلك شريطة ان كان وقع في حال سكونها غسل اللحم واهريق
المرق فقال له ابن المبارك من اين قلت هذا قال لانه اذا وقع في حال غليانها فقد وصل
من اللحم الى حيث ما يصل منه الخل والتوابل واذا وقع في حال سكونها فانما لطخ اللحم
ولم يداخله قال ابن المبارك هذا زرين يعني الذهب بالفارسية وعقد بين ثلثين
قوله وعقد بين ثلثين قال المؤلف لا ظرف ارباب اللطيف بلطف الخفي في معرفة عقد
الثلثين هو له جمع ما بين راس المسبحة وراس الابهام كما بينه الناظم بقوله وما بين
راس المسبحة اجمعين وراس مثل الابهام الثلثون بحسابه وذكر ابن الجوزي في الاذكيا

غليانها القي اللحم والمرق وان كان وقع في حاله

باسناده

باسناده عن يحيى بن جعفر قال سمعت ابا حنيفة يقول احتجت الى ماء بالبادية فجاءني
اعرابي ومعه قربة من ماء فابى ان يبيعها الا بخمسة دراهم فدفعت اليه خمسة دراهم
وقبضت القربة ثم قلت يا اعرابي ما رايك في السويق قال هات فاعطيته سويقا
ملتوتا بزيت فجعل ياكل حتى امتلا ثم عطش فقال شربة فقلت بخمسة دراهم
فلم انقصه من خمسة دراهم على قدح من ماء فاستردت الخمسة وبقي معي الماء. وروى
صاحب كتاب الفائق في المواعظ والرقائق ان ابا حنيفة رضي الله عنه كان جالسا
في اصحابه اذ دخلت عليهم امراة المسجد فاخرجت تفاحة احد جانبيها احمر والاخر اصفر
فوضعتها بين يديه ولم تتكلم فاخذها ابو حنيفة رحمه الله وشقها نصفين ورماها
للمراة فقامت المراة وخرجت ولم يعرف اصحابه مرادها فسألوه عن ذلك فقال انها ترى
الدم تارة احمر مثل احد جانبي التفاحة وتارة مثل الجانب الاخر اصفر ايهما
يكون حيضا او طهرا فشققت التفاحة واريتها باطنها واردت بذلك ان لا
تطهرين حتى ترين البياض مثل باطنها ففعلت وخرجت. واسند القاضي الامام
الحافظ عن زائدة قال قال رجل لابي حنيفة ما تقول في رجل قال انا لا ارجو الجنة
ولا اخاف النار واكل الميتة واشهد بما لم ار ولا اخاف الله تعالى واصلي بلا ركوع ولا
سجود وابغض الحق واحب الفتنة فقال ابو حنيفة رحمه الله له وكان يعرف بشدة
البغض له يا ابا فلان سالتني عن هذه المسائل ولك بها علم فقال الرجل لا ولكن
لم اجد شيئا هو اشنع من هذا فسالتك عنه فقال ابو حنيفة لاصحابه ما تقولون
في هذا الرجل قالوا شر رجل هذه صفته كافر فتبسم ابو حنيفة رضي الله عنه
وقال لاصحابه هو والله من اولياء الله حقا ثم قال للرجل ان انا اخبرتك
انه من اولياء الله حقا تكف عني شر لسانك ولا تملي على الحفظة ما يضرك
قال نعم قال ابو حنيفة رحمه الله اما قوله لا ارجو الجنة ولا اخاف النار فانه يرجوا
رب الجنة ويخاف رب النار واما قوله لا اخاف الله فانه لا يخاف ظلمه
ولا جوره قال الله تعالى وما ربك بظلام للعبيد. واما قوله باكل الميتة فهو يأكل

السمك والجراد. وقوله يصلي بلا ركوع ولا سجود فقد حمل اكثر على الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم او قد لزم الصلوة على الجنائز. وقوله يشهد بما لم
يره فهذه شهادة الحق يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقوله
يبغض الحق فهو يحب البقاء حتى يطيع الله ابدا ويبغض الموت وهو الحق قال الله
تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق قال وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه
يقول وجاءت سكرة الموت بالحق بالموت. واما قوله يحب الفتنة فالقلوب
مجبولة على حب المال والولد وذلك من الفتنة قال الله تعالى انما اموالكم
واولادكم فتنة قلت وهكذا ذكر هذه الحكاية الشيخ ابو المعالي سعيد بن علي
الحظيري البغدادي في كتاب الاعجاز في الاحاجي والالغاز كذا وجدتها مكتوبة
معزوة الى كتاب الاعجاز بخط القاضي شهاب الدين شهاب الدين احمد بن عمر المرجد
الشافعي رحمه الله تعالى. وذكر في النهاية شرح الهداية في باب حد القذف
قال وقد حكي ان ابن ابي ليلى كان قاضيا بالكوفة سمع رجلا عند باب المسجد
يقول لآخر يا ابن الزانيين فقال خذوه فاخذوه وادخلوه في المسجد فضربه
حدين ثمانين ثمانين لقذفه الوالدين فاخبر ابو حنيفة بذلك فقال يا للعجب
من قاضي بلدنا اخطأ في خمسة مواضع في مسألة واحدة فاما الاول فليس له ان
ياخذ بالحد ما لم يخاصم المقذوف والثاني انه لو خاصم يجب حد واحد لانه
ان قذف الف رجل يكتفى بحد واحد والثالث انه وان كان الواجب عنده
حدين كان ينبغي ان يتربص بين الحدين يوما او اكثر حتى يخف اثر الضرب
الاول وهو قد والى بين الحدين. والرابع انه حده في المسجد قال عليه السلام
جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وسل سيوفكم واقامة حدودكم وانشاد
ضالتكم والخامس انه قذف الوالدين حيث قال يا ابن الزانيين وحينئذ ينبغي
ان يعرف انهما في الاحياء او في الاموات فان كانا في الاحياء فالخصومة اليهما
وان لم يكونا في الاحياء فالخصومة الى الابن ويروى ان القاذف امرأة فضربت

قايمة

قايمة وضربت المرأة قايمة خطأ وانما تضرب جالسة. ويروى ان ابن ابي ليلى
كان قد قام عن مجلس قضائه فلما سمع القذف رجع وامر بضرب القاذف وفي رجوعه
بعد قيامه خطأ فقد اخطأ في سبعة مواضع فافهم ذلك قال ابن خلكان فبلغ ذلك
ابن ابي ليلى فذهب الى والي الكوفة وقال ههنا شاب يقال له ابو حنيفة يعارضني
في احكامي ويفتي بخلاف حكمي ويشنع علي بالخطأ فاريد ان تزجره عن ذلك فبعث
اليه الوالي ومنعه عن الفتيا فقال انه كان يوما في بيته وعنده ابنته وابنه حماد
فقالت له اني صائمة وقد خرج من بين اسناني دم وبصقته حتى عاد الريق
ابيض لا يظهر عليه اثر الدم هل افطر اذا بلعت الريق فقال لها سلي اخاك حماد
فان الامير منعني من الفتيا وهذه الحكاية في مناقب ابي حنيفة رضي الله عنه
بامتثال الاشارة ولي الامر فان اجابته طاعة حتى انه اطاعه وفي السر ولم يرد على
ابنته جوابا وهذا غاية ما يكون من امتثال الامر فصل قال العبد الضعيف
مؤلف هذا الكتاب غفر الله له ومما يحكى عن فطنته وحدة ذهنه وحسن فكرته
وجودة فراسته منها ما ذكره الامام الدميري في كتاب حياة الحيوان عند ذكر
البغل قال وعن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال كان لطحان رافضي بغلان
سمى احدهما ابا بكر والاخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر ابو حنيفة بذلك فقال
انظروا الذي رمحه هو الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه كذلك ومنها ما روى
القاضي الامام الحافظ باسناده عن ابي يوسف قال قال رجل لابي حنيفة اني
قد دفنت شيئا ولا ادري اين دفنته من البيت قال ابو حنيفة وانا الحرى ان لا
ادري به قال فبكى الرجل فقال ابو حنيفة قوموا بنا فقام معه نفر من اصحابه
فاتى بهم الرجل الى منزله فقال اين تكون من الدار واين موضع فراشك فادخلهم
البيت في الدار فقال ابو حنيفة لاصحابه لو كان هذا البيت لكم ومعكم شيء
تريدون ان تدفنوه كيف تصنعون فقال هذا كنت ادفنه ههنا وقال الاخر
موضعا اخر حتى قالوا خمسة فاحفروا منها موضعين ووجدوا المال في الثالث

وقال له اشكر الله الذي رده عليك واسند عن الحسن بن زياد قال دفن رجل
مالا في موضع ثم نسي في اي موضع دفنه فطلبه فلم يقع عليه فجاء الى ابي حنيفة
فشكا عليه فقال له ابو حنيفة ليس هذا فقها فاحتال لك ولكن اذهب فصل الليلة
الى الغد فانك ستذكر في اي موضع دفنته ففعل الرجل فلم يتم الا اقل من
ربع الليل حتى ذكر الموضع الذي دفنه فيه فجاء الى ابي حنيفة فاخبره فقال قد
علمت ان الشيطان لا يدعك تصلي ليلتك حتى يذكرك ويحك فهلا اتممت
ليلتك شكرا لله تعالى وروي ان بعض جلساء ابي حنيفة قال له من اين عرفت
هذا وبما استدللت عليه فقال استدللت من الحديث فقيل اي الحديث فقال
حديث الاذان فانه روي ان العبد اذا نادى بالصلوة ادبر الشيطان وله ضراط
حتى لا يسمع التاذين فاذا فرغ من النداء اقبل حتى اذا ثوب بالصلوة ادبر حتى
اذا قضى التثويب اقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم
يذكر من قبل الحديث الى اخره فعلمت ان الشيطان لا يدعه يخلص في صلوته واسند
عن علي بن ابي علي قال كنت جالسا عند الحسن بن علي قاضي مرو فذكرنا ابا حنيفة وفطنته
قال استودع رجل من الحاج رجلا بالكوفة وديعة وحج ثم رجع فطلب وديعته
فانكر المستودع الوديعة وجعل يحلف له فانطلق الرجل الى ابي حنيفة وشكا
اليه وشاوره وقال له لا تعلم بجحوده احدا وكان المستودع يجالس ابا حنيفة
فخلا به فقال ان هؤلاء قد بعثوا يستشيرون في رجل يصلح للقضاء فهل تنشط
فمانع الرجل قليلا واقبل ابو حنيفة يرغبه وهو يتمنع فانصرف على ذلك وهو طمع
ثم جاء صاحب الوديعة فقال له ابو حنيفة اذهب اليه فقل له احسبك نسيت
اني اودعتك في وقت كذا والعلامة كذا قال فذهب الرجل فقال له ذلك
فدفع اليه الوديعة فلما رجع المستودع الى ابي حنيفة قال له ابو حنيفة اني نظرت
في امرك فرايت ان ارفع من قدرك ولا اسميك حتى يحضر ما هو اجل من هذا الامر
واسند عن محمد بن الحسن قال دخل اللصوص على رجل واخذوا متاعه واستحلفوه

بالطلاق

بالطلاق ثلثا ان لا يعلم احدا فاصبح الرجل وهو يرى اللصوص يبيعون
متاعه وليس يقدر ان يتكلم من اجل يمينه فجاء الرجل الى ابي حنيفة يشاوره
فقال له ابو حنيفة احضر لي امام حيك والمؤذن والمستورين منهم فاحضرهم
اياه فقال لهم ابو حنيفة هل تحبون ان يرد الله تعالى على هذا متاعه فقالوا نعم
قال فاجمعوا كل داعر وكل متهم فادخلوهم في دار او مسجد ثم اخرجوهم واحدا واحدا
وقولوا له هذا لصك فان كان ليس بلصه قال لا وان كان لصه فليسكت فاذا
سكت فاقبضوا عليه ففعلوا ما امرهم به ابو حنيفة فرد الله جميع ما سرق منه
قال الفقير الى كرم الله وهذه القضية مذكورة في كتاب الحيل ذكرها الامام
ابو بكر الخصاف رحمه الله قال وسئل ابو حنيفة رحمه الله عن رجل دخل عليه اللصوص
فاخذوا متاعه وحلفوه بالطلاق والعتاق ان لا يخبر بهم انهم سرقوا منه شيئا
ابدا فشكا الرجل الى ابي حنيفة فارسل ابو حنيفة الى نفر من رجال الحي الذي هو فيهم
فقال لهم ان اللصوص دخلوا على هذا الرجل وقد حلفوه ان لا يذكرهم فان اردتم
ان تؤجروا فيه وتردوا عليه ماله ولا يحنث فلا تتركوا احدا من رجال الحي الذي
اتهمتموه الا ادخلتموه المسجد معكم او دارا ثم تخرجون واحدا واحدا ثم يقال
للمسروق منه هذا منهم وقال ابو حنيفة للمسروق منه كلما مر بك واحد من القوم
فسالك القوم هذا منهم فان كان منهم فاسكت وان لم يكن منهم فقل ليس منهم
ففعلوا ذلك فظفر الرجل بماله ولم يحنث وذكر ايضا الامام الخصاف في كتاب
الحيل حكاية اخرى قال ويحكى انه يعني ابا حنيفة رضي الله عنه اتاه رجل في الليل
فقال له جئتك مستغيثا في امر نزل بي وانا مستغيث بك فقال وما هو قال قد
وقع بيني وبين اهلي بيني شر فقلت لها فامسكت عن ان تكلمني فحلفت عليها
بالطلاق ثلثا ان هي لم تكلمني قبل الصبح وقد جمعت عليها اهلها وغيرهم
يكلموها في ذلك وسالوها ان تكلمني فابت قال ولست امن ان اصبح
فتطلق امراتي فقال ابو حنيفة اذهب الى منزلك فقل لاولئك الذين يسالونها

ان تحملك لا تكلمو ما نحملو كما امون عملي من التراب هذه النذلة بنت النذل
واسمها في نفسها وفي ابيها كلاهما فانها سوف تجيبك فان قالت لك انت النذل
وابوك وامك فقد برهت وسقطت عنك اليمين فذهب فقال لها ما قال ابو حنيفة
فردت عليها الكلام فقالت له انت النذل وابوك ونحو هذا فعاد الى ابي حنيفة
فاخبره فقال له قد كلمتك وسقطت عنك اليمين واسند القاضي الامام الحافظ
عن يوسف بن خالد قال سمعت ابا حنيفة قال قدم علينا ربيعة الرائي ويحيى بن
سعيد قاضي الكوفة قال يحيى لربيعة الا تعجب من اهل هذا المصر اجمعوا على رجل
واحد قال ابو حنيفة فبلغني ذلك فارسلت اليه يعقوب وزفر وعدة من اصحابنا
فقلت فاسيروه وناظروه فقال يعقوب ما تقول في عبد بين اثنين اعتقه احدهما
قال لا يجوز عتقه قال لم قال لانه ضرر وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ضرر
ولا ضرار قال فان اعتقه الاخر قال جاز عتقه قال تركت قولك ان كان الكلام
الاول لم يعمل شيئا ولم يقع به عتق فقد اعتقه الثاني وهو عبد فسكت وذكر القاضي
الامام صاعد في كتاب الاعتقاد قال وروى عن حرملة وحماد بن ابي حنيفة
قالا قدم صاحب غيلان بن سنه من الشام الى الكوفة يريد ان ينازع ابا حنيفة
قال له ابو حنيفة سل عما بدا لك فقال لصاحب غيلان لما اراد الله لفرعون
قال ابو حنيفة اراد الله له الكفر قال فما اراد ابليس لفرعون قال اراد له الكفر
قال فما اراد فرعون لنفسه قال اراد لنفسه الكفر قال فما اراد موسى لفرعون
قال اراد له الايمان قال ابليس خالف ارادة موسى ارادة الله اراد موسى لفرعون
الايمان واراد الله لفرعون الكفر ووافق ارادة ابليس ارادة الله تعالى قال ابو
حنيفة اراد الله لفرعون الكفر واراد من ابليس ان يريد له الكفر واراد لفرعون
ان يريد لنفسه الكفر واراد لموسى ان يريد له الايمان فكل بارادة الله تعالى
فقال له الرجل ابقاك الله يا ابا حنيفة للمسلمين استغفر الله واتوب اليه من الذي
كنت عليه فما توبتي قال توبتك ان ترجع الى الشام فتدعوا اولئك الذين اضللتهم

الى الهدى

الى الهدى قال فانطلق الى الشام تائبا مما كان عليه فلم يزل يناظرهم حتى رجع
منهم بشر كثير وروى ايضا عن الحسن بن ابي مالك قال سمعت ابا يوسف يقول
جاء رجل الى مسجد الكوفة يوم الجمعة فدار على الخلق يسألهم عن القرآن وغيبة
ابي حنيفة رحمه الله تعالى الى مكة فاختلط الناس في ذلك والله ما احسبه الا
شيطانا تصور بصورة الانس حتى انتهى الى حلقتنا فسألنا عنه بشيء فنهى بعضنا
بعضا عن الجواب وقلنا ليس شيخنا حاضرا ونكره ان نتكلم بكلام حتى يكون هو
المبتدي بالكلام فيه فلما قدم ابو حنيفة تلقيناه في القادسية فسألنا عن اهل البلد
والاهل ثم قلنا له بعد ان تمكنا منه رضي الله عنه وقعت مسألة فقلنا
بما قولك فيها فكانه كان في قلوبنا وانكرنا وجهه وظن ان قد وقعت مسألة فقتنة
وانا قد تكلمنا فيها بشيء فقال ما هي قلنا كذا وكذا فسكت هنيهة ثم قال ما كان جوابكم
فيها قلنا لم نتكلم فيها بشيء وخشينا ان نتكلم فيها بشيء تنكره فسري عنه
واسفر وجهه فقال جزاكم الله خيرا واحفظوا عني وصيتي لا تتكلموا فيها بكلمة
ابدا ولا تسألوا عنها احدا ابدا وانتهوا الى انه كلام الله عز وجل بلا زيادة حرف
لا احسب هذه المسألة تنتهي حتى توقع اهل الاسلام في امر لا يقومون له ولا
يقعدون اعاذنا الله واياكم من الشيطان الرجيم وذكر الامام السروجي
في شرح الهداية ان جماعة من اهل المدينة جاؤا الى ابي حنيفة ليناظروه في القراءة
خلف الامام ويبكتوه ويشنعوا عليه فقال لا يمكنني مناظرة الجميع فوضوا
امر المناظرة الى اعلمكم لاناظره والزمه الحجة فاشاروا الى واحد منهم فقال هذا
اعلمكم قالوا نعم قال والمناظرة معه كالمناظرة معكم قالوا نعم قال وان الزمته
الحجة لزمتكم قالوا نعم قال وكيف قالوا لانه قائم مقامنا ورضينا به اماما
فكان قوله قولنا قال ابو حنيفة رضي الله عنه فنحن لما اخترنا الامام اماما فان
امامنا كانت قراءته قراءة لنا وهو ينوب عنا قائم مقامنا فاقروا له بالالزام
وروى القاضي صاعد ايضا عن ابي يوسف رحمه الله انه قال لما بلغ الخوارج

فنهى بآية

قال والزام الحجة عليه كالزام الحجة عليكم قالوا نعم

ان ابا حنيفة يثبت معرفة الرب سبحانه وتعالى ولا يكفر احدًا بالذنب وفد اليه
اربعون رجلا من الشراة عليهم السلاح حتى قدموا فاتوا حلقته وسلوا سيوفهم
فقالوا يا ابا حنيفة ان هذا اخر يومك من الدنيا واول يومك من الاخرة
قد اتيناك بمسئلتين وهما من اشد مسائلنا فان خرجت منهما والا افقدناك
نفسك فقال اتريدون ان تنصفوني قالوا نعم قال اغمدوا سيوفكم فقد هالني
بريقها قالوا كيف نغمدها ونحن نرجوا ان نخضبها من دمك فقال انتم ناظروني
بسيوفكم ام بعقولكم فقالوا بعقولنا فقال اغمدوها فغمدوها فقال ابو حنيفة
رضي الله عنه تكلموا اذًا قالوا انما نقول في جنازتين بباب المسجد احدهما رجل شرب الخمر
حتى سكر ثم لم يزل يشرب حتى مات فيه غرقا والاخرى امراة زنت حتى حملت فلما
استيقنت بالحمل شربت الدواء فاسقطت ولدها ثم ماتت في نفاسها ما تقول
فيهما امؤمنان هما ام كافران فقال ابو حنيفة رضي الله عنه امن اليهود كانا قالوا
لا قال فمن النصارى كانا قالوا لا قال فمن اي الاديان كانا قالوا ممن يشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال ابو حنيفة والاقرار بما جاء من عند الله
قالوا نعم قال فاخبروني عن جملة هذا الكلام اهو من الكفر ام من الايمان قالوا
من الايمان قال فاخبروني كم هو من الايمان نصفه ثلثه ربعه قالوا ان الايمان
لا يكون نصفا ولا ثلثا ولا ربعا بل هو الايمان قال كله قالوا كله قال فيما تسالوني
عنهما وقد شهدتم انهما كانا مؤمنين فقال رجل منهم يا ابا حنيفة دعنا من هذا اخبرنا
امن اهل الجنة هما ام من اهل النار فقال ابو حنيفة اقول كما قال نوح عليه السلام
في قوم كانوا اعظم جرما منهما قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي
لو تشعرون وما انا بطارد المؤمنين ان انا الا نذير مبين واقول كما قال خليل الله
ابراهيم عليه السلام في قوم كانوا اعظم جرما منهما فمن تبعني فانه مني ومن عصاني
فانك غفور رحيم واقول كما قال عيسى عليه السلام في قوم كانوا اعظم جرما منهما
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم واقول كما انزل

على نبينا

على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب
ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي واقول كما قال نوح عليه السلام
ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم اني اذًا
لمن الظالمين فقالوا فرجت عنا فرج الله عنك ونستغفر الله ونتوب اليه من جميع
ما كنا عليه وصاروا معه كلهم رحمه الله تعالى ونفع به واعاد علينا من بركاته
فكم هدى الله تعالى به من الضلالة خلقا جما واسمع به اذانا صما وشرح به صدورا
غلفا وقلوبا عميا رحمه الله تعالى وذكر صاحب كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم
في الباب الرابع في نكت الائمة في التوحيد قال جاء رجل الى ابي حنيفة رحمه الله تعالى
فقال له ما الدليل على الصانع قال اعجب دليل النطفة التي في الرحم والجنين
في البطن يخلقه الله في ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ثم ان كان كما
زعم افلاطون الزنديق ان في الرحم قالبا منطبعا ينطبع الجنين فيه فلزم انكار
ان يكون الولد اما مئناثا او مذكارا لان الحقيقة لا تختلف فلما راينا المراة تلد
ذكرا تارة ومرة انثى ومرة توامين وطورا ثلثة وتريد ان تلد فلا تلد وتريد ان لا
تلد فتلد وتريد الذكر فيكون انثى وتريد الانثى فيكون الذكر على خلاف اختيار
الابوين عرفنا قطعا انه قدرة قادر عليم حكيم وان الفلاسفة ينادون من
مكان بعيد لقد هلكوا بالله كفروا ووقعوا في الهوى فتبا لمن يدعي الفهم
وهو اعمى وذكر القاضي ابو العلاء صاعد بن محمد في كتابه الاعتقاد قال قدم
سبعون رجلا من فقهاء القدر الكوفة فتكلموا في مسجد الكوفة بكلام القدر
فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال لقد قدموا الكوفة بين كاسد فانطلق رجل اليهم
فبلغهم كلامه فاجتمعوا عند بابه فقالوا يا ابا حنيفة بلغنا انك قلت انهم قدموا
الكوفة بين كاسد قال قلت ذلك قالوا فانا لا نخرج حتى نخاصمك قال فيم تخاصموني
قالوا في القدر فقال اما علمتم ان الناظر في القدر كالناظر في عين الشمس كلما ازداد
نظرا فيه ازداد تحيرا قالوا فاخبرنا عن الكفر امخلوق هو قال مخلوق قالوا وكيف يكون

مخلوقا وهو صنع العباد قال هو صنع العباد والله خالق ذلك الصنع وهو
قول الله تعالى الله خالق كل شيء ولا تعلمون ان الاعمال صنعهم والصنع
مخلوق وقوله وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله وقوله وكل شيء احصيناه
في امام مبين والكفر والايمان واعمال العباد وارزاقهم واعمارهم احصاه
الخالق قبل ان يخلقهم فاتبعهم وردهم عن الهوى فكم تبع اهل الهوى و
الضلالة من كبراء اهل البدعة والغواية رحمهما الله تعالى ونفع بهما امين وروي
عن سهل بن مزاحم قال جاء رجل الى ابي حنيفة ممن يشك في الايمان فقال ابو حنيفة
رضي الله عنه اذا دخلت حفرتك فجاء منكر ونكير يسالانك ما دينك من نبيك
ساعتئذ قال فبكى الرجل بكاء شديدا قال ابو حنيفة ما رحمت احدا ما رحمت
هذا الرجل وفي المدارك راى المنصور في منامه صورة ملك فساله عن مدة عمره
فاشار باصابعه الخمس فعبرها المعبرون بخمس سنين او بخمسة اشهر او بخمسة ايام
فقال ابو حنيفة رضي الله عنه هو اشارة الى قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة
الاية فان هذه العلوم الخمسة لا يعلمها الا الله وذكر الزمخشري في تفسيره
ان المنصور العباسي اهمه معرفة مدة عمره فراى في منامه خيالا اخرج يده
من البحر واشار بالاصابع الخمس فاستفتى العلماء في ذلك فاولوها بخمس سنين
او بخمسة اشهر او بغير ذلك فقال ابو حنيفة رضي الله عنه تاويلها عندي
ان مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله وان ما طلبت معرفته لا سبيل لك اليه والله اعلم

الباب السادس في ذكر شيء من وصاياه ورسائله وفي بيان عقيدته وطريقته
في اصول الدين الذي هو الكاشف عن استار الالوهية المطلع على اسرار الربوبية
الفارق بين النبي والمتنبي الذي من تمسك به فقد اهتدى ومن اعرض عنه
فقد غوى فكان الاهم منه ما وصى به الامام الاعظم والفارق المكرم منظره
العليا الكاشف لحقائق بفكره الصائب المنور لاسرار الدقائق برايه الثاقب
الناسخ من قداح الفضل بالقدح المعلى المشهور له في المعارف الالهية باليد الطولى

ابو حنيفة

ابو حنيفة قدس الله روحه ونور ضريحه امين امين وروي انه لما مرض مرض الموت
مرضا شديدا اجتمع عنده اصحابه وتلامذته وطلبوا منه الوصية على طريق اهل السنة
والجماعة فامر خادمه حتى اجلسه وجلس الخادم خلف ظهره واسنده اليه ثم قال
رضي الله عنه اعلموا اصحابي واخواني وفقكم الله تعالى ان مذهب اهل السنة والجماعة
اثنا عشر شيئا فمن يستقيم على هذه الخصال لا يكون مبتدعا ولا صاحب هوى
فعليكم يا اصحابي بهذه الخصال حتى تكونوا في شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
يوم القيامة اولها بان الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان ومعرفة بالقلب
والاقرار المفرد لا يكون ايمانا لانه لو كان لكان المنافقون كلهم مؤمنين وكذلك
المعرفة المفردة لا تكون ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين
قال الله تعالى في حق المنافقين والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وقال في حق
اهل الكتاب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم قال والايمان لا يزيد
ولا ينقص لانه لا يتصور زيادته الا بنقصان الكفر ولا يتصور نقصانه الا بزيادة
الكفر وكيف يجوز ان يكون الشخص الواحد مؤمنا وكافرا في حالة واحدة والمؤمن
مؤمن حقا والكافر كافر حقا وليس في الايمان شك كما انه ليس في الكفر شك لقوله
تعالى اولئك هم المؤمنون حقا وقوله تعالى اولئك هم الكافرون حقا والعاصون من امة
محمد عليه السلام من اهل التوحيد كلهم مؤمنون حقا والعاصون من امة محمد كلهم
مؤمنون وليسوا بكافرين والعمل غير الايمان والايمان غير العمل بدليل ان في اكثر
الاوقات يرتفع العمل عن المؤمن ولا يجوز ان يقال ارتفع الايمان عنه كالحائض
فان الله تبارك وتعالى امرها بترك الصلاة ولا يجوز ان يقال ان الله امرها بترك
الايمان وقد يقال لها دعي الصوم ثم اقضيه ولا يصح ان يقال دعي الايمان ثم
اقضيه ويجوز ان يقال ليس على الفقير زكاة ولا يصح ان يقال ليس عليه ايمان وتقدير
ان تقدير الخير والشر كله من الله تعالى لانه لو زعم احد ان تقدير الشر من غيره
لصار مشركا بالله تعالى وبطل توحيده ان كان له توحيد والثاني اعلم ان الاعمال

ثلثة فريضة وفضيلة ومعصية. أما الفريضة فبأمر الله تعالى ومشيئته ومحبته
ورضائه وقضائه وتقديره وحكمه وتخليقه وعلمه وتوفيقه وكتابته في اللوح
المحفوظ. وأما الفضيلة فليس بأمره ولكن بمشيئته ومحبته وقضائه ورضاه
وحكمه وعلمه وتوفيقه وتخليقه وكتابته في اللوح المحفوظ. وأما المعصية فليست
بأمره ولكن بمشيئته ولا بمحبته ولكن بقضائه لا برضاه ولكن بتقديره لا بتوفيقه
ولكن بخذلانه وتخليقه وعلمه وكتابته في اللوح المحفوظ. والثالث أن نقر
بأن الله تعالى على العرش استوى وقال ابن عباس رضي الله عنهما الله تبارك وتعالى
استوى على العرش لا كاستواء المخلوقين من غير أن كان له حاجة أو يكون له حاجة
استقرار عليه وهو الموجد والحافظ للعرش وغيره فلو كان محتاجا لما قدر على الإيجاد
والحفظ وتدبير العالم مثل المخلوقين فلو صار محتاجا إلى الجلوس والقرار فقبل
خلق العرش أين كان ربنا تبارك وتعالى عن ذلك علوا كبيرا. الرابع نقر بأن القرآن
كلامه ووحيه وتنزيله وصفته لا هو هو ولا غيره هو بل هو صفته على التحقيق
مكتوب في المصاحف مقروء بالألسن محفوظ بالقلوب غير حال فيها والحبر والكاغد
والكتابة مخلوق لأنها أفعال العباد وفعل العباد مخلوق وكلام الله تعالى قديم
قائم بذاته. أما معناه فمفهوم بهذه الأشياء فمن قال بأن كلام الله تعالى مخلوق
فهو كافر بالله العظيم والله تعالى لا يزال عما كان وكلامه مقروء ومكتوب ومحفوظ
من غير مزايلة عن الموصوف. والخامس نقر بأن أفضل هذه الأمة بعد نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي لقوله تعالى والسابقون السابقون
أولئك المقربون فكل من هو أسبق فهو أفضل ويحبهم كل مؤمن تقي ويبغضهم
كل منافق شقي. والسادس نقر بأن العبد مع أعماله وإقراره ومعرفته مخلوق
فلما كان الفاعل مخلوقا فأفعاله أولى أن تكون مخلوقة ومعبوده خالق وليس
بمخلوق. والسابع نقر بأن الله تعالى خلق الخلق ولم يكن لهم طاقة لأنهم محدثون
عاجزون أسيرون والله تعالى خالقهم ورازقهم قال الله تعالى الله الذي خلقكم

ثم رزقكم

ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم والكسب بالعلم حلال وجمع المال من الحلال حلال
وجمع المال من الحرام حرام والخلق على ثلاثة أصناف المؤمن المخلص في إيمانه والكافر
الجاحد في كفره والمنافق المداهن في نفاقه والله تعالى فرض العمل على المؤمن والإيمان
على الكافر والإخلاص على المنافق قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي
خلقكم أي أيها المؤمنون أطيعوا ويا أيها الكافرون آمنوا ويا أيها المنافقون
أخلصوا يعني من النفاق. والثامن نقر بأن الاستطاعة مع الفعل لا قبله ولا بعده
لأنه لو كان قبل الفعل لكان العبد مستغنيا عن الله تعالى وقت الفعل فهذا
خلاف حكم النص لقوله تعالى والله الغني وأنتم الفقراء وقال تعالى يا أيها الناس
أنتم الفقراء إلى الله ولو كان بعد الفعل لكان من المحال لحصول الفعل بلا استطاعة
ولا طاقة. والتاسع نقر بأن جواز المسح على الخفين للمقيم يوما وليلة وللمسافر
ثلاثة أيام ولياليها لأن الحديث كذلك ومن أنكر يخشى عليه الكفر لأنه قريب
من خبر المتواتر والقصر والإفطار في السفر حلال بنص الكتاب وهو قوله تعالى
وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلوة وفي الإفطار
قوله تعالى فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر. والعاشر نقر
بأن الله تعالى أمر القلم بأن يكتب قال يا رب وما أكتب قال اكتب ما هو كائن إلى
يوم القيمة لقوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر
والحادي عشر نقر بأن عذاب القبر كائن لا محالة فيه وسؤال منكر ونكير حق
لورود الأحاديث والجنة والنار حق وهما مخلوقتان موجودتان الآن لا تفنيان
ولا يفنى أهلهما لقوله تعالى للمؤمنين أعدت للمتقين وللكفار أعدت للكافرين
خلقهما الله للثواب والعقاب والميزان حق لقوله تعالى ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة وقراءة الكتب حق لقوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا. والثاني عشر نقر بأن الله تعالى يحيي هذه النفوس بعد الموت ويبعثهم
في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة للجزاء والثواب وأداء الحقوق لقوله تعالى

وان الله يبعث من في القبور ولقاء الله حق لاهل الجنة بلا كيف ولا تشبيه
ولا جهة كما يعرفون والشفاعة حق لمحمد صلى الله عليه وسلم ولكل من كان اهلا
وعائشة رضي الله عنها بعد خديجة الكبرى افضل نساء العالمين وهي ام
المؤمنين وطاهرة من الافك بريئة عما قال لها الروافض فمن شهد بشيء منه لك
فهو من اهل النفاق والشقاق واهل الجنة في الجنة خالدون واهل النار
في النار خالدون لقوله تعالى في حق المؤمنين اولئك اصحاب الجنة هم فيها
خالدون وفي حق الكفرة اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فصل وهذه
رسالة صنفها امامنا ومن عليه في العلوم الدينية اعتمادنا وعليه اعتقاده
اعتقادنا. قال ابو حنيفة رضي الله عنه اصل التوحيد وما يصح الاعتقاد عليه
يجب ان يقول آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والبعث
بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى والحساب والميزان والجنة والنار
وذلك حق كله والله تعالى واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق انه لا شريك
له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لا يشبه شيئا من الاشياء من خلقه ولا
يشبهه شيء من الاشياء من خلقه لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية
والفعلية اما الذاتية فالحياة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة
واما الفعلية فالتخليق والانشاء والابداع والصنع وغير ذلك من صفات الفعل
لم يزل ولا يزال بصفاته واسمائه لم يحدث له صفة ولا اسم لم يزل عالما بعلمه
والعلم صفة في الازل وكان خالقا بتخليقه والتخليق صفة في الازل وفاعلا بفعله والفعل
صفة في الازل والفاعل هو الله تعالى والفعل صفته والمفعول مخلوق وفعل الله
غير مخلوق وصفاته في الازل غير محدثة ولا مخلوقة ومن قال انها مخلوقة او محدثة
او وقف فيها او شك فيها فهو كافر بالله تعالى والقرآن في المصاحف مكتوب وفي
القلوب محفوظ وعلى الالسن مقروء وعلى النبي صلى الله عليه وسلم منزل ولفظنا
بالقرآن مخلوق وكتابتنا مخلوقة وقراءتنا القرآن مخلوقة والقرآن غير مخلوق

وقادرا بقدرته والقدرة
صفة في الازل صح

وماذكر

وما ذكر الله تعالى في القرآن عن موسى وفرعون وابليس وغيرهم فان ذلك كلام الله
تعالى في القرآن اخبارا عنهم وكلام الله غير مخلوق وكلام موسى وغيره من المخلوقات
مخلوق والقرآن كلام الله تعالى لا كلامهم وسمع موسى كلام الله تعالى كما في قوله تعالى
وكلم الله موسى تكليما وقد كان الله تعالى متكلما ولم يكن كلم موسى وقد كان الله تعالى
خالقا ولم يخلق الخلق فلما كلم الله موسى كلمه بكلامه الذي هو صفته في الازل
وصور الخلق بتخليقه الذي هو له صفة لم يزل ولا يزال وصفاته كلها خلاف
صفات المخلوقين يعلم الله تعالى لا كعلمنا ويقدر لا كقدرتنا ويرى لا كرؤيتنا
ويتكلم لا ككلامنا ونحن نتكلم بالآلة والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف
والحروف مخلوقة وكلامه غير مخلوق وهو شيء لا كالاشياء ومعنى الشيء اثباته
بلا جسم ولا جوهر ولا عرض ولا حد له ولا ضد له ولا ند له ولا مثل له وله
يد ووجه ونفس كما ذكر في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات
ولا يقال ان يده قدرته او نعمته لان فيه ابطال الصفة وهو مذهب اهل القدر
والاعتزال ولكن اليد والنفس صفته بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان
من صفاته بلا كيف خلق الله تعالى الاشياء لا من شيء وكان الله تعالى عالما
في الازل بالاشياء قبل كونها وهو الذي قدر الاشياء وقضاها ولا يكون
في الدنيا والآخرة شيء الا بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره وكتبه في اللوح المحفوظ
ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم والقضاء والقدر والمشيئة صفاته في الازل
بلا كيف يعلم الله تعالى المعدوم في حال عدمه معدوما ويعلم انه كيف يكون
اذا اوجده ويعلم الله الموجود في حال وجوده موجودا ويعلم انه كيف يكون فناؤه
ويعلم القائم في حال قيامه قائما فاذا قعد فقد علمه قاعدا في حال قعوده من غير
ان يتغير علمه او صفته او يحدث له علم لكن التغير والاختلاف في الاحوال يحدث
في المخلوقين خلق الخلق سليما من الكفر والايمان ثم خاطبهم وامرهم ونهاهم فكفر
من كفر بفعله وانكاره وجحوده بخذلان الله تعالى اياه وآمن من آمن بفعله واقراره

وتصديقه بتوفيق الله تعالى اياه ونصرته له اخرج ذرية آدم من صلبه فجعلهم عقلا
فخاطبهم وامرهم فاقروا له بالربوبية وكان ذلك منهم ايمانا فهم يولدون على
تلك الفطرة فمن كفر بعد ذلك بدل وغير ومن آمن وصدق ثبت عليه
وداوم ولم يجبر احدا من خلقه على الكفر ولا على الايمان ولا خلقهم مومنا ولا كافرا
ولكن خلقهم اشخاصا والايمان والكفر فعل العباد يعلم الله من يكفر في حال كفره
كافرا واذا آمن بعد ذلك فقد علمه مومنا في حال ايمانه واحبه من غير ان
يتغير علمه وصفته وجميع افعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة
والله تعالى خالقها وهي كلها بمشيئته وقضائه وعلمه وقدرته والطاعات كلها
ما كانت واجبة بامر الله تعالى ومحبته ورضاه ومشيئته وعلمه وقضائه وتقديره
والمعاصي كلها بقضائه وعلمه وتقديره ومشيئته لا بمحبته ولا برضاه ولا بامره
والانبياء عليهم السلام كلهم منزهون عن الصغائر والكبائر
والكفر والقبائح وكانت منهم زلات وخطايا ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حبيبه وعبده ورسوله ونبيه وصفيه لم يعبد الصنم ولم يشرك بالله تعالى
طرفة عين قط ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة قط وافضل الناس بعد النبي
عليه السلام ابو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ذو النورين
ثم علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين عابرين على الحق ومع الحق نتولاهم
جميعا ولا نذكر احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بخير
ولا نكفر مسلما بذنب من الذنوب وان كان كبيرة اذا لم يستحلها ولا نزيل عنه
اسم الايمان ونسميه مومنا حقا ويجوز ان يكون مومنا فاسقا غير كافر والمسح
على الخفين سنة والتراويح في ليالي رمضان سنة والصلاة خلف كل بر وفاجر
من المومنين جائزة ولا نقول ان المومن لا تضره الذنوب وانه لا يدخل النار
ولا نقول انه يخلد فيها وان كان فاسقا بعد ان يخرج من الدنيا مومنا ولا نقول
ان حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة كقول المرجئة لكن نقول من عمل حسنة

بشرائطها

بشرائطها خالية عن العيوب المفسدة والمعاني المبطلة ولم يبطلها حتى خرج
من الدنيا فان الله تعالى لا يضيعها بل يقبلها منه ويثيبه عليها وما كان من
السيئات دون الشرك والكفر ولم يتب عنها صاحبها حتى مات مومنا فانه
في مشيئة الله تعالى فان شاء عذبه وان شاء عفا عنه ولم يعذبه في النار والريا
اذا وقع في العمل فانه يبطل اجره وكذا العجب والآيات للانبياء والكرامات
للاولياء حق واما الذي يكون لاعدائه مثل ابليس وفرعون والدجال على ما
روي في الاخبار فانه كان ويكون لهم ولا نسميها آيات ولا كرامات ولكن نسميها
قضاء حاجاتهم لان الله يقضي بعض حاجات اعدائه استدراجا لهم وعقوبة
لهم فيغترون ويزدادون كفرا وطغيانا وذلك كله جائز ممكن كان الله خالقا
قبل ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق والله تعالى يرى في الآخرة ويراه المومنون
في الجنة باعين رؤوسهم بلا تشبيه ولا كيفية ولا يكون بينه وبين خلقه
مسافة والايمان هو الاقرار والتصديق وايمان اهل السماء والارض
واحد لا يزيد ولا ينقص والمومنون مستوون في الايمان والتوحيد
متفاضلون في الاعمال والاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى
فمن طريق اللغة يفرق بين الايمان والاسلام ولكن لا يكون الايمان
بلا اسلام ولا اسلام بلا ايمان وهما كالظهر والبطن والدين اسم واقع على الايمان
والاسلام والشرائع كلها نعرف الله حق معرفته على ما عرفنا ووصف نفسه
في كتابه بجميع صفاته وليس يقدر احد ان يعبد الله تعالى حق عبادته كما هو
اهل له ولكنه يعبده كما هو ويستوي المومنون في المعرفة واليقين والتوكل والخوف
والرجاء الايماني ويتفاوتون فيما دون الايمان في ذلك كله والله تعالى
متفضل على عباده عادل قد يعطي اضعاف ما يستوجبه العبد تفضلا منه
وقد يعاقب على الذنب عدلا منه وقد يعفو فضلا منه وشفاعة الانبياء حق
وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم للمومنين المذنبين ولاهل الكبائر منهم

المستوجبين العقاب حق ووزن الحسنات بالميزان يوم القيمة كائن حق
وحوض النبي صلى الله عليه وسلم حق والقصاص فيما بين العباد والخصوم يوم
القيمة حق بالحسنات وان لم تكن الحسنات فطرح السيئات عليهم يوم القيمة
حق جائز والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان ابدا ولا يموت حور العين ابدا
ولا يفنى ثواب الله تعالى ولا عقابه سرمدا، والله تعالى يهدي من يشاء فضلا
منه ويضل من يشاء عدلا منه واضلاله خذلانه وتفسير الخذلان ان لا
يوفق العبد على ما يرضاه عنه وهو عدل منه وعقوبة المخذول على المعصية منه فلا
ولا يجوز ان نقول سلب الايمان من عبده المؤمن قهرا وجبرا ولكن يقال العبد
يدع الايمان فاذا تركه فحينئذ يسلب الايمان عنه الشيطان وسؤال منكر ونكير
حق كائن في القبر واعادة الروح الى العبد في قبره حق وضغطته وعذابه حق
جائز كائن للكفار كلهم ولبعض المسلمين وكل شيء ذكره العلماء بالفارسية من صفات
الباري جل وعز فجائز القول به سوى اليد بالفارسية ويجوز ان يقال بروى خداى
بلا كيفية ولا تشبيه وليس قرب الله تعالى ولا بعده من طريق طول المسافة وقصرها
الا على معنى الكرامة والهوان والمطيع قريب منه بلا كيفية والعاصي بعيد منه
بلا كيفية والقرب والبعد والاقبال يقع على المناجي وكذلك جواره في الجنة
والوقوف بين يديه بلا كيف. والقران منزل على الرسول صلى الله عليه وسلم
لما هو في المصاحف مكتوب وآيات القران في معنى الكلام كلها مستوية في الفضل
والعظمة الا ان لبعضها فضيلة الذكر والمذكور مثل اية الكرسي لان المذكور
فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفاته فاجتمعت فيه فضيلتان فضيلة الذكر
وفضيلة المذكور وفي قصة الكفار فضيلة الذكر فحسب وليس للمذكور فضل وهم
الكفار وكذلك الاسماء والصفات كلها مستوية في العظم والفضل لا تفاوت
بينها ووالدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتا على الكفر وابو طالب عمه صلى الله عليه وسلم
مات كافرا وفاطمة ورقية وزينب وام كلثوم كن بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم

واذا اشكل

واذا اشكل على الانسان شيء من دقائق علم التوحيد فانه ينبغي ان يعتقد في الحال ما هو
الصواب عند الله تعالى الى ان يجد عالما فيسأله ولا يسعه تأخير الطلب ولا يعذر بالوقف
فيه ويكفر ان وقف فيه. وخبر المعراج حق ومن رده فهو مبتدع ضال وخروج
الدجال ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام
من السماء وسائر علامات يوم القيمة على ما وردت به الاخبار الصحيحة حق
كائن والله لطيف بعباده يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. قال المؤلف
غفر الله له ولوالديه هذه عقيدتنا التي ندين بها نعتقدها ظاهرا وباطنا
ونتبرأ ممن يخالفها نسأل الله الكريم ان يثبتنا عليها ما ابقانا في خير وعافية الى ان
يتوفانا ويعصمنا عن الاهواء المختلفة والآراء المتفرقة والمذاهب الردية والخواطر
المفسدة المهلكة بمنه وكرمه آمين آمين فصل في ذكر رسالته رضي الله عنه
الى عثمان البتي رحمه الله كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من ابي حنيفة الى عثمان البتي
سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اليك. اما بعد اوصيك بتقوى الله
وطاعته وكفى بالله حسيبا ومجازيا بلغني كتابك وفهمت الذي فيه من نصيحتك وحفظك
لنا وقد ظننته دعاك الى الكتاب الي بما كتبت به حرصا على الخير والنصيحة وعلى ذلك كتبته
موضعه عندنا كتبت تذكر انه بلغك اني من المرجئة واني اقول مؤمن ضال وان ذلك
يشق عليك ولعمري ما فيما يباعد عن الله عذرا لاهله ولا فيما احدث الناس وابتدعوا
من يهتدي به ولا الامر الا ما نزل به القران ودعا اليه محمد صلى الله عليه وسلم
وكان عليه اصحابه حتى تفرق الناس واما ما سوى ذلك فمبتدع محدث فافهم
كتابي اليك واعلم انه لولا رجاء ان ينفعك الله لم اتكلف اليك الكتاب واحذر رأيك
على نفسك وما اخوف ان يدخل الشيطان عليك عصمنا الله واياك بطاعته ونسأله
التوفيق لنا ولك برحمته ثم اني اخبرك ان الناس كانوا اهل شرك قبل ان يبعث الله
محمدا صلى الله عليه وسلم فبعث محمدا يدعوهم الى الاسلام فدعاهم الى ان يشهدوا ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له والاقرار بما جاء به من الله تعالى فكان الداخل في الاسلام

مؤمنا بريئا من الشرك حرام ماله ودمه له حق المسلمين وحرمتهم وكان التارك
لذلك حين دعا اليه كافرا بريئا من الايمان حلالا ماله ودمه لا يقبل منه الا الدخول
في الاسلام او القتل الا ما ذكر الله تعالى في اهل الكتاب من اعطاء الجزية ثم نزلت
الفرائض بعد ذلك على اهل التصديق فكان الاخذ بها عملا من الايمان ولذلك
يقول الله عز وجل الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال تعالى ومن يؤمن بالله
ويعمل صالحا واشباه ذلك من القران فلم يكن المضيع للعمل مضيعا التصديق
وقد اصاب التصديق بغير عمل ولو كان المضيع للعمل مضيعا للتصديق لانتقل
من التصديق باسم الايمان وحرمته بتضييعه العمل افلا ترى ان الناس لو ضيعوا التصديق
انتقلوا بتضييعهم عن اسم الايمان وحرمته وحقه ورجعوا الى حالتهم الاولى التي كانوا
عليها من الشرك ومما يعرف به اختلافهما ان الناس لا يختلفون في التصديق ولا
يتفاضلون فيه وقد يتفاضلون في العمل وتختلف فرائضهم ودين اهل السماء
والارض واحد وذلك لقول الله عز وجل شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين
ولا تتفرقوا فيه كبر على الله. واعلم ان المهدي مصدق بالله وبرسله ليس كالمهدي
فيما افترض من الاعمال ومن اين يشكل ذلك عليك وانت تسميه مؤمنا وهو جاهل
بما لم يعلم من الفرائض فهل بد من ان تسميه مؤمنا بتصديقه كما سماه الله تعالى
في كتابه وان تسميه جاهلا بما لا يعلم من الفرائض وانه انما يعلم ما يجهل فهل يكون
الضال عن معرفة الله ومعرفة رسوله كالضال عن معرفة ما يعلم من الناس وهم
مؤمنون وقد قال الله تعالى في تعليم الفرائض يبين الله لكم ان تضلوا والله بكل
شيء عليم. وقال تعالى ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى وقال تعالى فعلتها
اذا وانا من الضالين يعني من الجاهلين. والحجج من كتاب الله تعالى بتصديق ذلك كثيرة
والسنة ابين واوضح من ان يشكل على مثلك. اولست تقول مؤمن ظالم ومؤمن
مذنب ومؤمن مخطئ ومؤمن عاص ومؤمن جائر هل يكون فيما ظلم واخطأ مهتديا فيه مع

هداه في الايمان او يكون ضالا عن الحق في الذي اخطأ وجهل وبنو يعقوب عليه السلام
قالوا لابيهم انك لفي ضلالك القديم ايظنهم عنوا انك لفي كفرك القديم معاذ الله
ان تفهم هداوات بالقران علم. ثم اعلم ان الامر لو كان كما كتبت به ان الناس كانوا
اهل تصديق قبل الفرائض فلما جاءت الفرائض كان ينبغي لاهل التصديق ان
يستحقوا التصديق بالعمل حتى كلفوه ولم يفسر ما هم وما دينهم وما نفسهم عندك
اذا هم لم يستحقوا التصديق بالعمل حتى كلفوه فان زعمت انهم مؤمنون تجري
عليهم احكام المسلمين وحرمتهم صدقت وكانت حجتك لما كتبت به وان زعمت انهم
كفار فقد ابتدعت وخالفت النبي والقران وان قلت بقول من لقيت من اهل
البدع وزعمت انه ليس بكافر ولا مؤمن فاعلم ان هذا القول بدعة وخلاف
للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وقد سمى علي امير المؤمنين وسمى عمر امير
المؤمنين او امير المطيعين في الفرائض يعنون وقد سمى علي اهل حربه من اهل
الشام مؤمنين في كتاب القضية فكانوا مهتدين جميعا فما اسم الباغية عندك
فوالله ما اعلم من ذنوب اهل القبلة ذنبا اعظم من القتل ثم دماء اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم خاصة فما اسم الفريقين عندك وليسا بمهتدين جميعا فان
زعمت انهما مهتدون جميعا ابتدعت وان زعمت انهما ضالون جميعا ابتدعت
وان زعمت ان احداهما مهدية فما الاخرى فان قلت الله اعلم اصبت فافهم
هذا الذي كتبت به اليك. واعلم اني اقول ان اهل القبلة مؤمنون لست اخرجهم
من الايمان بتضييع شيء من الفرائض فمن اطاع الله في الفرائض كلها مع الايمان
كان مؤمنا من اهل الجنة عندنا ومن ترك الايمان والعمل كان كافرا من اهل النار وان
اصاب الايمان وضيع شيئا من الفرائض كان مؤمنا مذنبا وكانت لله فيه المشيئة
ان شاء عذبه وان شاء غفر له ان عذبه على تضييعه فعلى ذنب يعذبه وان غفر له
فقد شاء ان يغفر له واني اقول فيما مضى من اختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما كان بينهم الله اعلم ولا اظن هذا الا رايك واهل القبلة لان هذا امر اصحاب محمد

صلى الله عليه وسلم واهل السنة والفقه. زعم اخوك عطاء بن ابي رباح ونحن نصف
له هذا ان هذا امر اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وان فارقك على هذا وزعم سالم
عن سعيد بن جبير ان هذا امر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وزعم اخوك
نافع ان هذا امر عبد الله بن عمر بن الخطاب. وزعم ذلك ايضا عبد الكريم عن طاوس
عن عمران هذا امره وقد بلغك عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه حين كتب كتاب
القضية انه سمى الطائفتين مؤمنين جميعا وزعم ذلك عمر بن عبد العزيز
من لقيه من اخوانك فيما بلغني عنك ثم قال ضعوا الي في هذا كتابا باستعماله ولده
وامرهم بتعليمه عليه جالسنا الله رحمك الله فانك بمكان عند المسلمين واعلم ان
افضل ما علمتم وتعلموا كيف يعلم الناس السنة وانت ينبغي لك ان تعرف من اهلها
الذي ينبغي ان يعلموها. واما ما ذكرت من اسم المرجئة فما ذنب قوم تكلموا بعدل
سماهم اهل البدع بهذا الاسم ولكنهم اهل العدل واهل الحق واهل السنة
وانما هذا اسم سماهم به اهل الشنآن ولعمري ما نجحت عدلا لو دعوت اليه الناس
لو افقوك عليه ان يسميهم اهل شنآن السنة فلو فعلوا ذلك كان هذا الاسم
بدعة فهل يحدث ما يحدث به من اهل العدل ثم انه لولا كراهيتنا التطويل وان
يكثر التفسير لشرحت لك الامور لكني اجبتك فيما كتبت برأيي ثم ان اشكل عليك
شيء او جعل اهل البدع عليك شيئا فاعلمني اجبك عنه ان شاء الله تعالى ثم لا
آلوك ونفسي خيرا لا ابدع الكتاب الى سلامك وحاجتك رزقنا الله واياك منقلبا
كريما يجمع طيبة والسلام عليك ورحمة الله وبركاته هكذا ذكر هذه الرسالة
الامام الكبير الصدر الشهيد حسام الدين البخاري في كتاب الفتاوى الكبرى
وقال الامام صاعد بن محمد في كتاب الاعتقاد هذه الرسالة في المنتقى وذكر في
كتاب الاعتقاد لابي العلاء صاعد بن محمد قال وفي رسالة ابي حنيفة الى بعض
الناس. واما قولك باني ازعم ان الرب تبارك وتعالى لا ينظر اليه اهل الجنة
سبحان الله العظيم كيف باني بما لست له من القائلين والله تعالى يقول وجوه يومئذ

ناظرة

ناضرة الى ربها ناظرة ولو قلت لا ينظرون لكنت بقول الله عز وجل من الكاذبين
ولكنك حرفت علي قولي اذ زعمت انه لا يشبه نظرهم الى الله نظر الخلق الى المخلوق ثم
ذلك الباب السابع في ذكر ما روي عن اعلام المسلمين وائمتهم في الدين في فضله وثنائهم
عليه ومدحهم له من ذلك ما روى القاضي الامام الحافظ ابو عبد الله الحسين
بن علي بن محمد الصيمري باسناده عن جرير قال قال لي المغيرة بن مقسم الضبي جالس
ابا حنيفة فلو كان ابراهيم النخعي حيا لكان محتاجا الى مجالسته اباه هو والله يحسن
ان يتكلم في الحلال والحرام واسند عن حماد بن زيد قال اردت الحج فاتيت ايوب اودعه
فقال بلغني ان الرجل الصالح فقيه اهل الكوفة يحج فان لقيته فاقرئه مني السلام
قال ابو سليمان الجوزجاني سمعت حماد بن زيد يقول اني لاحب ابا حنيفة من اجل
حب ايوب له قال المؤلف عصمه الله تعالى وعفى عنه وغفر له ووجدت ما انباه
اخبرنا ابو ذر عبد بن احمد الحافظ مجيزا وكتب لي بخطه قال اخبرنا ابو الحسين علي بن احمد
بن محمد الحافظ الدارقطني اخبرهم قراءة عليه ببغداد سنة خمس وثمانين وثلثمائة
قال حدثنا حمزة بن القسم قال حدثنا ابو احمد محمد بن خالد قال حدثنا سليمان
بن الحرث قال حدثنا سليمان بن احمد الواسطي قال جئت الى الوليد بن مسلم
وهو بحوزة من ارض العراق وفي حضرته ثلثمائة فقيه كلهم قد درس عليه وثلثمائة
حافظ كلهم قد سمع منه الحديث قال وانا قبل ذلك لا اعرفه الا انما اسمع من ينقل
عنه ومن يذكر حاله قال ولم يكن في العراق يومئذ اشهر منه فقطعت دونه
الصفوف حتى انتهيت اليه فسلمت عليه قال فهش لي فانست اليه وقد كان
ادركني هيبة في كلام طويل تركته قال حتى سألته عن اشياخه قال فسألته
عن ابي حنيفة وقلت سيدي ما تقول في ابي حنيفة فقال لما اقول في رجل
ادرك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقول في رجل هو اول فقهاء
التابعين وقد قال صلى الله عليه وسلم خير الناس القرن الذي بعثت فيهم
ثم الذين يلونهم لما اقول في رجل ادرك علم الصحابة والتابعين ثم قام به قولا وعملا

ثم الذين يلونهم صح

ما اقول في رجل نشر العلم في العراق والكوفة والبصرة قال المؤلف عامله الله تعالى
بلطفه بلى قد انتشر علمه بعد ذلك في اقطار البلاد وكلها فلا تلقى احدا من اهل البلد
الا وقد سمع بعلمه ممن اخذ عنه واتبع مذهبه رحمه الله تعالى ونفع به ثم قال
ما اقول في رجل كان شأنه بالنهار نشر العلم وفصل الحق وشأنه بالليل القيام
لرب العالمين من ذا يقوم مقامه او يأتي بمثل ما اتى به رحمه الله تعالى ونفع به
قال ثم سألته عن مالك والشافعي واحمد والاوزاعي وابن ابي ليلى والثوري
وداود الظاهري فاثنى على كل واحد منهم خيرا ثم قال له فان طلبت لنفسك
خيرا فاما اراه هؤلاء الذين ذكرت لك فانت رجل سوء تطلب العلو عليهم وترى
رأيك فوق رأيهم ويم الله ما الحق الا ما قالوه وما الباطل الا ما عدوه فاسمع عني
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقلت له حسبي حسبي واسند القاضي
الامام عن خارجة بن مصعب قال سمعت عبد الله بن عون وذكر ابا حنيفة فقال
ذلك صاحب ليل وعبادة قال فقال بعض جلسائه انه يقول القول ثم يرجع عنه
غدا فقال ابن عون هذا دليل على الورع لا يرجع عن قول الى قول الا صاحب دين ولولا
ذلك لنصر خطاءه ودافع عنه وروى الامام الطحاوي قال حدثني القاضي ابو
خازم حدثني سعد بن روح عن عبد الله بن داود قال له رجل ما عاب الناس على ابي حنيفة
فقال والله ما اعلمهم عابوا عليه في شيء الا انه قال فاصاب وقالوا فاخطأوا
ولقد رأيته يسعى بين الصفا والمروة وانا معه وكان الاعين محيطة به وقيل لعبد الله
بن داود ان بعض الناس كتب عن ابي حنيفة مسائل كثيرة ثم لقيه بعد ذلك فرجع عن كثير منها
فقال لا يعتد بك هذا ان ابا حنيفة كان مطلقا على الفقه وانما يرجع الفقيه
عن القول في الفقه اذا اتسع علمه قال المؤلف عامله الله تعالى بلطفه ينبغي
ان يقال للمنكر على ابي حنيفة في رجوعه انظر الى ما رجع عنه الامام الشافعي رحمه الله
تعالى من قوله القديم لما تفقه واتسع علمه بعد رجوعه من العراق حين تعلم من محمد
بن الحسن وتفقه عنده واخذ عنه حمل بعير من كتب مذهب ابي حنيفة رضي الله عنهما

نرجع

نرجع عما كان صنفه قبل ذلك وصنف الجديد وهكذا داب العلماء المجتهدين
فائدة في معرفة عبد الله بن داود وهذا هو عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع الخريبي
ابو عبد الرحمن سمع الثوري والاوزاعي وروى عنه محمد بن بشار ومحمد بن المثنى
كان ثقة صدوقا قال عمرو بن علي سمعت الخريبي يقول ما كذبت قط الا مرة في صغري
قال لي ابي ذهبت الى الكتاب فقلت بلى ولم اكن ذهبت روى له الجماعة الا مسلما
واسند القاضي الامام ابو عبد الله عن ابي سليمان الجوزجاني قال حدثنا حماد بن
زيد قال كنا نأتي عمرو بن مالك بن دينار فيحدثنا فاذا جاء ابو حنيفة اقبل عليه
وتركنا حتى نسأل ابا حنيفة ان يكلمه وكان يقول يا ابا محمد حدثهم فيحدثنا
واسند عن ابي الوليد قال كان شعبة حسن الذكر لابي حنيفة كثير الدعاء له ما
سمعته قط يذكر بين يدينا الا دعا له وفي كتاب ربيع الابرار في باب العلم ان القاضي
الامام ابا يوسف عبد السلام بن محمد بن عبد السلام القزويني رحمه الله كان اذا روى
قول سيدنا النبي عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام من علم وعمل وعلم كان
معدودا في الملكوت الاعظم عظيما يقول اذا كان عظيما في ملكوت السماء مع كون
الملأ الاعلى اغنياء عنه في دينهم فاولاه في هذا الطبق الاسفل بان يعظم
فانهم محاويج اليه وعيال عليه وكان رحمه الله وغفر له اذا سلم من صلاته قال اللهم
اغفر لابي حنيفة اللهم اغفر لابي حنيفة اللهم اغفر لابي حنيفة وما كان لذلك القول
ولا دعا بهذا الدعاء الا لانه عريف من عرفاء الدين الرصين ومرتق من رقاة العلم
الاصيل ولولا ذلك لمر على هذا الحديث مرور غيره ممن لا يأبه لمعنى هذه الطائفة التي
لا ينقلها عن الله ورسوله الا اوحدي في طبقة الشيوخ موصوف بينهم بالرسوخ
وروى القاضي عن نصر بن علي قال كنا عند شعبة فقيل له مات ابو حنيفة فقال بعد
ما استرجع يعني بعد قوله انا لله وانا اليه راجعون قال لقد طفئ عن اهل الكوفة
ضوء نور العلم اما انهم لا يرون مثله ابدا قال وبلغه موت ابن جريج فقال لما مات بموته
علم كثير واسند عن يحيى بن معين قال سمعت ابا قطن قال لي كتب شعبة بن الحجاج الى

حنيفة فلما قرا الكتاب قال كيف ابو بسطام فقلت بخير فقال نعم حشو المصر
هو قال المولف عامله الله بلطفه قوله كيف ابو بسطام هي كنية شعبة رحمه الله
يسال عن حاله ٠ واسند عن ابي بكر بن عياش قال مات عمر بن سعيد اخو سفيان
الثوري فاتيناه نعزيه وكان المجلس غاصا باهله وفيهم عبد الله بن ادريس اذ اقبل
ابو حنيفة في جماعة معه فلما راه سفيان تحرك عن مجلسه وقام فاعتنقه واجلسه
في مجلسه وقعد بين يديه ٠ قال فاغتظت عليه وقال ابن ادريس ويحك الا ترى مجلسنا
حتى يتفرق الناس وقلت لعبد الله بن ادريس لا تقم حتى نعلم ما عنده في هذا فقلت
يا ابا عبد الله رايتك اليوم فعلت شيئا انكرته وانكره اصحابنا عليك قال وما هو
قلت جاءك ابو حنيفة فقمت اليه واجلسته في مجلسك وصنعت به صنيعا بليغا
وهذا عند اصحابنا مستنكر فقال وما انكرتم من ذلك هذا رجل من العلم بمكان
فان لم اقم لعلمه قمت لسنه وان لم اقم لسنه قمت لفقهه وان لم اقم لفقهه قمت
لورعه فافحمني فلم يكن لي عندي جواب ٠ واسند الامام الطحاوي رحمه الله عن
الدراوردي قال رايت مالكا وابا حنيفة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد صلوة العشاء الاخرة وهما يتذاكران ويتدارسان حتى اذا وقف احدهما
على القول الذي قال به وعمل عليه امسك احدهما عن صاحبه من غير تعسف
ولا تخطئة لواحد منهما حتى يصليا الغداة في مجلسهما ذلك خرجه عند القاضي
ابو عبد الله الصيمري رحمه الله ٠ وروى صاحب طبقات العلماء قال وكان ابو حنيفة
ومالك بن انس يتذاكران المسائل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكم من مسئلة
رجع مالك عنها الى قول ابي حنيفة رحمه الله قال وقال مالك بعد ما خرج ابو حنيفة
من عنده لو قال هذا العراقي ان هذه الاسطوانة من ذهب لحسبت انها كما قال وذكر
الامام عبد العزيز البخاري في شرح اصول الفقه للبزدوي قال روي عن مالك
بن انس انه كان يقول اجتمعت مع ابي حنيفة وجلسنا اوقاتا وكلمته في مسائل كثيرة
فما رايته رجلا افقه منه ولا اغوص منه في معنى وحجة قال وروي انه كان ينظر في كتب

ابي حنيفة

ابي حنيفة ويتفقه بها ٠ واسند عن كادح بن رحمة قال سال رجل مالك بن انس
عن رجل له ثوبان احدهما نجس والاخر طاهر وحضرت الصلوة قال يتحرى قال كادح
بن رحمة فاخبرت مالكا بقول ابي حنيفة انه يصلي في كل واحد منهما مرة فلم يزل مالك
يرد الرجل وافتاه بقول ابي حنيفة رحمه الله قال العبد الضعيف المولف عفا الله عنه
هذا الذي قاله كادح انه قول ابي حنيفة غير معروف من مذهب ابي حنيفة بل المعروف
من مذهبه وجوب التحري في الثوبين احدهما طاهر والاخر نجس فان وقع التحري
على احدهما صلى فيه ولا يجوز له ان يصلي في الثوب الاخر لانا لما حكمنا بجواز الصلوة
في الثوب الاول فقد حكمنا بطهارته وبنجاسة الثوب الاخر والمسئلة مذكورة
في كتب اصحاب ابي حنيفة مفرع عليها كثير من المسائل قال الامام الاسبيجابي
في شرحه لمختصر الامام الطحاوي ولو وقع تحريه في ثوبين على احدهما انه هو الطاهر
فصلى فيه الظهر ثم وقع تحريه واكبر رايه على الثوب الثاني انه هو الطاهر فصلى
فيه العصر لم يجزه العصر وكذا اذا صلى في احدهما الظهر وفي الاخر العصر وبالاول
صلوة المغرب وبالثاني صلوة العشاء فصلوة الظهر والمغرب جائزة وصلوة
العصر والعشاء لا تجوز وكذلك على هذا التقدير ينظر ما صلى بالثوب الاول
جازت صلوته وما صلى بالثوب الاخر لا تجوز صلوته انتهى كلامه والله اعلم
واسند عن ابن المبارك قال كنت عند مالك بن انس فدخل عليه رجل فرفعه
ثم قال تدرون من هذا حين خرج قالوا لا وعرفته انا فقال هذا ابو حنيفة العراقي
لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لخرجت كما قال لقد وفق له الفقه حتى ما عليه
فيه كبير مؤنة قال ودخل عليه الثوري فاجلسه دون الموضع الذي اجلس فيه
ابا حنيفة فلما خرج قال هذا سفيان وذكر فقهه وورعه ٠ واسند الامام الحافظ
ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي عن احمد بن الصباح قال سمعت الشافعي
محمد بن ادريس قال قيل لمالك بن انس هل رايت ابا حنيفة قال نعم رايت رجلا
لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وفي المقدمة الغزنوية

تعالى

منه قال نعم رايت رجالا فضلاء لو كلمت الى اخرها قال العبد الضعيف عصمه الله
وفقه عنه لا يجوز ان يظن ظان ان هذا الكلام خرج من الامام مالك مخرج الطعن
على الامام ابي حنيفة رضي الله عنه انما اثنى عليه في قوة فقهه ومعرفته بوجوه
المناظرة وما تقوم به الحجة. قال صاحب جامع الانوار وهذا يدل على المبالغة
في حذاقته ودرايته بطرق الاستدلال مع معرفته بالاحاديث ومعرفة معانيها
وتحقيق مواضعها انتهى قلت ومثل هذا الوصف قد ذكر في حق الامام الشافعي
رحمه الله تعالى. قال الشيخ الامام المحدث شهاب الدين احمد بن حجر الشافعي
المصري في مناقب الامام الشافعي التي الفها قال حدثنا زكريا الساجي ثنا
ابو بكر بن سعدان قال سمعت هرون بن سعيد يقول لو ان الشافعي ناظر على
هذا العمود الذي من حجارة بانه من خشب لغلب لاقتداره على المناظرة انتهى كلامه
قلت يظهر مما ذكرنا من التاويل انه ثناء لا طعن كما ظنه بعض الجهال المتعصبين
واسند الصيمري عن روح قال كنا عند ابن جريج في سنة خمسين ومائة فقيل له
مات ابو حنيفة فاسترجع ثم قال لقد مات معه علم كبير واسند عن سعيد بن ابي
عروبة قال قدمت الكوفة فاتيت ابا حنيفة فسألته عن مسألة فقال قال عثمان
رحمه الله فقلت بل انت رحمك الله والله لقد دخلت من البلدة فاسمع احدا
يترحم بها على عثمان غيرك واسند عن ابي عيينة قال اتيت سعيد بن ابي عروبة
فقال لي يا ابا محمد ما رايت مثل هذا يا تانا من بلادكم من ابي حنيفة ووددت
ان الله اخرج العلم الذي معه في قلوب المؤمنين ولقد فتح الله لهذا الرجل
في الفقه شيئا كانه خلق له قوله مثل هذا يا هو بالدال المهملة جمع مدينة وقوله
لوددت ان الله اخرج العلم الذي معه يعني بعد موته كيلا يدفن مع علمه
تمنى ان الله تعالى يرزق المؤمنين العلم الذي كان مع ابي حنيفة رضي الله عنه
قال ابو عبد الله حماد المقري ما رايت اسود الراس افقه من ابي حنيفة واسند
عن سفيان بن عيينة ايضا قال اول من اجلسني في الحديث ابو حنيفة رحمه الله

قال سويد

فاجتمع الى المشايخ فسألوني
عن حديث عمرو بن دينار

قال سويد بن سعيد قلت كيف كان قال لما دخلت الكوفة قال لهم ابو حنيفة
هذا اعلمهم بعمرو بن دينار واسند عنه ايضا قال من اراد المغازي فالمدينة ومن
اراد المناسك فمكة ومن اراد الفقه فالكوفة وتفقه من اصحاب ابي حنيفة واسند
عنه ايضا قال العلماء اربعة ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه وابو حنيفة في
زمانه والثوري في زمانه. واسند عن يحيى بن معين قال الفقهاء اربعة ابو حنيفة
وسفيان ومالك والاوزاعي واسند عن ابن المبارك قال ذكر ابو حنيفة بين يدي
داود الطائي فقال ذاك النجم يهتدى به الساري وعلم تقبله قلوب المؤمنين وكل
علم ليس من علمه فهو بلاء على حامله وانه عالم بالحلال والحرام وانجا من عذاب
الجبار مع ورع مستكن وخدمة دائمة واسند عن محمد بن عبد الجبار قال قيل للقسم
بن معن ابن عبد الله بن مسعود وترضى ان تكون من غلمان ابي حنيفة قال ما جلس
الناس الى احد انفع مجالسة من ابي حنيفة واسند عن احمد بن راشد بن عمرو قال
رايت ابا حنيفة جاء يعزي ابي عمرو بن عامر جدي في ابنه فقدم اليه فصلى فيه
وحضرت الجنازة فقدمه ابي فصلى عليه واسند عن يحيى بن اكثم قال كان
ابو يوسف اذا سئل عن مسألة اجاب فيها وقال هذا قول ابي حنيفة ومن جعله بينه
وبين ربه فقد استبرا لدينه واسند عن ابن سماعة قال سمعت ابا يوسف يقول
سمعت ابا حنيفة قال ان القاضي اذا جار متعمدا فقضاؤه مفسوخ عزل او لم يعزل
وهو معزول بفسقه. قال المؤلف عامله الله بلطفه الخفي هذه رواية عن ابي حنيفة
رحمه الله وهي رواية النوادر عن علمائنا الثلثة رحمهم الله تعالى في ظاهر المذهب
انه يستحق العزل ولا ينعزل بفسقه قال في الهداية وعليه مشايخنا وقال بعض
المشايخ اذا قلد الفاسق ابتداء يصح ولو قلد وهو عدل ينعزل بالفسق لان
المقلد اعتمد عدالته فلم يكن راضيا دونها. واسند القاضي الامام الحافظ
عن ابن المبارك انه قال ان كان الاثر قد عرف ويحتيج الى الراي فراي مالك
وسفيان وابي حنيفة وابو حنيفة احسنهم رايا وادقهم فطنة واغوصهم

على الفقه وهو افقه الثلثة. وأسند عنه ايضا انه جاءه رجل من اهل الكوفة
يوقع في ابي حنيفة فقال له عبد الله بن المبارك ويحك انقع في رجل صلى خمسة
واربعين سنة الخمس الصلوات على وضوء واحد وكان يختم القرآن العظيم
في ليلة وتعلمت الفقه الذي عندي من ابي حنيفة رحمهما الله. وأسند عنه ايضا
قال اذا اجتمع سفيان وابو حنيفة على شيء جعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى
فيما افتي به من دينه وفي رواية عنه قال اذا اجتمع ابو حنيفة وسفيان الثوري
في شيء فمن يقوم لهما وقال لا ابالي من خالفهما. وقال بن المقاتل سمعت ابن المبارك
يقول لقيت الوفا من العلماء ولولا اني لقيت ابا حنيفة لكنت من القلاسين
الذين يبيعون القلانس ببغداد ولولاه لكنت من المبتدعة. وأسند عن خلاد
السكوني قال جئت يوما الى زهير بن معوية فقال لي من اين جئت فقلت من عند
ابي حنيفة فقال والله لمجالستك اياه يوما انفع من مجالستي شهرا وأسند عن
ابن المبارك قال كنت عند الاوزاعي فقال لي يا ابا عبد الرحمن رجل يذكرونه
بالكوفة ضال مضل يدعو الناس الى بدعة فمكثت عند الاوزاعي ثلثة ايام
وثلث ليال واخرجت من مسائل ابي حنيفة وكتبتها بخطي وحملت الكتاب الى
الاوزاعي فاتيته وقد اذن فلما رآني اقام وصلينا صلوة الصبح فقال لي يا
ابا عبد الرحمن ما هذا الكتاب معك قلت كتاب فيه مسائل وكتبت في كل مسئلة
قال النعمان قال هاته فجعل يقرا حتى انتهى الى اخره. قال من النعمان الذي
هذه الجوابات الحسان له قلت ابو حنيفة الذي نهيت عنه قال الحرام على ان
انهاكم عمن يتعلم منه مثل هذا فالزمه واستكثر منه فان هذا يحسن ان يتكلم
في العلم. وأسند عن عبد الله بن داود قال من اراد ان يخرج من ذل العمى
والجهل ويجد لذة الفقه فلينظر في كتب ابي حنيفة وعنه ايضا قال ما يعيب
ابا حنيفة الا احد رجلين اما جاهل لا يعرف فضل علمه وحاسد لم يفقه علمه
لحسده. وذكر في كتاب الجواهر المضية في طبقات الحنفية في ترجمة مسعر بن كدام

قال مسعر

قال مسعر بن كدام من جعل ابا حنيفة بينه وبين الله رجوت ان لا يخاف ولا يكون
فرط في الاحتياط لنفسه. وفي الجواهر ايضا في ترجمة يحيى بن سعيد القطان قال
الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن معين قال سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول
والله جالسنا ابا حنيفة وسمعنا منه وكنت والله اذا نظرت اليه عرفت انه يتقي
الله عز وجل. وأسند القاضي الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري عن القاضي
الامام ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري صاحب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه
انه كان اذا سئل عن مسئلة واجاب فيها قال هذا قول ابي حنيفة ومن جعله بينه
وبين ربه فقد استبرى لدينه. وأسند الحافظ ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو
البلخي عنه قال لا يتكلم في ابي حنيفة الا رجلان اما حاسد لعلمه او جاهل للعلم لا يعرف
قدر محله لقد سمعت ابا معوية الضرير يقول كنت عند هرون الرشيد واطعمت
شيئا من الحلوي ثم اتي بماء وطشت فصب على يدي من الماء ثم قال الذي يصب
على يدك اما تدري من يصب على يدك قلت لا قال امير المؤمنين فقلت اكرمك
الله كما اكرمت العلم فقال الله اعلم اني ما اردت الا ذلك وكذا ذكره عنه الامام
الثاني العلامة ابو العباس احمد بن محمد الغزنوي الحافظ رحمه الله وأسند الامام
الصيمري رحمه الله عن الحرثي انه قال كان والله ابو حنيفة انفع للمسلمين منهما يعني
حماد بن سلمة وحماد بن زيد وأسند عن نصر بن علي قال قلت لفلان ابو حنيفة
افقه عندك ام سفيان قال هو افقه والله عندي من ابن جريج وما رأت عيني
رجلا اشد اقتدارا منه على الفقه وأسند عن تميم بن النضر قال قال رجل ليزيد
بن هرون يا ابا خالد راي مالك احب اليك ام راي ابي حنيفة قال اكتب
حديث مالك فانه كان ينتقي الرجال والفقه صناعة ابي حنيفة ما رايت رجلا
ناظره في شيء من الفقه الا ظهر عليه والفقه صناعته وصناعة اصحابه والفرايض
كانهم خلقوا لها. وأسند عن ابي عبد الرحمن المقري قال قال عبد العزيز بن ابي
رواد ابو حنيفة المحنة من احب ابا حنيفة فهو سني ومن ابغضه فهو مبتدع

وروي شبابة بن سوار قال اخبرني ابي قال رايت الحسن بن عمارة في مقابر الخيزران
عند قبر ابي حنيفة رحمه الله يبكي ويقول رحمك الله كنت لنا خلفا ممن مضى
وما تركت بعدك خلفا ان خلفوك في العلم الذي علمتهم لم يمكنهم ان يخلفوك
في الورع الا بتوفيق قال قلت قبر من هذا قال قبر ابي حنيفة رحمه الله واسند الحسن
بن علي بن حبان عن ابيه قال قيل لابي زكريا يحيى بن معين ايما احب اليك فلان
رجل من اهل العلم سماه ام ابو حنيفة ام ابو يوسف فقال اما فلان يعني ذلك الرجل
الذي سماه فلا احب حديثه واما ابو حنيفة فقد حدث عنه قوم صالحون
واما ابو يوسف فلم يكن من اهل الكذب كان صدوقا فقيل فابو حنيفة كان
اصدق في الحديث قال نعم صدوق . وروى الفقيه اسمعيل بن محمد الحصري نفع الله
به قال وقفت على كتاب بعض المحدثين يذكر فيه المحققين من رواة الحديث قال
فذكرهم عنوم لم يجعل الامام المقتدى به ابا حنيفة رضي الله عنه من كبار الرواة
للحديث قال الفقيه الصالح انما يجعل نفع الله به فوقع في نفسي من هذا فلما كان
تلك الليلة وهي ليلة الاربعاء التاسع من ربيع الاخر من شهور سنة خمس وخمسين
وستمائة نمت فلما كان عند السحر وانا بين النوم واليقظة واذا انا بقائل يقول دخل
ابو حنيفة رضي الله عنه في ثياب النبي صلى الله عليه وسلم قال راويه وفي هذا
المنام كفاية لمن تامله كذا وجدت هذه الرواية بخط الفقيه العالم سراج الدين
عبد اللطيف ابو بكر السرجي رحمه الله تعالى . وقال سوار كان شعبة حسن الراي
في ابي حنيفة قال مصنف الطبقات وشعبة اول من تكلم في الرجال . وعن يحيى
بن معين انه قال القراءة عندي قراءة حمزة والفقه فقه ابي حنيفة على هذا ادركت
الناس قال ابو عبد الله وبهذا الاسناد قال سئل يحيى بن معين هل حدث شعبة
عن ابي حنيفة قال نعم كان ابو حنيفة ثقة صدوقا في الحديث والفقه مامونا
على دين الله واثنى عليه . واسند عن سليمان بن داود الهاشمي قال قال لي الشافعي
قول ابي حنيفة اعظم من ان يدفع بالهوينا . واسند عن حرملة بن يحيى قال

سمعت

سمعت الشافعي يقول من لم ينظر في كتب ابي حنيفة لم يتبحر في الفقه وفي شرح البزدوي
عن حرملة عن الشافعي من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة وانتشر
فيها الا بالاطلاع في كتب ابي حنيفة فلو حفظته للازمت مجلسه وقال يونس بن عبد
الاعلى سمعت الشافعي يقول ما طلب احد الفقه الا كان عيالا على ابي حنيفة وذكر
في كتاب مرآة الزمان لسبط بن الجوزي عن الربيع صاحب الشافعي قال لما دخل الشافعي
بغداد الاولى مشى الى قبر ابي حنيفة فزاره ودعا عنده فقضى حاجته واسند الصيمري
عن ابي يوسف انه قال كان ابو حنيفة في المسجد الحرام يفتي الناس فوقف عليه جعفر
بن محمد ففطن له ابو حنيفة فقام ثم قال يا ابن رسول الله لو شعرت بك اولا لما
وقفت لما راني الله اقعد وانت قائم فقال له اجلس يا ابا حنيفة فاجب الناس
فعلى هذا ادركت ابائي . قال المؤلف عصمه الله عن الزيغ والزلل ووفقه لصالح
القول والعمل جعفر هذا هو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين
بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين . قال الشيخ الامام المفتقر
الى ربه المستغفر من ذنبه عبد الله بن محمد بن سعد الله البغدادي الحنفي في كتابه
الذي ذكر فيه فضائل الفقهاء بعد روايته هذا الذي ذكرناه عن جعفر بن محمد قال وهذا
من احسن الاحاديث في فضل ابي حنيفة اذ ارتضاه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولجلسه لفتيا المسلمين في المسجد الحرام واسند عن عبد الرحمن بن عبد ربه اليشكري
قال سمعت ابا حنيفة رحمه الله تعالى يقول قدمت المدينة فاتيت ابا جعفر محمد بن
علي فقال لي يا اخا العراق لا تجلس الينا فجلست فقلت اصلحك الله ما تقول
في ابي بكر وعمر فقال رحم الله ابا بكر وعمر قلت انهم يقولون عندنا بالعراق انك
تتبرا منهما فقال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة اولست تعلم ان عليا زوج ابنته
ام كلثوم ابنة فاطمة من عمر بن الخطاب وهل تدري من هي لا ابا لك جدتها
خديجة سيدة نساء اهل الجنة وجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم
النبيين وسيد المرسلين ورسول رب العالمين وامها فاطمة سيدة نساء العالمين

وفيه ايضاً عن ابي عبيد القاسم
بن سلام عن الشافعي رحمه الله انه قال
من اراد الفقه فليلزم اصحاب
ابي حنيفة صح

واخواهما الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما علي بن ابي طالب ذو الشرف
والمنقبة في الاسلام فلو لم يكن لهما اهلا لا بالكذب لم نزوجها اياه قال قلت لو كتبت
اليهم كتبت من نفسك قال لا يطيعون الكتب هذا انت قد قلت لك عيانا
لا تجلس الينا فعصيتني فكيف يطيعون الكتاب قال المؤلف عامله الله بلطفه
الخفي لقد كان الامام ابو حنيفة رضي الله عنه من المحبين لاهل بيت
النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا يدل على ذلك ما ذكره السيد الشريف
السمهودي المدني في كتابه جواهر العقدين في فضل الشرفين في الباب الثالث
عشر قال لقد كان الامام الاعظم ابو حنيفة من المتمسكين بولايتهم والمتنسكين
بودادهم وكان يتقرب بالانفاق على المستترين منهم والظاهرين حتى روي
انه بعث الى المستتر منهم في زمانه اثني عشر الف درهم دفعة واحدة لاكرامه وكان
يامر اصحابه برعاية احوالهم وتحقيق ما لهم والاقتفاء لاثارهم والاقتداء بانوارهم
رحمه الله تعالى وذكر في اخر كتاب الفتاوى الكبرى تصنيف الامام حسام الدين
الشهيد البخاري في طبقة فقهاء اهل البيت من السادات محمد بن علي الباقر البارع
في الفضل الكامل والجمال الفائق قال سمع منه ابو حنيفة رحمه الله قال ومنهم اخوه
زيد بن علي قال وهو امام فاضل في الفقه وبايعه الناس وخرج وقتل بايعه
ابو حنيفة واعانه بمال كثير وقيل سبب قتل ابي حنيفة رحمه الله انه لما بلغ خبر
زيد بن علي رضي الله عنه قيل لسفيان الثوري فما ترى في مبايعته قال الا انتم
فانكم لا تدرون اذا ملك عدل ام لا ثم جاء السائل الى ابي حنيفة وساله عن ذلك
واخبره بما افتاه سفيان فامره ابو حنيفة بالبيعة وقال في عدله شك وفي جور
هذا يقين يعني في ظلم ذلك الذي خرج عليه زيد بن علي رضي الله عنهما يقين ثم قال
الشك في العدل احب الي من يقين الجور فبايعه الناس كذا ذكر في اخر الفتاوى
الكبرى في ذكر طبقات الفقهاء منهم قال ومنهم جعفر الصادق بن محمد الباقر سمع منه
ابو حنيفة رحمه الله ورضي الله عنهم اجمعين واسند الامام الحافظ ابو عبد الله الحسين

بن محمد بن خسرو البلخي عن خلف بن ايوب انه قال صار العلم من الله تعالى الى محمد صلى الله
عليه وسلم ثم صار الى الصحابة ثم صار الى التابعين ثم صار الى ابي حنيفة واصحابه
فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط وروى غيره عنه مثله وزاد في رواية صاحب
الفتاوى الكبرى ولو قدرت لكتبت علم ابي حنيفة بماء الذهب وفي رواية انه قال
فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط واسند عن سفيان قال كنا بين يدي ابي حنيفة
كالعصافير بين يدي البزاة وكان ابو حنيفة سيد العلماء واسند عن ابي نصر
قال رايت ابا حنيفة وعمرو بن ذر التقيا فاعتنقا وقبل عمرو بن ذر بين عيني ابي حنيفة
رضي الله عنه واسند عن اسمعيل بن شعيب السمان عن ابيه قال رايت ابا حنيفة
ومحارب بن دثار متزاملين الى مكة كذا في الام وهما مصطحبان واسند عن ابي سليمان
يعني الجوزجاني قال قال لي محمد بن عبد الله قاضي البصرة يحيى اكثم بالشروط
من اهل الكوفة قلت الانصاف بالعلماء احسن انما وضع هذا ابو حنيفة وزاد قوم
شيئا ونقصهم شيئا وحسنتم تلك الالفاظ ولكنها تواتروا وطلكم وشروط اهل
الكوفة من قبل ابي حنيفة فسكت وقال التسليم للحق اولى وقد تقدم ذلك واسند
عن سعد بن معاذ قال سمعت ابراهيم بن رستم يقول سمعت ابا عصمة نوح بن ابي
مريم يقول سالت ابا حنيفة من اهل الجماعة والسنة قال من فضل ابا بكر وعمر
واحب عثمان وعليا وامن بالقدر خيره وشره ولم يكفر مؤمنا بذنب ولم يتكلم
في الله بشيء ومسح على الخفين ولم يحرم نبيذ الجر قال سعد بن معاذ قد جمع
في هذه الاحرف التسعة مذهب اهل السنة والجماعة فلو اراد رجل ان يزيد فيها
حرفا لما قدر عليه واسند عن الحرث بن عبد الرحمن قال كنا نكون عند عطاء
بعضنا خلف بعض فاذا جاء ابو حنيفة اوسع له وادناه قال المؤلف عامله الله
بلطفه وقد اثنى على الامام ابي حنيفة رحمه الله جمع كثير من العلماء وذكروا مناقبه
قال الامام الغزالي في كتاب الاحياء واما ابو حنيفة رضي الله عنه فلقد كان
عابدا زاهدا عارفا بالله خائفا منه مريدا وجه الله تعالى بعلمه له مرة وكثره

صلى كان يحيي الليل كله قال وانا عليه بامور الاخرة وطرقا الدين ومعرفته
بالله فيدل عليه شدة خوفه من الله تعالى وزهده في الدنيا وكان طويل الصمت
دايم الفكرة قليل المحادثة للناس وهذا من اوضح الامارات على العلم الباطن و
الاشتغال بمهمات الدين فمن اوتي الصمت والزهد فقد اوتي العلم كله وروى
الحسن بن ابي الحسن البصري انه قال لولا ابو حنيفة لاظلمت الدنيا على الناس نهارا
وفي كتاب ربيع الابرار في باب العلم عن احمد بن حرب انه قال ابو حنيفة في العلماء
كالخليفة في الامراء فان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضلكم افضلكم معرفة
وروي عن حماد انه قال مثل ابي حنيفة كمثل سفينة نوح عليه السلام من تمسك بها
نجا ومن انحرف عنها هلك وروي عنه ايضا انه قال ما رايت اكثر عبادة من ابي حنيفة
ولا اكثر تضرعا منه وروي عن الامام مالك بن انس انه قال قال ابو حنيفة اكثرنا
عملا واكثرنا علما وروي عن الامام الشافعي انه قال نحن نابعون لنا بني ابي حنيفة
ونحن نستضيئ بنوره هو اقدمنا عهدا واقربنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروي عن ابي يوسف القاضي قال ما رايت مثل ابي حنيفة ما رايت ابا حنيفة
يتوضا في يومه مرتين كان يصلي بوضوء واحد خمس صلوات وعنه ايضا ما رايت
مثل ابي حنيفة ما رايته يفطر ثلثة ايام متواليات حتى فارق الدنيا وما رايته
يقرا اية من كتاب الله تعالى الا وهملت عيناه بالدموع وروي عن عطاء انه قال
كان ابو حنيفة يدرس الخلق في عصره وينفق عليهم من ماله وذكر الامام النووي
في كتاب تهذيب الاسماء واللغات عن ابن المبارك قال كان ابو حنيفة اية قيل له في
الخير ام في الشر قال اسكت يا هذا فانه يقال اية في الخير واية في الشر ثم تلى قوله تعالى
وجعلنا ابن مريم وامه اية قال المولف عصمه الله تعالى وعفى عنه معنى قوله اية في الخير
واية في الشر يعني انه دلالة واضحة في الخير والشر يدل على الخير ليعمل به ويدل على
الشر ليجتنب منه وينهى عن العمل به والله اعلم وقال ابن راهويه كان ابو حنيفة رحمه الله
يفتي ديانة وكان الشافعي يفتي تفقها وذكر الامام الحافظ ابن حجر في مسنده

عن اسمعيل

عن اسمعيل بن عياش قال سمعت الاوزاعي والعمري يقولان ابو حنيفة اعلم الناس
بمعضلات المسائل وذكر ايضا عن معمر بن سهل قال سمعت يزيد بن هرون يقول
وددت اني كتبت عن ابي حنيفة كذا وكذا مسئلة واسند عن الشيخ الامام ابي القسم
بن برهان النحوي الثقة انه كان يقول من رزقه الله فهم المذهب لابي حنيفة وهو
الجليل راى منها الاية الباهرة والحجة المعجزة واستنار في قلبه ان الله يختص
بها الابلج الحق وشرعة الصدق وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في باب
العلم والحكمة ان الخليل نظر الى فقه ابي حنيفة فقيل له كيف تراه قال ارى جدا وطرقا
جد ونحن في هزل وطرق هزل ومن كلام الزمخشري في مدح ابي حنيفة رحمه الله قال
وتد الارض بالاعلام المنيفة كما وطد الحنيفية بعلوم ابي حنيفة الا ان الجلة الحنفية
ائمة الملة الحنيفية الجود والحلم حاتمي واحنفي والدين والعلم حنيفي وحنفي

الباب الثامن في ذكر اخباره مع علماء عصره سفيان الثوري وغيره من علمائه

واسند القاضي الامام ابو الحسين الصيمري عن بشار بن قيراط وكان شريكا لابي حنيفة
قال حججت مع ابي حنيفة وسفيان وكانا اذا نزلا منزلا او بلدة اجتمع عليهما الناس
وقالوا افقها العراق وكان سفيان يقدم ابا حنيفة ويمشي خلفه واذا سئل عن مسئلة
وابو حنيفة حاضر لم يجب حتى يكون ابو حنيفة هو الذي يجيب فسئل ابو حنيفة
عن النبيذ فاراد ابو حنيفة ان يرخص فيه فوضع سفيان يده على فم ابي حنيفة
ثم قال ان رخصنا بالكوفة لا تقبل بالمدينة واسند عن يحيى بن عبد الحميد عن ابيه
قال بلغ ابا حنيفة ان سفيان يلتف بثوبه ويقوم خلف اسطوانة فيستمع من مسائله
فقال ابو حنيفة اذا جاء فاذنوني فقيل له قد جاء سفيان فقال حدثني سعيد بن
مسروق ابو هذا المسيح عن عباية بن رفاعة عن رافع بن خديج ان بعيرا من ابل الصدقة
ند فرماه رجل بسهم فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال كلوه فان لهذه الابل
اوابد كاوابد الوحش فما ند عليكم فاصنعوا به هكذا قال فلم يجئ سفيان بعد ذلك
واسند عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة يجلس وكان سفيان ياتي مسكرا يسمع

ما يقول من حيث لا يعلم به فانصرف فاذا هو برجل نائم ملتف بكسائه فقال ابو
حنيفة حدثني ابو هذا النائم سعيد بن مسروق والذي يعلم ما اقول لوددت
ان كل شيء احفظ في صدره وصدور صبيان الكتاب واسند عن رابي قال
رايت تحت راس سفيان كتابا ينظر فيه فاستاذنته في النظر فيه فدفعه الي
فاذا هو كتاب الرهن لابي حنيفة فقلت له تنظر في كتبه قال وددت انها كلها
عندي انظر فيها ما بقي في شرح العلم غاية ولكنا ما ننصفه واسند عن نجاده
قال دخلت انا وابو مسلم المستملي على يزيد بن هرون وهو نازل ببغداد على منصور
بن مهدي فصعدنا الى غرفة وهو فيها فقال له ابو مسلم يا ابا خالد ما تقول في ابي
حنيفة والنظر في كتبه قال المنصور بن مهدي انظروا فيها ان كنتم تريدون ان
تتفقهوا فاني ما رايت احدا من الفقهاء يكره النظر في كتبه ولقد احتال الثوري
في كتاب الرهن حتى نسخه وقال في الفتاوى الكبرى في مناقب ابي حنيفة بعد ذكره
لاصحاب ابي حنيفة انهم بلغوا حد الاجتهاد في وضع المسائل فان كنت في ريب
من تصانيف الائمة منهم فاما الزيادات فلا تسل عنها وكتاب العين والدين
وكتاب دين الوصايا وكتاب الحيض فقد اعترف علما سائر المذاهب بالعجز عن حل
مسائل هذه الكتب وروي عن عبد الله بن محمد البزاز قال حدثنا مكرم قال
حدثنا احمد قال كان اصحاب ابي حنيفة الذين يلزمون الحلقة عشرة وكان
الحفاظ للفقه كما يحفظ القران اربعة زفر بن الهذيل ويعقوب بن ابراهيم
واسد بن عمرو وعلي بن مسهر ويزعمون ان سفيان كان ياخذ الفقه من علي
بن مسهر من قول ابي حنيفة وانه استعان به وبمذاكرته على كتابه الذي سماه الجامع
واسند عن علي بن مسهر انه قال كنت اتي سفيان فاقرئه علم ابي حنيفة فبلغ ذلك
ابا حنيفة فقال ويحكم لم تحمل علمك الى من لا يحمدك عليه واسند عن ابي عاصم النبيل
انه سئل ايما افقه سفيان او ابو حنيفة فقال انما يقاس الشيء الى شكله ابو حنيفة
فقيه تام الفقه وسفيان رجل متفقه واسند عن ابن المبارك قال قلت لابي عبد الله

سفيان

سفيان الثوري ما تقول في الدعوة قبل الحرب قال الان القوم اليوم قد علموا
ما يقاتلون عليه فقلت ان ابا حنيفة يقول ما قد بلغك فنكس راسه ثم رفعه
فابصر يمينا وشمالا فلم ير احدا فقال كان ابو حنيفة يركب في العلم احد من سنان
الرمح كان والله شديد الاخذ للعلم ذابا عن المحارم متبعا لاهل بلده لا يستحل ان
ياخذ الا بما يصح عنده من الاثار عن النبي صلى الله عليه وسلم شديد المعرفة بناسخ
الحديث ومنسوخه وكان يطلب احاديث الثقات والاخر من فعل النبي صلى الله عليه
وسلم وما ادرك عليه عامة اهل الكوفة في اتباع الحق اخذ به وجعله دينه قد شنع
عليه قوم فسكتنا عنهم بما نستغفر الله منه بل قد كان منه اللفظة بعد اللفظة ثم لم
يزل يكرر هذه اللفظة حتى قال قلت ارجو ان يغفر الله لك ذلك واسند عن ابي يوسف
قال كان ابو حنيفة اذا بلغه عن سفيان ما يقول فيه فبلغ منه مبلغا يقول هو رجل
السن والاحداث لهم حسن فكان اذا قيل هو حديث السن قال سفيان كم هو اكبر
سنا مني حتى يصغرني وكان ابو حنيفة لا يستحل ان يقول فيه شيئا غير هذا يعني انه
حديث السن واسند عن محمد بن عبيد الطيالسي قال سمعت ابا معوية يقول ما زال
سفيان عندنا كبيرا حتى نازل ابا حنيفة فهجرناه ورفضناه واسند عن الحسن بن القسم
الكوكبي قال سمعت السري بن طلحة يقول رايت ابا حنيفة في النوم جالسا في موضع
من المواضع فقلت له ما اجلسك ههنا قال جئت من عند رب العزة تبارك وتعالى
اسمه انصفني من سفيان الثوري فصل في ذكر شيء من اخباره مع الشعبي ومحارب
بن دثار والاعمش ومالك بن انس وغيرهم رحمة الله عليهم اجمعين اسند القاضي الامام
الحافظ عن علي بن الجعد عن ابي يعلى قال يزيد بن هرون قال حدثني ابو حنيفة
قال كنت عند الشعبي فاتاه رجل فسبه فقال الشعبي رحمه الله هنيئا مريئا غير داء
مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت واسند عن ابي حنيفة قال سمعت الشعبي
يقول اشرب النبيذ وان كان في سفينة مقيرة واسند عن اسماعيل الحواري
عن ابي حنيفة قال سالت الشعبي عن نصراني تزوج نصرانية فاسلمت فقال ما قالها

بنواسنها يعني الحكم وحمادا قال قلت لا ادري قال الشعبي اذا اسلمت هي عرض
عليه الاسلام فان قبل تركت والا فلها نصف الصداق وان اسلم هو عرض عليها
الاسلام فان اسلمت والا فرق بينهما ولا صداق لها قال العبد الضعيف مؤلف
هذه المناقب سلمه الله تعالى من جميع المتاعب والمعاطب اعلم ان حكم هذه المسألة
في مذهب ابي حنيفة رحمه الله على خلاف ما ذكرنا ولعل هذا مذهب الشعبي رحمه الله اما
مذهب ابي حنيفة رحمه الله فانه اذا اسلمت زوجة النصراني عرض عليه الاسلام
فان اسلم فهي امرأته وان ابى فرق بينهما وكان طلاقا ويجب لها كل المهر ان كان
دخل بها او نصفه ان لم يدخل بها. واما اذا اسلم زوج النصرانية فانه لا يتعرض لها لانه
يجوز ابتداء العقد عليها فلان يجوز البقاء اولى بخلاف المجوسية اذا اسلم زوجها
فانه يعرض عليها الاسلام فان اسلمت فهي امرأته وان ابت فرق بينهما ولا صداق
لها ان كان لم يدخل بها واسند عن ابي يحيى الحماني عن ابي حنيفة عن الشعبي عن
مسروق قال من نذر نذرا في معصية فلا كفارة فيه قال ابو حنيفة قلت للشعبي
قد جعل الله الظهار الكفارة وقد جعله معصية لانه قال وانهم ليقولون منكرا من
القول وزورا فقال اقياس انت وقد تقدم في مناظرته مع الشعبي واسند الحسن
بن زياد قال سمعت ابا حنيفة يقول كنت عند محارب بن دثار فتقدم اليه خصمان
فادعى احدهما على الآخر ثم احضر شاهدين فشهدا فقال المشهود عليه في الشاهدين
والله انه لرجل صالح وانه فقال له محارب بن دثار تثني عليه وقد شهد عليك
قال وانه ما كانت منه هفوة قبل هذه قال محارب بن دثار حدثني ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في شاهد الزور لا تزول قدماه
حتى يتبوأ مقعده من النار قال فرجع الشاهدان عن شهادتهما وفي رواية
قال المشهود عليه والذي تقوم به السموات والارض لقد كذبا علي في الشهادة
وكان محارب بن دثار متكئا فاستوى جالسا وقال سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الطير لتخفق باجنحتها وترمي بما في حواصلها من هول

يوم

يوم القيامة وان شاهد الزور لا تزول قدماه حتى يتبوأ مقعده من النار فان
صدقتما فاثبتا وان كذبتما فغطيا رؤوسكما وانصرفا فغطيا رؤوسهما وانصرفا
واسند عن عبد الله بن داود قال اراد الاعمش الحج فقال من ههنا يذهب الى ابي
حنيفة يكتب لنا مناسك الحج. واسند عن ضرار بن صرد قال حدثني احمد
بن عيسى قال مر ابو حنيفة على بغلة يتبع جنازة فقال الاعمش اسمع صوت حافر دابة
فقيل له ابو حنيفة فنقض على شفتيه وقال يا نعمان تمر في سكتنا بغير خفير فقال
ابو حنيفة يا ابا محمد انت المرء لا تمر في سكته بغير خفير فقال لا نقدر الى مثلها
قلت هذا الكلام من الاعمش خرج على سبيل المزاح مع ابي حنيفة رحمه الله تعالى

الباب التاسع في ذكر شيء مما روي في محنته وشدة صبره ومحافظته على سلامة
دينه وبالاسناد الى الامام الحافظ ابي الحسين الصيمري رحمه الله قال حدثنا
ابو الحسن علي الرازي قال حدثنا ابو عبد الله الواسطي قال حدثنا احمد بن خيثمة
قال حدثنا سليمان بن ابي نجيح قال حدثني الربيع بن عاصم قال ارسلني يزيد بن
عمر بن هبيرة فقدمت بابي حنيفة فاراده على بيت المال فابى فضربه عشرين سوطا
وبالاسناد قال اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي قال اخبرنا ابو بكر بن محمد المنصوري قال
حدثنا علي بن محمد بن كاس النخعي قال حدثنا ابراهيم بن محمد البلخي قال حدثنا
محمد بن سهل بن ابي منصور المروزي قال حدثني محمد بن النضر قال سمعت اسماعيل
يقول ضرب ابو حنيفة على الدخول في القضاء فلم يقبل قال وكان احمد بن حنبل
اذا ذكر ذلك بكى وترحم على ابي حنيفة وذلك بعد ان ضرب احمد رحمه الله وبالاسناد
قال اخبرنا ابو القسم بن عبد الله بن محمد الحلواني قال حدثنا القاضي ابو بكر مكرم
قال حدثنا احمد قال حدثنا سحاب بن زياد قال حدثني ابو الاحوص قال ضرب
ابو حنيفة في السجن على راسه ضربا شديدا وكانوا قداموا بذلك وكان ابن ابي ليلى
وابن شبرمة في المسجد فاخبرا بذلك فاظهر ابن ابي ليلى الشماتة فقال ابن شبرمة
ما ادري ما تقول هذا الرجل على نفسه اشفق مني ومنك على انفسنا ونحن نطلب الدنيا

ومن ضرب على ان يأخذها فأبى. وبالاسناد قال اخبرنا عمر بن ابراهيم المقرى
قال حدثنا مكرم قال حدثنا احمد بن الحسن بن الربيع قال سمعت ابن المبارك
يقول الرجال في الاسلام سواء حتى تقع المحن في الايام والبلوى ولقد ابتلى ابو
حنيفة بالضرب على راسه بالسياط والسجن حتى يدفع اليه من الحكم ما نرى مما
يتنافس عليه ويتصنع له فجزاه الله خيرا فصبر على الذلة والضرب والسجن لطلب السلامة
في دينه. واسند عن يحيى بن اكثم قال سمعت ابن داود يقول اراد ابن هبيرة ابا حنيفة
على القضاء بالكوفة فابى واستحلف ابن هبيرة ان هو لم يفعل ليضربنه بالسياط
على راسه فقال ضربه في الدنيا اسهل على من مقامع الحديد في الاخرة والله لا فعلت
ولو قتلني فحكي قوله لابن هبيرة فقال بلغ من قدره ان يعارض يميني بيمينه
فقال له شفاها وحلف له ان لم يل ليضربن على راسه حتى يموت فقال ابو حنيفة
هي موتة واحدة فامر به فضرب عشرين سوطا على راسه فقال له ابو حنيفة رحمه الله
اذكر مقامك بين يدي الله فانه اذل من مقامي بين يديك فلا تهددني فاني
اقول لا اله الا الله والله سائلك عني حيث لا يقبل منك جوابا الا بالحق فاومى
الى الجلاد ان يمسك وبات ابو حنيفة في السجن فاصبح وقد انتفخ وجهه وراسه
من الضرب فقال ابن هبيرة اني قد رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول
لي اما تخاف الله تضرب رجلا من امتي وتهدده فارسل اليه واخرجه واستحله
وقد ذكر الزمخشري في ربيع الابرار في باب القضاء عن ابن عون قال ضرب ابو
حنيفة مرتين على القضاء ضربه ابن هبيرة وضربه ابو جعفر المنصور وها نحن نذكر
قضيته في فصل على حدته فصل وما امتحن به ايضا مع المنصور على تولية القضاء
ما اسنده القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري رحمه الله قال اخبرنا عمر بن ابراهيم
وعبد الله بن محمد قالا حدثنا مكرم بن احمد قال حدثنا عبد الوهاب بن محمد قال حضرت
عند عبيد بن اسماعيل قال بعث المنصور الى ابي حنيفة وسفيان الثوري وشريك
فادخلوا عليه فقال لهم لو ادعكم الا لخير وكتب قبل ذلك ثلثة عهود فقال لسفيان

مع المنصور

هذا

هذا عهدك على قضاء البصرة فخذه والحق بها وقال لشريك هذا عهدك على قضاء
الكوفة فخذه وامض وقال لابي حنيفة هذا عهدك على قضاء مدينتي هذه وما
يليها فخذه ثم قال للحاجب وجه معهم اوكما قال فمن ابى فاضربه مائة سوط فاما شريك
فاخذ عهده ومضى واما سفيان فقال العون كان وكل به هو ذا اخرج ودخل
منزله فوضع الكتاب في طاقة منه وهرب الى اليمن فيقال ان هشام بن يوسف
وعبد الرزاق سمعا منه هنالك ويقال انه كان يحدثهم قائما على رجليه خشية
فحدثهم الف حديث واما ابو حنيفة فلم يقبل العهد فضرب مائة سوط وحبس
فمات في الحبس هكذا حدثني عبيد بن اسماعيل وقال عبد الوهاب سمعت محمد بن
شجاع يقول سمعت شيخا يكنى ابا مسعر يحدث بهذا الحديث فسالت الحسن
بن ابي مالك عن ذلك فقال لي هذا مشهور ومن امره ما زلنا نتذاكر هذا ونتحدث
به وذكر شيخنا زين الدين احمد بن احمد السرخي في كتاب تحفة الاصحاب قال
استدعى ابو جعفر المنصور ابا حنيفة رضي الله عنه والزمان الى القضاء ببغداد
فكره فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فقال الربيع الحاجب يحلف
امير المومنين وتحلف انت فقال ابو حنيفة امير المومنين على كفارة ايمانه
اقدر مني على كفارة ايماني وابى ان يلي القضاء ويروى انه قال انا لا اصلح
لذلك فقال له كذبت نعم تصلح فقال له كيف تولي على امانتك من هو كذاب ويروى
انه قال له والله لو يغرقني في الفرات او الي الحكم لاخترت ان اغرق وذكر الحسام
الشهيد في اخر كتاب الفتاوى الكبرى قال لما صارت الخلافة في بني العباس حمله
المنصور من الكوفة الى بغداد فاستقضاه فابى فامر بحبسه ثم احضره بعد مرة فقال
له المنصور اغنيا يا ابا حنيفة فيما نحن فيه فقال لا اصلح لذلك ثم اعاد فقال ان كنت
كاذبا فيما اخبرتك لا يحل لك ان تقلد في امور المسلمين فان الكاذب لا يستقضى
وان كنت صادقا لا يحل لك ذلك فيما بين الله وبينك قال فغضب الخليفة فامر به
قيل انه مات في الضرب واكثر العلماء انه مسموم قتله بالسم. وفي الظهيرية روي

ان ابا حنيفة كلف تقلد القضاء حتى ضرب ثلث مرات كل مرة ثلثين سوطا
فلما بلغ امر الخليفة في المرة الرابعة خاف على نفسه فاستشار الاماثل من اصحابه
وروي انهم كانوا اثني عشر نفرا فيهم ابو يوسف ومحمد وعافية القاضي والحسن
بن زياد فلما شاورهم حذره بعضهم وسوغ له الاكثرون وكان فيمن سوغ
ابو يوسف فقال له لو تقلدت لنفعت الناس وانما قال له نعما فان ابى يابى
وفي بعض الروايات قال القضاء بحر عميق قال وانت ملاح ظريف فقال ابو
حنيفة لو امرت ان اعبر البحر بسباحة لكنت اقدر على ذلك وكاني بك قاضيا يعني
ابا يوسف فنكس ابو يوسف راسه حياء منه ولم ينظر اليه بعد ذلك كذا ذكر في فصول
العمادي وفي رواية اخرى قال البحر عميق فكيف اعبر بالسباحة فقال ابو يوسف البحر
عميق والسفينة وثيق والملاح عالم فقال كاني بك قاضيا كذا في الكافي ويروى
انه لما شاور اصحابه وقال لهم ان البحر عميق فمنهم من سوغ له ذلك وفيهم ابو يوسف
ومنهم من خوفه وحذره ومنهم زفر بن الهذيل فقال زفر من ركب البحر ان نجا من
الغرق فلم ينج من البلل فاستحسن ابو حنيفة كلامه وكان لا يخاطبه بعد ذلك الا بالامام
ويروى انه بعد ما ضرب الجاهم الى تولية القضاء وقعد في القضاء يومين لم ياته
احد فلما كان في اليوم الثالث اتاه رجل صفار ومعه اخر فقال الصفار لي على هذا
درهمان واربعة دوانق بقية ثمن تور صفر فقال ابو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول
الصفار فقال ليس له علي شيء فقال ابو حنيفة للصفار ما تقول قال استحلفه
لي فقال ابو حنيفة للرجل قل والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول فلما رآه ابو حنيفة
مقرا على ان يحلف قطع عليه يعني يمينه وضرب بيده الى كمه فحل صرة واخرج
درهمين ثقيلين فقال للصفار هذان الدرهمان عوض من باقي تورك فنظر الصفار
اليهما وقال نعم فاخذ الدرهمين فلما كان بعد يومين اشتكى ابو حنيفة فمرض ستة
ايام ثم مات هكذا رواه القاضي الامام ابو الحسين الصيمري مسندا عن عباس الدوري
رحمه الله تعالى قلت وعلى تقدير صحة هذه الرواية فابو حنيفة رحمه الله ما قضى

ولاحكم

ولاحكم الا ترى كيف افتدى يمين صاحب الصفار من عنده واحتال كل ذلك احترازا
عن القضاء والله اعلم قلت وانما كره ابو حنيفة تقلد القضاء وامتنع عن ذلك
لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ابتلي بالقضاء فكانما ذبح بغير
سكين رواه الامام الخصاف وفي سنن ابي داود من جعل للقضاء فقد ذبح بغير
سكين وروي ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العلماء يحشرون مع الانبياء
والقضاة يحشرون مع السلاطين فلهذا المعنى كره ابو حنيفة الدخول في القضاء
وامتنع عنه رحمه الله تعالى ونفع به فصل قال المؤلف عامله الله بلطفه الخفي
اعلم بان المحنة التي ابتلي بها امامنا ابو حنيفة رضي الله عنه من الضرب والحبس اسوة
لمن تقدمه من الصحابة والتابعين ولغيره به اسوة ممن تاخر عنه من العلماء والصلحاء
فما زال الناس يبتلون في الله تعالى ويصبرون وقد كانت الانبياء تقتل واهل الخير
في الامم السالفة يقتلون ويحرقون وينشر احدهم بالمنشار وهو ثابت على دينه
لا يصده ذلك عن دينه وقد سم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسم ابو بكر وقتل
عمر وعثمان وعلي وسم الحسن بن علي وقتل الحسين وقتل ابن الزبير وصلب
وقال عمر بن عبد العزيز لا تغبطوا احدا لم يصبه في هذا الامر اذى وذكر الامام
ابو الفرج بن الجوزي في مناقب احمد بن حنبل عند ذكر ضربه باسناده ان الزهري
سعي به حتى ضرب بالسياط فقيل لمالك ان الزهري قد اقيم للناس وعلقت كتبه
في عنقه فقال مالك قد ضرب سعيد بن المسيب بالسياط وحلق راسه و
لحيته وضرب ابو الزناد بالسياط وضرب محمد بن المنكدر واصحابه في حمام
بالسياط قال وما ذكر مالك رحمه الله نفسه قال وقتل الضحاك بن قيس النعمان
بن بشير وصلب حبيب بن عدي وقتل الحجاج عبد الرحمن بن ابي ليلى وعبد الله
بن غالب الحداني وسعيد بن جبير وابا البختري الطائي وكميل بن زياد و
حطيط الزيات وماهان الحنفي وقتل الواثق احمد بن نصر الخزاعي وصلبه
واما من ضرب من كبار العلماء فعبد الرحمن بن ابي ليلى ضربه الحجاج اربعمائة سوط

ثم فعله سعيد بن المسيب ضربه عبد الملك بن مروان مائة سوط لانه بعث
ببيعة الوليد الى المدينة فلم يبايع سعيد فكتب ان يضربه مائة سوط ويصب
عليه جرة ماء في يوم شات ويلبس جبة صوف ففعل به ذلك حبيب بن عبد الله
بن الزبير ضربه عمر بن عبد العزيز بامر الوليد مائة سوط وذلك انه حدث
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا بلغ بنوا العاص ثلثين رجلا اتخذوا عباد الله
خولا ومال الله دولا ابو الزناد ضربه بنو امية ابو عمرو بن العلاء ضربه بنو امية
خمسمائة سوط ربيعة الرأي ضربه بنو امية عطية العوفي ضربه الحجاج اربعمائة
سوط ثابت البناني ضربه ابن الجارود خليفة ابن زياد عبد الله بن عون ضربه
بلال بن ابي بردة سبعين سوطا مالك بن انس ضربه المنصور سبعين
سوطا في يمين المكره كان مالك يقول لا يلزمه اليمين قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى
ولاحمد بن حنبل في هؤلاء الائمة اسوة قلت وكذا امتحن الامام الشافعي وحمل
مكبلا بالحديد من اليمن الى العراق وقيل ان سبب موته انه وقع بينه وبين
بعض اصحاب مالك مناظرة فبدرت من المالكي بادرة فرفعت الى امير مصر
فطلبه وعزره فحقد بسبب ذلك على الشافعي فلقيه ليلا فضربه بمفاتيح حديد فشجه
فمرض الشافعي منها الى ان مات رحمه الله تعالى ورحم ائمة الاسلام والمسلمين اجمعين

فصل في ذكر ما روي من حسد الناس له على ما اعطاه الله من سعة العلم وقوة
الفهم وكثرة العبادة واخلاصها الطاعة اعلم ان الرجل السيد لا يخلو من ودود يمدح
وحسود يقدح وان الرجل الفاضل لا يسلم من قدح وانقص القوم من قدح وكذا كل
من كان ذا فضل كان محسودا قال الشاعر ان العرانين تلقاها محسدة ولا
ترى للئام الناس حسادا روى القاضي الامام الصيمري رحمه الله باسناده عن
نصر بن علي الجهضمي قال كنت يوما عند عبد الله بن داود الخريبي فذكر رجل
ابا حنيفة فنال منه فقال عبد الله بن داود حدثنا الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم اهل اليمن ارق قلوبا والين

افئدة يريد اقوام ان يضعوهم ويابى الله الا ان يرفعهم قال المؤلف رضي الله عنه
في ذكر عبد الله بن داود لهذا الحديث تعريض لهذا الرجل الذي نال من ابي حنيفة بانه
لا يقدر على ان يضع شيئا من مقدار هذا الامام الذي قد رفع الله شانه واعلا مقداره
ورايه فلا يدرك هو ولا غيره شاوه ولا يشق غباره واسند عن ابي نصر بشر بن الحارث
قال سمعت عبد الله بن داود يقول لا يتكلم في ابي حنيفة الا احد رجلين اما حاسد
لعلمه واما جاهل بالعلم لا يعرف قدر جلالته وخرج عن ابي نعيم قال سمعت سفيان بن
يقول كان ابو حنيفة في العلم محسودا واسند عن ثابت الزاهد قال كان سفيان
الثوري اذا سئل عن مسالة دقيقة يقول ما كان احد يحسن ان يتكلم في هذا الامر
الا رجل قد حسدناه ثم يسال اصحاب ابي حنيفة ما يقول صاحبكم فيحفظ
الجواب ثم يفتي به واسند عن علي بن المديني قال سمعت يوسف بن خالد السمتي
يقول كنا نجالس البتي بالبصرة فلما قدمنا الكوفة جالسنا ابا حنيفة فاين البحر
من السواقي فلا يقول احد ادركه انه راى مثل ما كان عليه في العلم كلفة وكان
محسودا واسند عن ثابت بن محمد الزاهد قال سمعت مسعرا يقول ما احسد
بالكوفة الا رجلين ابا حنيفة لفقهه والحسن بن صالح لزهده قال المؤلف عصمه الله
عن الزيغ والزلل ووفقه لصالح القول والعمل يحتمل ان يراد بالحسد الغبطة والله اعلم
كقوله عليه السلام ولا حسد الا في اثنتين الحديث قلت وقد روي هذا القول
عن ابن جريج ذكره النواوي في كتابه تهذيب الاسماء واللغات منه في ترجمة ابي حنيفة
رحمه الله واسند عن ابن المبارك قال رايت الحسن بن عمارة اخذا بركاب ابي حنيفة
وهو يقول والله ما ادركنا احدا تكلم في الفقه ابلغ ولا اصبر ولا احضر جوابا منك
وانك لسيد من تكلم فيه في وقتك غير مدافع وما يتكلمون فيك الا حسدا واسند
عن نصر بن علي قال حضرت ابا عاصم النبيل يوما وقد حدث عن ابي حنيفة بحديث
فضحكوا فقال ابو عاصم والله اذا ذكرتم ابا حنيفة قال الفقيه الدين المحسود ما اراهم الا كما
قال عبد الله بن قيس بن الرقيات: حسدا ان راوك فضلك الله بما فضلت به النجباء

وآسند عن مكرم قال سمعت عبد الوهاب بن محمد وذكر رجل عنده ابا حنيفة
وما لقي من حسد الناس له وانشد • رايت رجالا يحسدون مجاهدا وذا الفضل
لا يلقاه الا محسدا • واسند عن علي بن الحسن عن ابيه قال كان يحيى بن معين
اذا ذكر له من يتكلم في ابي حنيفة يقول • حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه •
فالقوم اعداء له وخصوم • كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا
انه لذميم • وبالاسناد الى القاضي الامام قال وجدت في كتاب ابي جعفر
الطحاوي الذي جمع فيه اخبار اصحابنا اخبرنا به القاضي ابو محمد عبد الله بن
محمد الاكفاني اجازة ان ابا بكر الدامغاني حدثهم عن ابي جعفر الطحاوي
قال ابو جعفر حدثني عبد الله بن محمد الهمداني قال خاصم رجل رجلا الى ابن
ابي شبرمة في شيء فقضى عليه فاتى المقضي ابا حنيفة فاخبره بذلك فقال له
ابو حنيفة هذا خطأ وكتب له في ذلك كتابا بخبره بالذي كان ينبغي لابن
شبرمة ان يحكم له بذلك فاتى الرجل بذلك بن شبرمة فقراه عليه بحضرة بن ابي ليلى
ولم يعلم كل واحد منهما من هو فاستحسناه جميعا فقالا له من كتب هذا فقال لهما
الرجل ابو حنيفة فوصلا ذلك بالوقيعة فيه فبلغ ابا حنيفة رحمه الله فقال ان
يحسدوني فاني غير لائمهم • لا ارتقي صعدا منها ولا ارده • فدام لي ولهم ما بي وما بهم
ومات اكثرنا غيظا بما يجده • واسند القاضي الامام عن ابي العباس احمد بن هرون
الفقيه قال سمعت عبد الله بن محمد الهروي وقبيصة بن الفضل الطبري قالا
سمعنا محمد بن شجاع يقول سمعت المعلى بن منصور قال كان محمد بن الحسن اذا
اخبر ان قوما يذكرون ابا حنيفة واصحابه يتمثل بهذا البيت • محسدون
وشر الناس منزلة • من عاش في الناس يوما غير محسود • قال المؤلف غفر له
ولوالديه الذي يظهر لي من الحكمة في كثرة حساد الامام رضي الله عنه انما
هو لاظهار فضله وعلو منزلته ورفع درجته ورتبته وزيادة في اجره في
تضعيف ثوابه بعد انقضاء اجله وفراغ عمره كما روي عن الامام الشافعي

قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
انا الذي يجدوني في صدورهم

انه قال

انه قال لما اري ان الله تعالى لا يمنع الناس يعني الرفضة من شتم اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ليزيدهم ثوابا عند انقطاع اعمارهم قال ابو القاسم في كتاب
تبيين كذب المفتري فيما نسب الى ابي الحسن الاشعري بعد ذكره لطعن الطاعن
على ابي الحسن الاشعري ولا شك ان الله تعالى لما قبضهم الى رحمته وقام عند
منتهى اجالهم بحكمته اراد ان يجري لهم الثواب بعد توفيهم بان يكتب لهم اجرا ما يتال
فيهم مع اجر ما قدموا من صالح الاعمال وعلموا الناس في سائر الاحوال لئلا ينقطع عنهم
الاجر بعد مماتهم ويكون ذلك زيادة لهم في حسناتهم قلت فحال هذا الامام المحسود
مثل حالهم في كثرة الحساد والطاعنين وفي ذلك اظهار فضلهم ونشرهم على العالمين
كما قال الشاعر • واذا اراد الله نشر فضيلة طويت • اتاح لها لسان حسود •
لولا اشتعال النار فيما جاورت • ما كان يعرف طيب عرف العود • الباب العاشر في
فصول نفصل في ذكر جماعة ممن روى عنهم الامام ابو حنيفة رضي الله عنه في مسنده
الذي الفه الامام الحافظ ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي رحمه الله تعالى
مرتبين على ترتيب حروف المعجم • الالف • انس الصحابي بن مالك • ايوب السختياني
ايوب بن عتبة اليماني • ايوب بن عائذ الطائي • ابو حجية الاجلح بن عبد الله الكندي
ابراهيم بن محمد بن المنتشر • ابان بن ابي عياش البصري • اسماعيل بن مسلم المكي • اسحق
بن ثابت • ادم بن علي البكري الكوفي • ابراهيم بن مهاجر البجلي الكوفي • ابراهيم بن
مسلم الهجري • اسماعيل بن ابي خالد سعد البجلي الكوفي • اسماعيل بن عبد الملك بن
ابي الصفير ابن عبد الملك • اسماعيل بن اسد بن عمرو الاسدي المكي • ابراهيم
بن عبد الرحمن السكسكي • الباء • بلال بن وهب بن كيسان وهو بلال بن
ابي بلال النصيبي • بهز بن حكيم القشيري البصري • بهلول بن تميم الصيرفي
يعرف بالمجنون • الثاء • ثابت البناني • الجيم • جابر الصحابي بن عبد الله الانصاري
ابو المطوف الجراح بن منهال الجزري • جعفر هو الصادق بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب • ابو صخرة جامع بن شداد المحاربي • جامع بن ابي راشد • جواب بن

عبد الله التيمي ، الخاء حميد الاعرج حصين بن عبد الرحمن السلمي الحرث
بن عبد الرحمن الهمداني حكيم بن جبير الاسدي الحجاج بن ارطاه الحسن بن سعد
بن سعيد مولى الحسين بن علي بن ابي طالب الحسن بن الحر الحكم بن عتيبه ابو محمد
حبيب بن ابي ثابت حماد بن سليمان الخاء خالد بن علقمة الحيواني خصيف بن
عبد الرحمن الجزري خالد بن عبد الاعلى الدال داود بن عبد الرحمن الذال ذر
الراي زياد بن علاقة بن ابي انيسة زياد بن ميسرة زبيد اليامي زيد بن اسلم
زيد بن علي بن الحسين السين ١٩ ابو علي سلمة بن كهيل اليامي الحضرمي سعيد
بن المرزبان سليمان بن مهران الاعمش سعيد بن مسروق ابو سفيان الثوري
سفيان الثوري سلمة بن نبيط بن شريط بن انس ابو فراس الاشجعي الكوفي
سالم بن عجلان سماك بن حرب ابو اسحق سليمان بن ابي سليمان الشين ٩ شداد
بن عبد الرحمن البصري شيبان بن ابي شيبة شرحبيل بن سعد شبيه بن مسرور
وقيل بن ساور شرحبيل بن مسلم الصاد الصلت بن بهرام الطاء ٣ طاوس
بن كيسان نبيا قيل طريف بن سفيان السعدي ابو سفيان طلحة بن مصرف
اليامي طلحة بن نافع العين ٩٩ عبد الله بن الحرث ابن جزء الزبيدي عبد الله بن ابي
اوفى عبيد الله بن انس عائشة صحابيه بنت عجرد عطاء بن رباح عكرمة صحابي
مولى بن عباس عبد الله بن داود عبد الرحمن بن القسم المسعودي عبد الرحمن بن عمرو
الاوزاعي عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عمران بن عمير عبد الملك بن اياس عبد الله بن
زياد عمار بن عبد الله عطاء بن السائب عبد الله بن سعيد بن ابي سعيد المقبري
عبد الكريم بن امية البصري عون بن ابي جحيفة عمرو بن مرة عمرو بن شعيب عبد الله بن
احمد عون بن عبد الله بن عتبة بن الحسن عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
علي بن زيد علي بن الاقمر عبد الملك بن ميسرة الزراد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
حسين عثمان بن راشد ابو غسان عبد الله بن عثمان بن خثيم عاصم بن سليمان
عبد الله بن ابي حبيبه علي بن بذيمة عبد الله بن عمر عبيد الله بن ابي زياد المكي

علقمة

علقمة بن مرثد الحضرمي عبد الكريم بن ابي المخارق معقل عبد الله بن رباح عبد الاعلى
التيمي عبد الملك بن ابي بكر بن حفص عبد الله بن نافع عبد الملك بن عمير عاصم
بن بهدله عمر بن عبد الله عطية بن سعد العوفي عطاء الخراساني عطاء بن يسار
غيلان بن عاصم الاسدي عاصم بن كليب ابو بردة عامر بن ابي موسى الاشعري عبد الله
بن دينار عبد الرحمن بن ابي زياد عبد العزيز بن رفيع عبد العزيز بن ابي رواد عمرو
بن دينار مكي عمرو بن ذر الهمداني عدي بن ثابت الانصاري عامر الشعبي عبد الله
بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عطية بن الحرث الهمداني عبد الرحمن
بن حرم عبيدة بن معتب الضبي الغين غيلان الفاء ٣ فاطمة بنت محمد فراس
بن يحيى فرات القاف ٣ القسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود قيس بن مسلم
الجدلي كوفي تابعي قتادة بن دعامة الكاف ٢ كثير الاصم الرماح كدام بن عبد
الرحمن اللام ١ ابو بكر ليث بن ابي سليم الكوفي الميم ٣٣ مسلم بن عبد الله الملائي
الكوفي محمد بن المنكدر محارب بن دثار كوفي موسى بن ابي عائشة معن بن عبد الرحمن
بن عبد الله بن مسعود محمد بن عبيد الله العرزمي الكوفي معوية بن اسحاق مسعر بن
كدام ميمون بن مهران محمد بن مسلم بن بدر بن المكي محمد بن سوقة محمد بن عبد الرحمن
بن زرارة محمد بن عبد الله ابو عون مكحول الشامي مخول بن راشد مرزوق ابو بكر
التيمي موذن التيم ابو الصباح موسى بن ابي كثير ابو جعفر محمد هو الباقر بن علي
بن الحسين محمد بن مالك بن الزبير مسلم بن سالم مسلم بن كيسان مسلم البطين
محمد بن قيس الهمداني مخالد بن سعيد منصور بن المعتمر الكوفي مقسم منصور بن
زاذان واسطي ابو حمزة ميمون الاعور موسى بن طلحة محمد بن الزبير الحنظلي
بصري المنهال بن خليفة مزاحم بن زفر كوفي المالكي مالك بن انس محمد بن مسلم
بن شهاب الزهري محمد بن عبيد الله الثقفي الكوفي النون ٢ نافع مولى عبد الله بن
عمر ناصح بن عبد الله المحلمي الواو ٣ واثلة صحابي بن الاسقع الوليد بن سريع
المخزومي واصل بن حيان الاحدب الكوفي وقدان بن يعقوب العبدي الهاء ٢

هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، الهيثم بن حبيب الصراف، الياء، يعلى بن
عطاء الطائفي، يزيد بن عبد الرحمن الرشك الكوفي، يحيى بن سعيد الانصاري،
يزيد بن خالد، يحيى بن ابي حية، يحيى بن الحرث، يحيى بن عبد الله بن عامر الكندي،
يحيى بن عبد الله التيمي ابو دلوه يحيى، يزيد بن صهيب الفقير ابو جناب يحيى
بن عبد الله، يحيى بن عبد الله بن موهوب، يونس بن عبد الله بن ابي فروة المدني
يحيى بن عامر، يحيى بن عبيد الله الحميري، يزيد بن عبد الرحمن الدولاني، المجاهيل
ابو السوار ابن خيثم ابو غسان ابو عبد الله ابو مخزوم الحارثي ابو بكر ابي فلان
ابو عمر ابو علي ابو هرون ابو مالك الاشجعي سعد بن طارق عاصم عبد الملك
شيخ رجل قال فجملة عدة من روى عنهم الامام ابو حنيفة في هذا المسند
اعني المسند الذي خرجه الشيخ الامام الحافظ ابو عبد الله الحسين بن محمد
بن خسرو البلخي ما خلا المجاهيل وما خلا ما ذكره الامام الحافظ ابو المحاسن جمال
الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي الشافعي في كتاب تهذيب الكمال
في اسماء الرجال في ترجمة ابي حنيفة رضي الله عنه مائة وتسعون شيخا فصل
وزاد في مختصر المسند الامام اسمعيل الافغاني في حرف الالف ايوب بن تميمة [في الهامش: ابي]
ابو بكر السختياني البصري قال هو من زهاد التابعين الكبار وزاد ابراهيم
بن يزيد بن عمرو كنيته ابو عمران الكوفي النخعي قال البخاري سمع علقمة ومسروقا
والاسود مات سنة ست وتسعين وهو مختف من الحجاج ودفن ليلا قال
الشعبي يوم مات ما ترك بعده مثله لا بالكوفة ولا بالبصرة ولا بالمدينة ولا بمكة
ولا بالشام وزاد اسحق بن سليمان الرازي ابو يحيى كوفي الاصل قال البخاري
سمع حنظلة بن سنان ثقة له فضل وزاد بيان بن بشر ابو بشر الكوفي الاحمسي المعلم
وزاد بكر بن عبد الله بن عمرو بن هلال المزني وزاد تميم بن سلمة الكوفي وتمام وتميم
ابني النضر وزاد ثابت بن بندار ابن ابراهيم بن بندار ابو المعالي الدينوري
وزاد جعفر بن عبد الله الازدي الكوفي وزاد جبلة بن سحيم وزاد جرير بن سعيد الكوفي

وزاد

وزاد حسن بن حسن البصري وزاد حميد بن عبد الرحمن الحميري البصري وزاد حسن
بن حسن بن علي المرتضى وزاد حسن بن محمد بن الحنفية بن علي بن ابي طالب وزاد
حسن بن عبد الملك بن مالك بن الحويرث وزاد حميد بن قيس الطويل مولى بني اسد بن عبد
العزى الاعرج اظنه حميد الاعرج الذي تقدم في اول حرف الحاء وزاد حبيب
بن ابي عمرة القصاب وزاد خالد بن عراك بن مالك وزاد داود بن زياد المدني
يروي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب روى عنه ابو حنيفة رضي الله عنه زاد
ايضا ذاكرا لثالث الحجة ذاكر بن كامل بن الحسين بن محمد بن عمر الخفاف ابو القسم
ربعي بن حراش الغطفاني الكوفي ربيعة الراي بن ابي عبد الرحمن واسم ابي عبد الرحمن
فروخ مولى المنكدر التيمي روى عنه الامام زيد بن صوحان زيد بن الحرث
زيد بن الوليد من جملة التابعين زياد بن كليب كنيته ابو معشر التميمي الكوفي
زياد بن جبير الكوفي زر بن حبيش كنيته ابو مريم الاسدي روى عنه ابو حنيفة
ويروي الامام من شيوخه ايضا زيد بن عدي ابو عدي الهمداني ادرك ثمانية
عشر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن وهب بن ابي سليمان
الهمداني الجهني زيد بن حلبس؟ السكري الكوفي سلمة بن عبد الرحمن اسمه
عبد الله بن عوف القرشي الزهري سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم
ابو عمر القرشي المدني روى عنه ابو حنيفة سلمان بن حازم مولى عزة الاشجعية
رضي الله عنها روى عنه ابو حنيفة سليمان بن يسار صاحب المقصورة المدني
سعيد بن ابي سعيد المقبري سليمان مولى الشعبي الكوفي شريح بن هاني
بن يزيد بن كعب الحارثي اصله من اليمن وهو كوفي قال القاسم ما رايت حارثيا
افضل من شريح شريح بن الحارث ابو امية القاضي الكندي حليفهم شداد بن
عبد الله صلة بن زفر كنيته ابو العلاء وقيل ابو بكر روى عن الصحابة رضي الله عنهم
روى عنه الامام ابو حنيفة صبيح؟ بن سعد من كبار التابعين طلحة بن نافع ابو سفيان
طلحة بن سنان اليامي طلق بن حبيب طارق بن شهاب الاحمسي الكوفي عبد الله بن

بن شداد بن الهاد وهو من كبار التابعين مات سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين
عبد الله بن شداد من كبار التابعين روى عنه ابو حنيفة عمارة بن ضرو تابعي
عثمان بن عبد الله بن موهب المدني عمرو بن عبد الله عون بن عتبه بن مسعود تابع
عبد الله بن مسعود عبد الكريم بن معقل تابعي روى عنه الامام عامر بن سمط الكوفي
عطاء بن عجلان البصري العطار علي بن عامر تابعي روى عنه ابو حنيفة عباية
بن رفاعة بن رافع بن خديج الانصاري الحارثي روى عنه الامام ابو حنيفة رضي الله
عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب اخو ابي جعفر محمد بن علي لابيه وامه
رضي الله عنهم روى عنه الامام ابو حنيفة عمرو بن سلمة الهمداني الكوفي وقيل الكندي
الكوفي عمرو بن عبيد بن ثابت البصري عمران بن عمير مولى عبد الله بن مسعود الهذلي
ابو القسم بن عبد الرحمن لامه روى عنه الامام عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبه
بن مسعود الهذلي عون بن عبد الله بن عتبه بن مسعود الهذلي الكوفي عراك بن مالك
الغفاري روى عنه الامام قاسم بن محمد بن نهيك الاسدي قيس بن عيلا
قزعة بن يحيى مولى زياد بن الحارث تابعي منازل بن فضالة بن ابي امية مولى
عمر بن الخطاب القرشي العدوي منذر بن عبد الله بن منذر بن الزبير بن العوام
القرشي الاسدي موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي تابعي روى عنه
ابو حنيفة نصر بن طريف ابو جزء وسكتوا عنه روى عنه ابو حنيفة نزال
بن سبرة الهلالي العامري كان صاحبا لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه ولد
بن داود بن علي المدني هشام بن عابد الاسلمي وقيل الاسدي هاشم بن هاشم
بن ابي وقاص الزهري هيثم بن الحسن ابو غسان يحيى بن عبد المجيد بن وهب القرشي
يزيد بن راشد بن ابي يزيد البصري قيس بن ابي فروة الشامي قيس بن زهران
يزيد بن ابي ربيعة ابو كامل الرحبي الدمشقي الصنعاني صنعاء دمشق روى عنه
الامام يحيى بن يعمر وقيل بن عمر ابو سليمان البصري سمع بن عباس وبن عمرو وغيرهما
الحاهيل ابو السوار وقال البخاري الصواب ابو السوداء روى عنه الامام عن ابي جناب

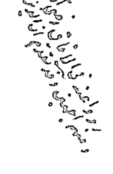
عن بن عباس

عن بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه احتجم وهو صائم ابو
جبلة يروي عن سعيد بن جبير روى عنه الامام رضي الله عنه ابو خالد يروي عن بن
عباس روى عنه الامام ابو حنيفة رضي الله عنه وهذا اخر ما ذكره الامام اسماعيل
الاوغاني في اخر مختصر المسند الكبير رحمه الله تعالى ونفع به بفضله وتذكر
في هذا الفصل اسما جماعة ممن روى عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وان كانوا
بالنسبة الى من تفقه عليه واخذ عنه قليلا من كثير ولا يبلغون عشر العشير
كما نذكرهم تبركا باسمائهم وكهف جملة من ذكرهم الامام المزي في كتاب تهذيب
الكمال في اسماء الرجال قال وروى عنه يعني عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه
وارضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه امين امين روى عن الامام ابراهيم بن طهمان والابيض بن
الاغر بن الصباح المنقري واسباط بن محمد القرشي واسحاق بن يوسف الازرق واسد
بن عمرو البجلي القاضي واسماعيل بن يحيى الصيرفي وايوب بن هاني الجعفي والجارود بن
يزيد النيسابوري وجعفر بن عون والحارث بن نبهان وحبان بن علي العنزي والحسن
بن زياد اللؤلؤي والحسن بن فرات القزاز والحسين بن الحسن بن عطية العوفي
وحفص بن عبد الرحمن البلخي القاضي وحكام بن سلم الرازي وابو مطيع الحكم
بن عبد الله البلخي وابنه حماد بن ابي حنيفة وحمزة بن حبيب الزيات وخارجه
بن مصعب السرخسي وداود بن نصير الطائي وابو الهذيل العنبري وزيد
بن الحباب العكلي وسابق الرقي وسعد بن الصلت قاضي شيراز وسعيد بن
ابي الجهم القابوسي وسعيد بن سلام بن ابي الهيفاء العطار البصري وسلم بن
سالم البلخي وسليمان بن عمرو النخعي وسهل بن مزاحم وشعيب بن اسحاق الدمشقي
والصباح بن محارب والصلت بن الحجاج الكوفي وابو عاصم الضحاك بن مخلد
وعامر بن الفرات النسوي وعائذ بن حبيب وعباد بن العوام وعبد الله بن المبارك
وعبد الله بن يزيد المقرئ وابو يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني وعبد الرزاق
بن همام وعبد العزيز بن خالد الترمذي وعبد الكريم بن محمد الجرجاني وعبد المجيد

زفر بن الهذيل التميمي العنبري

بن عبد العزيز بن ابي رواد وعبد الوارث بن سعيد وعبد الله بن الزبير القرشي
وعبيد الله بن عمرو الرقي وعبد الله بن موسى وعتاب بن محمد بن سورة وعلي
بن ظبيان الكوفي القاضي وعلي بن عاصم الواسطي وعلي بن مسهر وعمرو بن
محمد العنقزي وابو قطن عمرو بن الهيثم القطعي وعيسى بن يونس وابو نعيم
الفضل بن دكين والفضل بن موسى السيناني والقسم بن الحكم العرني والقسم
بن معن المسعودي وقيس بن الربيع ومحمد بن ابان العنبري الكوفي ومحمد بن بشر
العبدي ومحمد بن الحسن بن انس الصنعاني ومحمد بن الحسن الشيباني ومحمد بن خالد
الوهبي ومحمد بن عبد الله الانصاري ومحمد بن الفضل بن عطية ومحمد بن القسم
الاسدي ومحمد بن مسروق الكوفي ومحمد بن يزيد الواسطي ومروان بن سالم ومصعب
بن المقدام والمعافا بن عمران الموصلي ومكي بن ابراهيم البلخي وابو سهل نصر بن عبد الكريم
البلخي المعروف بالصيقل ونصر بن عبد الملك العتكي وابو غالب النضر بن عبد الله
الازدي والنضر بن محمد المروزي والنعمان بن عبد السلام الاصبهاني ونوح بن دراج
القاضي وابو عصمة نوح بن ابي مريم وهشيم بن بشير وهوذة بن خليفة
والهياج بن بسطام البرجمي ووكيع بن الجراح ويحيى بن ايوب المصري ويحيى
بن نصر بن حاجب ويحيى بن يمان ويزيد بن زريع ويزيد بن [illegible] ويونس
بن بكير الشيباني وابو اسحاق الفزاري وابو حمزة السكري وابو سعد الصاغاني
وابو شهاب الحناط وابو مقاتل السمرقندي والقاضي ابو يوسف رحمهم الله تعالى
اجمعين ونفعنا بهم وبعلومهم امين امين فجملة هؤلاء المذكورين تسعة وتسعون
ممن روى عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وروى الامام اسماعيل الاوغاني
عن الخطيب احمد المكي الخوارزمي انهم سبعمائة وثلثون رجلا من مشايخ المسلمين
الذين اخذوا عن الامام ابي حنيفة روايته الا رجل واخذ عن روايته الاف شيخ
وقد دونت اسماؤهم وافردت في مصنف على ما ذكرناه في اول الكتاب والله
اعلم خاتمة في بيان ذكر اشياء مستملحة من اقواله وافعاله ووصاياه ومواعظه

وفى الرد



مطلب خاتمة

وفي الرد على من يعترض على علمه وفي ذكر شيء من كراماته الواقعة في حال حياته
وعند موته وبعد وفاته وفي هذه الخاتمة فصول فصل في ذكر اشياء مستملحة
رويت من اقواله وافعاله ووصاياه ومواعظه وغير ذلك منها ما ذكره صاحب
كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم ابو عبد الله محمد بن احمد القزويني رحمه الله في الباب
الرابع من كتاب نوادر العلماء قال عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال من كان فقيرا
فليأت الى اعظم راس مال يستغني بذلك الا وهي القناعة وقال اذا اتتك
معضلة فاجعل جوابها منها وقال من لم يحترم العلماء فلم يعظم الكبراء [illegible]
ولو [illegible] يعني انه ليس برشيد وقال اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم فعلى الراس والعين واذا جاء عن الصحابة لم نخرج عن اقوالهم واذا جاء عن
التابعين زاحمناهم وفي رواية هم رجال ونحن رجال وقال من يعمل باصحابنا
لم يخرج من الدنيا حتى يعيش [illegible] حيوة طيبة وقال المرأة الصالحة تشبه
الوالدة والاخت والصديق والمرأة السوء تشبه الرمة والعدو والسارق وقال
العاقل من يداري زمانه مداراة السابح للماء المغرق وقال الدنيا كانه للذاكر بنيان
بيت غير مكنوسة وقال اذا كثر الطباخون لم تطب القدر وقال من لم يستظهر
بالاخوان عضته انياب الزمان وقال [illegible] الشوك ينبت [illegible] وقال
بمباشرة الاضداد تفتت الاكباد وقال حق على العاقل ان لا يستخف بثلثة
العلماء والسلطان والاخوان فمن استخف بالعلماء ذهبت اخرته ومن استخف
بالسلطان ذهبت دنياه ومن استخف بالاخوان ذهبت مروته وقال عجبت
لتاجر كيف يسلم وهو بالنهار يحلف وبالليل يحسب وقال شرار الامراء ابعدهم
من العلماء وشرار العلماء اقربهم من الامراء وقال لا تتبع [illegible] وانك كذلك
وقال العاقل خادم الاحمق قيل كيف قال ان كان فوقه لم يجد بدا من مداراته
وان كان دونه لم يجد بدا من احتماله وقال يستعان على الفقه بجمع الهم ويستعان
على حذف العلائق باخذ اليسير عند الحاجة ولا يزد وقال كل [illegible]

بزوال الملك ولقد اصاب لعمر الله في قياسه فانه اذا لم يجد بالمال لا يميل اليه
احد من الرجال بل ينفر عنه عسكره ويطمع فيه عدوه ويكسره وقال بعض
الملوك الدنيا احدوثة فكن انت من احسن احاديثها وذكر صاحب الكفاية
تعرف بكفاية الشعبي عنه رضي الله عنه انه قال للعاقل خمس علامات معرفته
لزمانه واقباله على شانه وطاعته لسلطانه وتعطفه على جيرانه وبره لاخوانه
وقال الامام الشعبي في الكفاية معنى ذلك ان يعرف حال زمانه فانه يزداد
كل يوم ذلا وهوانا لاهل العلم فقد قيل من استخف بالعلماء ذهبت اخرته ومن
استخف بالسلطان ذهبت دنياه ومن استخف بالاخوان ذهبت مروته
ومن استخف بالجيران ذهبت منفعة داره ومن استخف باهله ذهب عيشه
وحكي انه كان يوصي اصحابه كل غداة قبل ارادة الاوراد من الفقهية بتوقير السلطان
وتعظيم الاخوان ومعرفة الزمان وحفظ اللسان وكان يقول لان يعلم المرء
بنفسه خير له ان يعلم العلم الكثير مما سواه ومن ذلك ما رواه الحسام الشهيد
في اخر كتاب الفتاوى الكبرى عن سلم بن سالم قال سمعت بكر بن معروف قال سمعت
ابا حنيفة يقول ما ذكرت احدا بسوء قط ولا جازيت احدا بسيئة قط ثم قال
اتدرون لم يبغضنا اهل مكة قلنا لا قال لانه نزل ايات من كتاب الله تعالى
بها ثم نزل بالمدينة ما نسخ تلك الايات فنحن واهل المدينة نرد عليهم
منسوخاتهم فلذلك لا يحبوننا ثم قال اتدرون لم يبغضنا اهل المدينة
قلنا لا قال لانهم لا يرون الوضوء من الحجامة والقيح والقيء والدم السائل
ونحن نراه فنفسد عليهم صلاتهم فلذلك لا يحبوننا ثم قال اتدرون لم
يبغضنا اهل البصرة قلنا قال لانهم يقولون في القدر ما نحن نخالفهم فيه
فلذلك لا يحبوننا ثم قال اتدرون لم يبغضنا اهل الشام قلنا لا قال
لانا لو حضرنا علي بن ابي طالب يوم صفين كنا مع علي على معوية فانا نرى عليا
وهم يوالون معوية فلهذا لا يحبوننا ثم قال اتدرون لم يبغضنا اهل الحديث

قلنا لا

قلنا لا قال لانهم يقفون حالة على ابن ابي طالب ونحن نثبتها قال المؤلف عصمه الله
عن الزيغ والزلل ووفقه لصالح القول والعمل في نسبة اهل الحديث الى توقف
امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه نوع اشكال واشتمل تفصيل ومن
ذلك وصيته ليوسف بن خالد السمتي البصري قال كنت اختلف الى ابي حنيفة
فكنت امر ببنادي قوم فيكثر مروري بهم صاروا لي اصدقاء ثم تركوا فصار
اولادهم لي اصدقاء ثم تركوا فصار اولادهم لي اصدقاء ثم استاذنت ابا حنيفة
رضي الله عنه في الخروج الى البصرة فقال لي حتى اخلي لك نفسي واتقدم اليك
بالوصية فيما تحتاج اليه في معاشرة الناس ومراتب اهل العلم وتاديب الناس
في سياسة الرعاية ورياضة الخاصة والعامة وتفقد امر الخاصة حتى اذا خرجت
بعلمك كان لك آلة تصلح له وتزينه ولا تشينه واعلم انك متى اسات عشرة
من شئت من الناس صار لك حتى اهل الاقارب اعداء ولو كانوا امهات واباء ومتى
احسنت عشرة قوم وهم ليسوا لك باقرباء صاروا لك امهات واباء ثم قال اصبر
يومين حتى افرغ لك نفسي واجمع لك همي واعرفك من الامر ما تحمد به وتحمد
نفسك عليه ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال فلما مضى الميعاد اخلى نفسه
فقال انا اكشف لك عما عزمت عليه كاني بك وقد دخلت البصرة فاقبلت على المخالفين
بها ورفعت نفسك عليهم وتطاولت بعلمك لديهم وانقبضت من معاشرتهم
ومخالطتهم وهجرتهم وهجروك وشتمتهم وشتموك وضللتهم وضللوك
وبدعتهم وبدعوك واتصل ذلك الشين بنا وبك واحتجت الى الانتقال عنهم
وليس بعاقل من ليس يداري من ليس له من مداراته بد حتى يجعل الله له مخرجا
قال السمتي رحمه الله ولقد والله كنت عازما على ما قاله ثم قال لي اذا دخلت
البصرة واستقبلك الناس فزاروك وعرفوك وعرفوا حقك فانزل كل واحد منهم
منزلته واكرم اهل الشرف وعظم اهل العلم ووقر الشيوخ ولاطف الاحداث
وتقرب من العامة ودار الفجار واصحب الاخيار ولا تتهاون بالسلطان

ولا تحقرن احدا يقصدك ولا تقصرن في اقامة مروتك ولا تخرجن سرك الى
احد الجيران ولا تثقن بصحبة احد حتى تمتحنه ولا تجادلن خسيسا ولا وضيعا
ولا تالفن من الكلام ما ينكر عليك في ظاهره واياك والانبساط الى السفها
ولا تجيبن دعوة ولا تقبلن هدية وعليك بالمدارات والصبر والاحتمال
وحسن الخلق وسعة الصدر واستجد ثياب كسوتك واستفره دابتك واكثر
استعمال الطيب وقرب مجلسك وليكن ذلك في اوقات معلومة واجعل لنفسك
خلوة ترم بها حوائجك وابحث عن اخبار حشمك واهلك وغلمانك ولا تكثر العتب
فيورث العداوة وتول تاديبهم بنفسك فانه ابقى لشانك وابذل الطعام وجاهد
فانه ما ساد بخيل ولتكن لك بطانة تعرفك اخبار الناس فمتى علمت بافساد
بادرت الى صلاحه ومتى علمت بصلاح ازددت فيه رغبة وعناية واجتهد في زيارة
من يزورك ومن لا يزورك واحسن الى من يحسن اليك او يسي اليك وخذ العفو
وامر بالعرف وتغافل عما لا يعنيك واترك كلما يؤذيك وبادر في اقامة الحقوق
ومن مرض من اخوانك فعده بنفسك وتعاهده برسلك ومن غاب منهم فتفقد
احواله ومن قعد عنك فلا تقعدن عنه وصل من جفاك واكرم من اتاك واعف
عمن اساء اليك ومن تكلم منهم فيك بالقبيح تكلمت فيه بالحسن الجميل ومن مات
منهم قضيت حقه ومن كانت له فرحة هنيته بها ومن كانت له مصيبة عزيته
بها ومن اصابته هم اتحزن توجعت له ومن استنهضك لامر من اموره نهضت له
ومن استغاثك اغثته او استعان بك اعنته ومن استنصرك نصرته واظهر
الى الناس ما استطعت وافش السلام ولو على قوم لئام ومتى جمع بينك وبين
غيرك مجلس او ضمك واياهم مسجد وجرت المسائل وخاضوا فيها خلاف ما عندك
لم تبد لهم منك خلافا فان سئلت عنها اجبت بما يعرف القوم ثم قلت وفيها قول اخر
وهو كذا وكذا والحجة كذا وكذا فاذا سمعوا منك عرفوا مقدار ذلك وعرفوا مقدارك
فان قالوا لك هذا قول من فقل قول بعض الفقهاء فاذا استمروا على ذلك والفوه

تودد الى

عرفوا

عرفوا مقدارك وفضلك واعط كل من يختلف اليك نوعا من العلم ينظرون فيه
ويأخذ كل واحد بحفظ شيء منه وخذهم بجلي العلم دون دقيقه وانسهم ومازحهم
احيانا وحدثهم بلا هي الذكر فانها تجلب مودة الحدث وتستديم مواظبة العلم
واطعمهم احيانا واقض حوائجهم واعرف مقدارهم وتغافل عن زلاتهم وارفق بهم
وسامحهم ولا تبد لاحد منهم ضيق صدر وضجر وكن كواحد وعامل الناس بما تعامل
نفسك وارض لهم ما ترضى لنفسك واستعن على نفسك بالصيانة لها والمراقبة
لاحوالها ولا تضجر على من يضجر عليك ودع الشغب واستمع ممن يستمع اليك
ولا تكلف الناس ما لا يكلفونك وارض لهم ما رضوا لانفسهم وقدم حسن النية
واستعمل الصدق واطرح الكبر جانبا واياك والغدر وان غدروا بك واد الامانة
وان خانوك وتمسك بالوفا واعتصم بالتقوى وعاشر اهل الاديان حسب معاشرتهم
فانك ان تمسكت بوصيتي هذه رجوت ان تسلم ثم قال انه ليحزنني مفارقتك
ويؤنسني معرفتك فواصلني بكتبك وعرفني بحوائجك وكن لي كابن فاني لك كاب
ثم اخرج لي دنانير وكسوة وزادا وخرج معي وحمل ذلك حالا وجمع اصحابه حتى شيعوني
وركب معنا حتى بلغنا وسط الفرات ثم ودعني وودعتهم وكانت منة ابي حنيفة
رضي الله عنه بوصاياه الى اعظم من كل منة تقدمت له علي وقدمنا البصرة
فاستعملت ما قال فما مرت علي ايام يسيرة حتى صار وكلهم لي اصدقاء وانتقضت
المجالس وظهر بالبصرة مذهب ابي حنيفة كما ظهر بالكوفة وسقط مذهب الحسن البصري
وابن سيرين رضي الله عنهما وما زالت هدايا ابي حنيفة وكتبه تجيئني منذ ذلك
الى ان مات رحمه الله ورحم من ترحم عليه ورحم اموات المسلمين قال يوسف بن
خالد السمتي وناهيك بهذا من عمل صالح واستاذ ناصح فمن لي بمثله رحمه الله وانشد
يقول . محسدون وشر الناس منزلة . من عاش في الناس يوما غير محسود فصل
في الرد على معترض على علم ابي حنيفة رحمه الله تعالى وهم هذا المعترض انه يمكنه التشكيك
في علم ابي حنيفة رضي الله عنه واعتل في ذلك بانه قد رمي بالقصور في علم العربية

والحديث أما الغربية فقوله بابا قبيس. وأما الحديث فلأنه كان يروي عن
الضعفين وما ذاك إلا لقلة علمه بالحديث انتهى كلام هذا المعترض الجواب عنه
نقول لا يخلو إما أن ينكر هذا المعترض صدور الفتوى عنه وينكر نقل الخلف
والسلف لمذهبه في الفقه أو يقر بذلك إن أنكره فقد أنكر الضرورة ولم يكن للمناظرة
صورة وإن أقر ولم ينكر فهذا يدل على اجتهاده ولنا في الاستدلال على ذلك
مسالك. المسلك الأول أنه ثبت بالتواتر علمه وفضله وعدالته وتقواه وأمانته
فلو أفتى بغير علم ولا أهل لذلك وليس له بأهل كان جرحًا في عدالته وقدحًا في
ديانته وأمانته ووصمًا في عقله ومروته لأن تعاطي الإنسان ما لا يحسنه
ودعواه لمعرفة ما لا يعرفه من عادات السفهاء ومن لا حياء له ولا مروة من أهل
الخسة والدناءة ووجوه مناصبهم مصونة عن ابتذالها وتسويدها بهذه الوصمة
القبيحة والمزية الشنيعة. المسلك الثاني أن رواية العلماء لمذهبه وتدوينها
في كتب الهداية وخزائن الإسلام يدل على أنهم قد عرفوا اجتهاده لأنه لا يحل
روايته مذهبه إلا بعد المعرفة لعلمه لئن إيهام ذلك من غير معرفة محرم لما يترتب
عليه من الأحكام الشرعية المجمع عليها كما تحرم إجماع أهل عصره بخلافه والمخالف
فيها كما تحرم إجماع من بعده بخلافه وجواز تقليده بعد موته. المسلك الثالث
أن نقول الإجماع منعقد على اجتهاده وإن خالف في ذلك مخالف فقد انعقد
الإجماع بعد موته وإنما قلنا بذلك لأن أقواله متداولة بين العلماء الأعلام سائرة
في ممالك الإسلام من الشرق والغرب واليمن والشام من عصر التابعين من سنة
خمسين ومائة إلى يومنا الناس هذا وهو من سنة ثمان وثلثين وتسعمائة بعد الهجرة
لا ينكرها من يرويها ولا من يعتمد عليها فالمسلمون بين عامل بها وساكت من الإنكار
على من يعمل بها وهذه الطريقة هي التي تثبت بمثلها دعوى الإجماع في أكثر المواضع
وقد بلغ الله تعالى مذهبه حيث أشرقت أنوار الصباح وهبت أذيالها الرياح من حيث
مطلع الشمس جناحيها إلى أن ضمتها للوقوع في أفق الغروب فترى على مذهبه

وطريقته

وطريقته وحيته أكثر أهل الإسلام رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين. المسلك الرابع
قد نص كثير من الأئمة والعلماء على أن أحد الطرق الدالة على اجتهاد العالم هي
انتصابه للفتيا ورجوع أئمة المسلمين إليه من غير نكير من العلماء والفضلاء وقد وضح
نصوص العلماء على ذلك في علم الأصول وهناك يذكر الدليل على أن ذلك كاف في معرفة
اجتهاد العالم وجواز تقليده ومن ينكر ذلك فليس له دليل وهذا في سكوت سائر
العلماء عن الإنكار على المفتي فكيف بسكوت ركن الإسلام من الصحابة والتابعين وتابعيهم
سادات المسلمين الذين هم خير القرون بنص سيد المرسلين ﷺ فقد كان الإمام أبو حنيفة
معاصرًا لذلك الطراز الأول كما سبق بيانه وقد تطابق الفريقان من أهل السنة
والاعتزال على التعظيم لأبي حنيفة والإجلال. أما أهل السنة فذلك أظهر
من الشمس وأوضح من أن يدخل فيه لبس شعر وليس يصح في الأذهان شيء إذا
احتاج النهار إلى دليل. وأما المعتزلة فقد تشرف أكثرهم بالانتساب إليه
والتعويل في التقليد عليه كأبي علي الجبائي وولده أبي هاشم من متقدميهم والحسن
البصري من المعتزلة كما صرح به في كتب العقائد والزمخشري من متأخريهم وإن
تدرّبا دعواهم للاجتهاد والخروج عن التقليد فذلك إنما كان بعد طلب العلم
وطول المدة وهم قبل ذلك وفي حال مغترفون باتباع أقواله وبعد ذلك لم
يستنكفوا من الانتساب إلى اسمه وأما تعظيم المعارف لرسمه ففي كلام علامتهم
الزمخشري وتد الله الأرض بالأعلام المنيفة كما وطد الحنيفية بعلوم أبي حنيفة
الأئمة الجلة الحنفية أزمة الملة الحنيفية الجود والحلم حاتمي حنفي والدين والعلم
حنيفي وحنفي وقد أطبق أهل التاريخ على تعظيمه وأفردوا في سيرته وفضله
وعلمه كتبًا مجردة وفصولاً مفردة ولو كان الإمام أبو حنيفة كما زعم هذا المعترض
الجاهل جاهلاً ومن حلية العلم عاطلاً لما تطابقت جبال الأرض العظام من الحنفية
على الاشتغال بمذهبه كالقاضي أبي يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وأبي
الحسن الكرخي وأبي جعفر الطحاوي وأمثالهم وأضرابهم من علماء الطائفة الحنفية

في الهند والسند واليمن والشام ومصر والجزيرة والحرمين والعراقين وسائر
البلدان منذ مائة وخمسين من الهجرة الى سنة تسعمائة وثمانية وثلثين سنة
فيهم الوف لا يحصرون وعوالم لا يحصون من اهل العلم والفتوى والورع والتقوى
فكيف يجتري هذا المتعصب الجاهل ويجوز عليهم انهم تطابقوا على عالم جاهل لا يدري
ان الباء تجر ما بعدها ولا يدري ما يخرج من راسه من حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما هذا الا كلام عامي او اعمى يخبط من الجهل في ظلما شعر وهبك تقول
هذا الصبح ليل ايعمى العالمون عن الضياء ، واما ما قدح على الامام ابي حنيفة من
عدم العلم باللغة العربية فلا شك ان هذا كلام متجاهل حاسد متحامل فقد كان
ابو حنيفة من اهل اللسان العربية واللغة الفصيحة المستقيمة شعر وليس بنحوي
يلوك لسانه ، ولكن سليقي يقول فيعرب ، وذلك لانه ادرك زمان العرب واستقامة
اللسان وعاصر جريرا والفرزدق وراى انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وغيره من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ، ولا شك ان تغير اللسان
في ذلك الزمان كان يسيرا وانه لم يشتغل في ذلك الزمان بعلم اللغة وفن
الادب احد من مشاهير العلماء المتبوعين المعتمد عليهم في التقليد لعدم مسيس
الحاجة الى ذلك في ذلك العصر كما اشار اليه ابن الاثير في كتابه النهاية فلو وجبنا
قراءة علم العربية في ذلك الزمان على المجتهد لم يقتصر على ابي حنيفة ولزم ان
لا يصح احتجاج علماء العربية باشعار جرير والفرزدق وهذا لم يقل به احد
وانما اختل اللسان الاختلال الكبير في حق بعض الناس بعد ذلك العصر
وقد سلم من تغير اللسان من لم يخالط العجم في الامصار من خلص العرب واكثر
ما اسرع التغير الى العامة ومن لا تمييز له فاما في سنة مائة من الهجرة فليس احد
من اهل التمييز يعتقد ان اهل العلم في ذلك الزمان كانوا لا يتمكنون من معرفة
معاني كلام الله ورسوله الا بعد القراءة في علم العربية ولو كان ذلك فيهم لنقل
ذلك وعرف شيوخ التابعين فيه وليت شعري من كان في ذلك الوقت شيوخهم

علقمه

علقمة بن قيس وابي مسلم الخولاني ومسروق بن الاجدع وجبير بن نفير وكعب
الاحبار ومن كان شيوخ من بعدهم من التابعين كالحسن وابي الشعثاء وزين
العابدين وابراهيم النخعي وسعيد بن جبير وطاوس وعطاء ومجاهد والشعبي
وامثالهم فما خص ابا حنيفة بوجوب تعلم العربية وفي اي المصنفات البسيطة قراه
في ذلك الزمان واما قوله با ابا قبيس فالجواب عنه من وجوه الاول ان هذا يحتاج
الى معرفة الطريق صحيحة وهذه الرواية لم يوجد لها طريق صحيحة الثاني انه
ان ثبت بطريق صحيحة فانه لا يثبت ولم يصح مثل اشتهار الفقه والاجتهاد منه
رضي الله عنه وقد تواتر علمه وفضله واجمع عليه وليس يقدح في المعلوم بالمظنون
بل بما لا يستحق ان يسمى مظنونا الثالث انا لو قدرنا ان ذلك صح عنه بطريق معلوم
لم يقدح به لانه ليس بلحن بل هو لغة صحيحة حكاها الفراء عن بعض العرب وانشد
ان اباها وابا اباها ، قد بلغا في المجد غايتاها ، وقال الاخر شعر واها لريا ثم واها
واها ، يا ليت عيناها لنا وفاها ، انث المجد باعتبار الرفعة او العظمة وغايتاها
بالالف لغة الحارث بن كعب قلت قال الامام ابو الحسين القدوري رحمه الله تعالى
في شرح مختصر الشيخ ابي الحسن الكرخي واما ابو حنيفة رحمه الله فليس يمكن ان يلقى
في كتابه خطا في العربية وانما حكى الناس هذه الحكاية ولا يعرفون صحتها
ولا وجدت له في كتاب ثم هي لغة للعرب لان بني الحرث بن كعب يقولونها قال
سيبويه وهذا هو القياس وقد جاء القران به في قراءة من قرا ان هذان لساحران
قلت وقد لعبت من ذلك بان ابا حنيفة قال ذلك على لغة من يقول ان الكلمات
الست المعربة بالحروف وهي ابوه واخواته اعرابها يكون في الاحوال الثلث بالالف
وانشد البيت المتقدم قال وهي لغة الكوفيين وابو حنيفة من اهل الكوفة
فهي لغته كذا ذكر ابن خلكان في تاريخه الرابع سلمنا ان هذا لحن لا وجه له
فانه لا يدل على عدم المعرفة فان كثيرا من علماء العربية يتكلم بلسان العامة
ويتعمد النطق باللحن بل قد يتكلم العربي بالعجمية ولا يقدح ذلك في عربيته وقال

بعض العلماء بالعربية بيتين، لعمرك ما اللحن من شيمتي، ولا انا من خطاء
اللحن، ولكن قد عرفت لغات الرجال اخاطب كلا بما يحسن، وبالجملة فكيف
ما دارت المسئلة فان ذلك لا يدل على قصور الامام ابي حنيفة رحمه الله بل يدل
على غفلة المعترض وتغفيله وجرأته على وصم الامام الجليل وتجهيله واما
قدحه عليه بالرواية عن الضعفاء وقوله ان ذلك ليس لاهله مزية باجتهاد
زعموهم فاحش ولا يتكلم به منصف والجواب عن ذلك يتبين بذكر محامل
المحمل الاول انه قد علم من مذهب ابي حنيفة انه يقبل المجهول والى ذلك ذهب كثير
من العلماء ولا شك انهم انما يقبلونه حيث لا يعارضه حديث الثقة المعلوم العدالة
لان الترجيح بزيادة الثقة والحفظ عند التعارض امر مجمع عليه وهذا الحديث
الضعيف الذي ذكره ليس بحديث الكذابين ولا الفساق المصرحين
فذلك عندهم لا يستحق اسم الضعيف انما يقال فيه انه باطل او موضوع او ساقط
او متروك او نحو ذلك وانما الضعيف حديث الراوي الصدوق الذي ليس بحافظ
او المعلول بالاختلاف في رفعه واسناده او المضطرب اضطرابا يسيرا او نحو ذلك
ولا تظهر قوة الدليل في رده ولا قبوله واكثر التضعيف انما يكون من جهة
الحفظ وعند الاصوليين انه لا يقدح به حتى يكون الخطأ راجحا على الصواب او
مساويا وفي المساوي خلاف عندهم المحمل الثاني ان يكون ضعف اولئك الرواة
الذين روى عنهم مختلفا فيه ويكون مذهبه وجوب قبول حديثهم وعدم الاعتداد
بذلك الضعف اما لكونه غير مفسر السبب ولا جل مذهبهم او غير ذلك وقد جرى
ذلك لغير واحد من العلماء بل لا يسلم منه صاحبا الصحيحين وكذلك ائمة العلم
كالشافعي واحمد فان الشافعي يروي عن ابرهيم بن ابي يحيى الاسلمي ويوثقه
وقد خالفه الاكثرون في ذلك قال ابن عبد البر في تمهيده اجمعوا على جرح بن ابي
يحيى الا الشافعي المحمل الثالث ان يكون انما روى عن اولئك الضعفاء
على سبيل المتابعة والاستظهار وقد اعتمد على غير حديثهم من عموم [illegible]

او قياس

او قياس او استصحاب مثل ما صنع غيره من الائمة المحمل الرابع ان يكون رواية
الامام ابي حنيفة عن الضعفاء من قبيل تدوين ما بلغه من الحديث صحيحه
وضعيفه كما هو دعاه كثير من مصنفي الحفاظ من اهل السنن والمسانيد وغيرهم
بذلك حفظ الحديث للامة لينظر في توابعه وشواهده فان صح منه شيء
عمل به وان بطل شيء حذر من العمل به وان احتمل شيئا من الخلاف كان للناظر
من العلماء ان يعمل فيه باجتهاده المحمل الخامس ان يكون كثير من الاحاديث المنسوبة
الى ابي حنيفة ضعيفة من قبل من روى عنه لا من جهته ولا من جهة شيوخه
كما في كثير من الاحاديث المنسوبة الى جعفر الصادق وكثير من الثقات فقد روى
الذهبي عن الحافظ بن حبان ان ابان بن جعفر وضع على ابي حنيفة اكثر من ثلاثمائة
حديث ما حدث بها ابو حنيفة قط رواه الذهبي في ترجمة ابان بن جعفر
ينبغي لكل مؤمن يخاف الله تعالى ان يكون حاله عند ذكر من هو اعظم منه
قدرا واوسع علما ان يذكره بادب وتواضع وتعظيم وتوقير جعلنا الله ممن
عرف قدر الائمة وعصمنا عن مخالفة اجماع الامة وبهذه الجملة ثم كشف
عوارها بين التشبه بين الضعيفين في علم امام اكبر اهل العلم والاسلام
الذي اجمع على امامته العلماء الاعلام فصل في ذكر شيء من كراماته
في حال حيوته وعند موته وبعد وفاته اما م
في حال حيوته فقد تقدم ذكر ذلك ومن ذلك ما ذكر في جامع المضمرات
في كتاب الحج منه عن النسفية في مناقب ابي حنيفة رحمه الله تعالى قال حكي
ان الشيخ الامام ابا حنيفة لما حج الحجة الاخيرة قال في نفسه لعلي لا
اقدر ان احج مرة اخرى فسأل حجبة البيت ان يفتحوا له باب الكعبة ويأذنوا
له بالدخول ليلا ليقوم فيه فقالوا هذا امر لم يكن لاحد من قبلك ولكن
لكثرة حرمته لسبقك في العلم وتقدمك فيه واقتداء الناس بك
نفتحوا له فدخل فقام بين العمودين على رجله اليمنى ووضع قدمه اليسرى على
ظهر قدمه اليمنى وقرأ القران حتى ختم في ركعتين قال المؤلف عصمه الله وقوله

فقام على رجله اليمنى ووضع اليسرى على ظهر قدمه اليمنى هذا خلاف المسنون
فان السنة ان ينصب قدميه ولا يفرج بينهما كل التفريج ولا يلصقهما وهو
الفحج والصكك ولا ينظر بالامام انه يفعل ذلك وكذا يكره الصفن وهو ان
يقوم على رؤس اصابع احدي رجليه ماخوذ من الصافنات وكذا يكره الصفد
وهو ان يلصق القدمين ماخوذ من الصفد وهو التقييد فكيف يظن بالامام
ان رفع احدي قدميه ووضعها على الاخري اللهم الا ان يراد انه راوح بين
رجليه وذلك بان يعتمد على احديهما دون الاخري مرة على هذه ومرة على
الاخري فانه قد روي ذلك . قال في روضة الناطفي وفي فتاواه ايضا وفي
التجنيس والمزيد ان رواح المصلي بين قدميه في قيامه فهو افضل ومعنى
ان يتكي على هذا القدم مرة وعلى الاخري مرة نص عليه في كتاب الاثر عن
ابي حنيفة ومحمد ولم يحك خلافا وزاد الناطفي في فتاواه وهو احب الي من ان
ينصبهما نصبا وكره التراوح بين القدمين في الفتاوى الكبرى قال ويكره
التراوح بين القدمين في الصلوة الا بعذر وكذا القيام باحد القدمين
ثم قال وروي عن ابي حنيفة انه قال التراوح في الصلوة احب الي من ان
ينصب قدميه نصبا قلت فيحمل ما ذكره صاحب جامع المضمرات عن
النسفية في مناقب ابي حنيفة على التراوح الذي روي عنه اصحابه
والله اعلم انتهى رجعنا الي ذكر الرواية التي رويت في دخول الامام الكعبة
قال فلما سلم بكى وناجى ربه وقال يا الهي ما عبدك هذا العبد حق عبادتك
لكن عرفك حق معرفتك فهب نقصان خدمتي لكمال معرفتي فهتف به هاتف
من جانب البيت يا ابا حنيفة قد عرفت واخلصت المعرفة وخدمت فاحسنت
الخدمة فقد غفرنا لك ولمن تبعك وكان مذهبك الي قيام الساعة انتهى
قال المؤلف غفر الله له اللهم انا نسئلك بجودك وفضلك واحسانك
وامتنانك ان تغفر لنا ولمشايخنا ولوالدينا وان تحشرنا ما وعدت به امامنا

فانك

فانك لا تخلف الميعاد يا كريم . ومن كراماته ما روي انه رحمه الله تعالى
لما دخل مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قاصدا زيارة النبي صلى الله عليه
وسلم ووصل الى قبره صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا سيد المرسلين
فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له وعليك السلام يا امام
المسلمين فسمعه كل من كان حاضرا عنده نفع الله به وايانا وعلينا من بركاته
روى لنا هذه الرواية الفقيه شرف الترمذي بن الجالدي السمرقندي
عن كتاب تذكرة الاولياء للشيخ فريد الدين العطار رحمهما الله ونفع به
فصل ومما روي له من الكرامات حالة الممات ما ذكره في شرح الاثار
قال قيل لما غسل الامام ابو حنيفة رضي الله عنه قال ابن السماك وجد على
جبهته سطر مكتوب وعلى يده اليمنى سطر مكتوب وعلى يده اليسرى
سطر مكتوب وعلى صدره او قال على بطنه سطر مكتوب واما الذي
على جبهته فهو قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي . واما الذي على يده اليمنى فهو قوله
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون . واما الذي على يده اليسرى انا لا نضيع
اجر من احسن عملا . واما الذي على صدره او قال على بطنه يبشرهم ربهم
برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله
عنده اجر عظيم قال فلما وضعوه على سريره سمع صوت هاتف يقول
يا قائم الليل طويل القيام ويا صائم الدهر خطير الصيام اجازك الله بما تشتهي
من جنة الخلد ودار السلام قال فلما وضعوه في القبر سمع صوت هاتف
يقول فروح وريحان وجنة نعيم وروي ان ابا حنيفة لما مات راه ابو يوسف
في النوم وهو على تل من المسك الابيض وبيده قلم ودرج وبحبرة من نور يكتب
منها قال قلت له ماذا تكتب قال اسماء علماء الامة قال فقلت له اكتبني
منهم قال كتبت اسمك في اول ما كتبت وامرني ان اكتب اسم من تعرف انه لا

يجوز التيمم بالرمال. قال المؤلف عامله الله بلطفه في قول الامام لابي يوسف
وامرني ان اكتب اسم من يعرف انه لا يجوز التيمم بالرمال تنبيه لابي يوسف
على ملازمة لابي حنيفة وبيان لمذهبه فان ابا يوسف رحمه الله كان يقول
اولا بجواز التيمم بالرمال ثم رجع عنه وقال لا يجوز التيمم الا بالتراب
خاصة وهو الصحيح من الروايتين عن ابي يوسف كما حكاه عنه في المبسوط
وكذا ذكره السغناقي في النهاية والسروجي في الغاية وهو خلاف ما نقل
عنه صاحب الهداية والله اعلم وقال الحسن بن ابي الحسن البصري راى بعض
الصالحين ابا حنيفة في المنام فقال له ما فعل الله بك قال بنى لي قصرا في الجنة
وزوجني حورا واسند القاضي الامام عن داود بن ابراهيم قال حدثنا عبد
الحكم المغيرة قال كنا عند مقاتل بن سليمان فقام رجل وعند مقاتل زهاء
خمسة الاف رجل فجعل يدور براسه يمينا وشمالا فقال يا ايها الناس
ان كنت عندكم عدلا فعدلوني عند مقاتل فقال الناس يا ابا الحسن
عدل مرضي الشهادة مقبول القول صدوق اللهجة فقال الرجل اقبل
علي يا ابا الحسن فاقبل عليه فقال الرجل رايت البارحة فيما يرى النائم شخصا
على منارة ابن المسيب ينادي يا ايها الناس موتا الليلة رجل من الفقهاء
من اهل الجنة فاصبحنا وما مات احد من الفقهاء الا ابو حنيفة فانتحب
الناس فقال مقاتل انا لله وانا اليه راجعون هلك من كان يفرج عن امة
محمد وذكر صاحب الطبقات في ترجمة علي بن الجعد قال ما رؤي باك اكثر
من يوم مات ابو حنيفة رحمه الله واسند عن صدقة المقابري وكان
صدقة مستجاب الدعوة قال لما دفن ابو حنيفة في مقابر الخيزران سمعت
صوتا في الليل يقول ثلث ليال ذهب الفقه فلا فقه لكم فاتقوا الله وكونوا
خلفاء مات نعمان فمن هذا الذي يحيي الليل اذا ما سجفا وذكر في كتاب
آكام المرجان في احكام الجان ان الجن بكت ابا حنيفة ليلة مات فكانوا

يسمعون

يسمعون الصوت ولا يرون الشخص وذكر البيتين المتقدمين ذهب الفقه
فلا فقه لكم فاتقوا الله وكونوا خلفا واسند ذلك واسند القاضي الامام
قال اخبرنا عمر بن ابراهيم قال حدثنا مكرم قال حدثنا عمر بن اسحق بن
ابراهيم قال حدثنا علي بن ميمون قال سمعت الشافعي رحمه الله يقول اني
لاتبرك بابي حنيفة واجيء الى قبره في كل يوم يعني زائرا فاذا عرضت لي حاجة
صليت ركعتين وجئت الى قبره وسالت الله الحاجة فما تبعد عني حتى تقضى
وفي كتاب مرآة الزمان قال الربيع صاحب الامام الشافعي رحمه الله لما
دخل الامام الشافعي بغداد الا ومشى الى قبر ابي حنيفة وزاره ودعا عنده
فتقضى حاجته ذكره في ترجمة الشافعي وذكر صاحب الجواهر المضية
في طبقات الحنفية في كتاب الجامع منها عند ذكره للامام البيهقي قال وقد
رايت في بعض التواريخ عن الامام الشافعي انه زار قبر الامام ابي حنيفة
ببغداد قال وادركتني صلوة الصبح وانا عند ضريحه فصليت الصبح ولم
اجهر بالبسملة ولا قنت حياء من ابي حنيفة رضي الله عنه وروى صاحب
الطبقات العلماء عن سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يرفع الله زينة الدنيا سنة خمسين
ومائة فقال رجوا الثني قد رفعت زينته فمات ابو حنيفة تلك السنة ومن
كراماته رضي الله عنه ما اشتهر بين الناس ان من كتب اسمه على متاع
او قماش وعلى اي شيء يريد حفظه عن جميع الآفات فان ذلك الشيء يسلم
من جميع ما يخوف عليه وذلك بان تكتب ما صورته كتبه ابو حنيفة الكوفي
ثم تكتب بعده هذا كبيكج يا حفيظ قطمير ومن كراماته الواقعة بعد موته ما روي
ان رجلا كان من الفقهاء على مذهبه وكان لذلك الرجل ابنة حسنة جميلة ذات
عقل ودين ولها معرفة بالفقه فلما بلغت خطبت الى ابيها فابى ان يزوجها
من الاكفاء وكان ذا مال كثير ودنيا واسعة ولم يكن له ولد سواها وكان كلما

خطبت اليه امتنع من تزويجها خوفا على ماله ودنياه اذ تنتقل الى غيره فلما
كثر الخطاب واصر على الامتناع عن تزويجها مع رغبتها الى التزوج ارسلت
الى بعض من خطبها ممن رغبت فيه لاجل دينه ومروته وقالت ان من مذهب
ابي ان المراة الحرة البالغة العاقلة ان تزوج نفسها من الكفوء وان
تاذن في تزويجها وقد اذنت لك ان تزوجني نفسك فقبل الرجل ذلك
وزوجها نفسه بحضرة الشهود وكان كفوا لها ودخل فلما اصبح الاب راى
في بيته رجلا فسال عنه فقيل زوج ابنتك فقال من زوجه اياها فقيل
زوجته نفسها فغضب الاب وخرج عن المذهب منتقلا الى غيره
من المذاهب فلما كانت الليلة المستقبلة راى في المنام ابا حنيفة
رضي الله عنه وهو يقول ما عابك عن مذهبي تخرج منه اومى بيده المبارك
واشار باصبعه الى عينه وقال له اخرج يا اعور دربن فاعورت عينه
في الوقت واصبح اعور العين والناس يدعونه اعور دربن وصار لقبا
له وذريته الى الان يسمون بني دربن ويلقبون بني الاعور وهم
موجودون الى وقتنا هذا وقد اجتمعت ببعضهم وسالته عن سبب
نسبتهم فحكى لي الخبر ولبسه والله اعلم بذلك والدربن هو الثعلب
وهذه الحكاية مشهورة مستفيضة جارية على السنة العامة فضلا
عن الخواص . ومن كراماته الواقعة بعد موته ما وقع في عصرنا لبعض
الطلبة وكان صوفيا مباركا كثير العبادة والاعتكاف له طلب واشتغال
في الفقه طلب عند الصنو الفقيه سراج الدين عبد المجيد وقرا عليه
رحمه الله تعالى . ذكر انه اعتكف في بعض المساجد المجاورة لبيته فوقع له
في بعض الليالي احتلام فاغتسل وتكاسل عن غسل الثوب من المني
وقال في نفسه ان المني طاهر في مذهب الامام الشافعي رحمه الله وانا
آخذ بمذهب الشافعي في هذه المسالة فصلى فيه ولم يغسله حتى نام في الليلة

الثانية

الثانية فرأى ابا حنيفة رحمه الله في المنام وهو يقول له تسرق من الناس
يا لص فلم ينتبه لذلك ولم يغسل ثوبه فلما اصبح في ذلك اليوم تحدث
جيرانه واهل حارته انه دخل بعض بيوت الجيران في هذه الليلة للسرقة وانهم
راو شكله خارجا هاربا فجروا بعده فلم يدركوه واعلموا حاكم السياسة
به وكان بيته قريبا من بيته ويعرفه بالخير ويعتقد فيه الصلاح فكذب عنه
ولم يسمع لقولهم ثم انه روي في الليلة الثانية انه دخل بيتا اخر فلما احسوا
به تبعوه وجروا بعده ففاتهم فاصبحوا يتحدثون به ايضا هكذا ثلاث ليال وهو
مع هذا لم يطلع على ذلك مقيم في معتكفه فلما كثر ذلك وتكررت شكواهم
به الى الحاكم المذكور ارسل سائلا عنه فقيل له انه بالنهار في المسجد معتكف
وبالليل يسرق البيوت فطلبه فاتى به فقال له ما هذا الامر الذي يذكر عنك
يا فقيه ما عرفت بالسرقة ولا عهدت منك واخبره بما قيل فيه فتنبه عند ذلك
وعرف السبب الموجب لذلك وقال هذا شيء قد عرفت سببه وقد قيل لي في المنام
يا لص واخبر الحاكم بالقضية وقول الامام له ورجع وغسل ثوبه عن المني
وتاب وجدد التوبة واخلص النية ثم انه ظهر بعد ذلك ان السارق الذي
كان يدخل البيوت في تلك الليالي غيره فاعتذر اليه الذين كانوا اتهموه هكذا
سمعت من الثقة يخبر عنه بذلك غفر الله لنا وله ولمشايخنا ولجميع المسلمين امين

فصل في ذكر خبر مولده ومدة عمره وسبب وفاته وذكر موضع قبره وانه
مات شهيدا مظلوما صابرا محتسبا طالبا مرضاة ربه تبارك وتعالى فقد تقدم
فيما ذكرنا انه ولد في زمان الصحابة رضي الله عنهم في القرن الذي شهد لهم
سيدنا رسول الله بالخيرية ثم الصحيح المشهور من الاقاويل انه ولد سنة ثمانين
من الهجرة وفي رواية ولد سنة احدى وستين وقيل سنة ثلاث وستين وقيل
ثمان وستين والصحيح المشهور الاول واما وفاته فقد اجمع المورخون انه
مات سنة خمسين ومائة واختلفوا في اي الشهور منها فقال يعقوب بن شيبة

سمعت ابراهيم بن هاشم يحكي عن محمد بن عمر الواقدي قال مات ابو حنيفة وهو
ابن سبعين سنة في شعبان سنة خمسين ومائة وعن الزيادي في رجب
سنة خمسين ومائة وقال يعقوب بن شيبة بن الصلت لم ارهم يختلفون
او قال لم يشكون ان وفاة ابي حنيفة كانت ببغداد في رجب او قال في شعبان
سنة خمسين ومائة واما سبب وفاته فقد اسند ابو عبد الله عن الربيع بن عاصم
قال ارسلني يزيد بن هبيرة فقدمت بابي حنيفة فاراده على بيت المال فابى فضربه
عشرين سوطا فصبر على الذلة والضرب والسجن لطلب السلامة في دينه
وكان يقول ضربه لي في الدنيا اسهل علي من مقامع الحديد في الاخرة والله
لا افعل ولو قتلني فحلف ابن هبيرة ليضربنه على راسه حتى يموت فقال له ابو حنيفة
هي موتة واحدة فامر به فضرب على راسه عشرين سوطا فقال له ابو حنيفة
اذكر مقامك بين يدي الله فانه اذل من مقامي بين يديك ولا تهددني فاني
اقول لا اله الا الله والله سائلك عني حيث لا يقبل منك جوابا الا بالحق
فاومى الى الجلاد ان امسك وبات ابو حنيفة في السجن فاصبح وقد انتفخ
وجهه وراسه من الضرب وقال ابن هبيرة اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم وهو يقول لي ما تخاف الله تضرب رجلا من امتي بلا جرم وتهدده
فارسل اليه واخرجه واستحله وكان هذا في ولاية بني امية على ما قدمناه
ثم تولى بنو العباس فامتحن ايضا من قبلهم على ما قدمناه ثم اراده المنصور [illegible]
على قضاء مدينته وما يليها فلم يقبل فضربه مائة سوط وحبس ومات
في الحبس قال ابو نعيم سقي ابو حنيفة شربة فمات بها شهادة قال واخبرت
ان المنصور دعا له بسويق وامره بشربه فامتنع فقال لتشربنه واكرهه
على شربه فشربه ثم قام مبادرا فقال له المنصور الى اين فقال الى حيث
بعثتني فمضى الى السجن فمات في السجن من تلك الشربة قال يعقوب بن
شيبة خبرت انه مات وهو ساجد قلت وقد ذكر الشيخ الامام سبط

ابن الجوزي في كتاب مرآة الزمان قال فيه والامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى
خرجت نفسه وهو ساجد وكذا ذكره الفقيه حمزة بن عبد الله الناشري
في الذين ماتوا في السجود وعده منهم رضي الله عنهم ونفع بهم قلت ذكر
المؤرخون ان المنصور اذا اراد ان لا يشتهر بقتل احد وان يستتر من ذلك
كان يسقيه السم من ذلك ما ذكره الزمخشري في كتاب ربيع الابرار انه سقى
ابا الجهم شربة سويق من اللوز فيه السم فما بلغ دبره حتى مات فضرب بها
المثل في الطيبات الباقية قال الشاعر تجنب سويق اللوز لا تشربنه
فشرب سويق اللوز اودى ابا الجهم وهو ابو الجهم بن عطية واسند القاضي
الامام ابو عبد الله الصيمري عن ابي مطيع البلخي انه لما مات ابو حنيفة قال
رايت جنازة يحملها اربعة انفس وخلفها رجل واحد فقلت من هذا الميت
فقيل ابو حنيفة قال فخرجنا من باب خراسان فلما نودي في الجانب ان يعبروا
نعبر ابدا الى ذلك الجانب فصلى عليه بباب الجسر فلم نقدر على دفنه الى بعد
العصر من كثرة الزحام قال قلت كيف اختار هذا الجانب والدفن فيه قال
لان ذلك الجانب غصب وهذه الارض كانت عنده اطيب فامر بذلك وروى
الشريف الجزري في كتاب كنز الاخبار انه لما نقل الملك المنصور الامام
ابا حنيفة من الكوفة الى موضع قريب من بغداد الذي دفن فيه بعد
ما مات ختم فيه سبعة الاف ختمة وقبر في موضعه ذلك قال الصيمري
وجاء المنصور وصلى على قبره ومكث الناس يصلون على قبره اكثر من عشرين
يوما وموضع قبره رضي الله عنه في مقابر الخيزران وهذه المقبرة اقدم
المقابر بالجانب الشرقي وفيها قبر محمد بن اسحق صاحب المغازي وهذه
النسبة الى الخيزران ام هرون الرشيد واخيه الهادي لانها مدفونة فيها
قال ابن خلكان بنى شرف الملك ابو سعد محمد بن منصور الخوارزمي مستوفي
مملكة السلطان ملك شاه السلجوقي على قبر الامام ابي حنيفة مشهدا وقبة

وبنى عنده مدرسة كبيرة للحنفية وكان ابتداء بنى المشهد والقبة فى سنة
تسع وخمسين واربعمائة وقيل ان السلطان الب ارسلان محمد والد ملكشاه
ملك شاه هو الباني والظاهر ان ابا سعد بناهما نيابة عنه وكان هو المباشر
كما جرت العادة من النواب مع ملوكهم فنسبت العمارة اليه بهذا الطريق
ولما فرغ من العمارة للقبة والمشهد ركب اليهما فى جماعة من الاعيان
لبشاهدهما فبيناهم هنالك اذ دخل عليهم الشريف ابو جعفر مسعود المعروف
بالبياضى وانشد . الم تر ان العلم كان مبددا ؛ فجمعه هذا المغيب فى اللحد
كذلك كانت هذه الارض ميتة ؛ فانشرها فعل العميد ابي سعد فصل
فى ذكر ما روي من الشعر فى مدح ابي حنيفة ومرثيته من ذلك ما اسنده
القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري رحمه الله تعالى عن شداد بن حكيم
قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول . وجدت ابا حنيفة كل يوم يزيد
نباله ويزيد خيرا ؛ وينطق بالصواب ويصطفيه ؛ اذا ما قال اهل الجور جورا
تياسين من يقايسه بلب ؛ فمن ذا تجعلون له نظيرا ؛ كفانا موت حماد وكانت
مصيبته لنا امرا كبيرا ؛ فرد شماتة الاعداء عنا ؛ وافشى بعده علما كثيرا
رايت ابا حنيفة حين يؤتى ؛ ويطلب علمه بحرا غزيرا ؛ اذا ما المشكلات تدافعتها
رجال القوم كان بها بصيرا ؛ وانشد القاضي الامام ابو يوسف يعقوب
بن ابراهيم لنفسه يقول حسبي من الخيرات ما اعددته ؛ يوم القيامة
فى رضى الرحمن ؛ دين النبي محمد خير الورى ؛ ثم اعتقادي مذهب النعمان
قال القاضي الامام اخبرنا عمر بن ابراهيم المقرئ باسناده عن علي بن الحسن
بن الاسود الطوسي انشد لنفسه يمدح ابا حنيفة وجماعة معه يقول
ابو حنيفة ان اردت تفقها ؛ والجود والمعروف للنائبة ؛ وابن سيرين
الذي جمع التقى ؛ وعبارة الرؤيا مع الآداب ؛ واخوهم مكحول تعرف فقهه
وعطا منا ليس بالكذاب ؛ والعالم البصري منا فاعلموا ؛ فضل الرجال بعلمهم كتابا

واذا

واذا ذكرت ابا حنيفة فيهم ؛ خضعت له فى الراي كل رقاب ؛ علماء قد وثق
الانام بفقههم ؛ ما فيهم يوما القضاء بحابي ؛ فى كل مشكلة وكل قضية ؛ في
علم تفسير ورد جواب ؛ واسند عن مكرم بن احمد لابي القسم غسان بن محمد
بن عبد الله بن سالم التيمي يمدح ابا حنيفة رضي الله عنه قال
وضع القياس ابو حنيفة كله ؛ فاتى باوضح حجة وقياس ؛ وبنا على الاثار اس
بنائه ؛ فاتت غوامضه على الاساس ؛ والناس يتبعون فيها قوله ؛ لما استنار
ضياؤه للناس ؛ وقال بعض الائمة لولا ابو حنيفة لم يبن ؛ طرق البيان
ولم يصح قياس ؛ لكنه بذكائه وبفهمه ؛ نهج القياس فزالت الالباس ؛ واسند
عن ابن المبارك رحمه الله ايضا فى مدح ابي حنيفة رضي الله عنه قال
لقد زان البلاد ومن عليها ؛ امام المسلمين ابو حنيفة ؛ باثار وفقه فى حديث
كاثار الزبور على الصحيفة ؛ فما فى المشرقين له نظير ؛ ولا بالمغربين ولا
بكوفة ؛ رايت العائبين له سفاها ؛ خلاف الحق مع حجج ضعيفة ؛ قال
المؤلف عامله الله بلطفه الخفي وقد مدحه الامام الشافعي رحمه الله
بقصيدة على وزن هذه الابيات وعلى القافية ولمح الى بعض معانيها واخل
بعضا منها فيها زبرها رجل من المعتزلة سمعه يطعن فى الامام ابي حنيفة
رضي الله عنه فقال فيه مرتجلا . الا ابا حنيفة تلو حيفه ؛ اتثلب ارى ما
فى الصحيفة ؛ فتلك لا اهتديت ولست تهدى ؛ تسامى العفاف الحنيفة
تبيت مصليا سهر الليالي ؛ وصام نهاره لله خيفة ؛ وصان لسانه عن كل
افك ؛ فما زالت جوارحه عفيفة ؛ يعف عن المحارم والملاهي ؛ ومرضاة
الاله له وظيفة ؛ اماما كان للاسلام ركنا ؛ ابيا للرسول وللخليفة
ويروى باسناد صحيح ؛ كايات الزبور على الصحيفة ؛ فمن كابي حنيفة فى علاه
لامر الفقه فى السير الطريفة ؛ اذاع بعلمه الدنيا جميعا ؛ ومرقاة المروءة والشريفة
امام الدين والدنيا جميعا ؛ امام المذهبين ابو حنيفة ؛ لقد زان البلاد ومن عليها

امام المسلمين ابو حنيفة فما بالمشرقين له نظير ولا بالمغربين ولا بكوفة
فلعنة ربنا اعداد رمل على من رد قول ابي حنيفة هكذا نقل هذين الابيات
جماعة منهم الامام اسمعيل الاوغاني وعزاها الى المسند الكبير ومنهم
الامام محمد بن حاجي بن الحسن بن الحسين السمرقندي في شرحه لاصول
الفقه للشاشي ووجدت بخط قديم بيتين منسوبين الى الامام الشافعي
يمدح بهما الامام ابا حنيفة رحمه الله قال علامة اي حر بن حر
وان الا امكانت بي عصيه وان الله وفقني لخير غلوي في ولاء ابي حنيفة
فلك معناه في موالاته ومحبته وتعظيمه وهو كقوله في محبة اهل البيت
ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي وانشد مساور
الوراق رحمه الله تعالى يمدح ابا حنيفة بابيات على القافية فقال
وما ارضى لذي ادب ودين بان يهدي الاذى لابي حنيفة وكيف يحل ان
يؤذي فقيه له في الدين آثار شريفة اذا ما القضاة اوجهم امر وداروا
بالمسائلة الضعيفة فقولوا ما بدا لكم وخوضوا ففي ايدي صحابته لطيفة
فقضاة الناس والعلماء منهم واهل الفضل والسير العفيفة كذا ذكر هذه
الابيات الامام ابو البقاء احمد بن ابي الضيا في مختصر المسند واسند الصيمري
عن مساور الوراق انه قال شعرا اذا ما اهل مصر بادهونا بداهية من
الفتيا لطيفة اتيناهم بمقياس صحيح صليب من طراز ابي حنيفة اذا سمع الفقيه
به وعاه واثبته بحبر في صحيفة وقد مدحه الشيخ الامام الخطيب المكي
الخوارزمي بابيات فقال مضمنا قول النبي صلى الله عليه وسلم في حق ابي حنيفة
هو سراج امتي وضمنا قول الامام الشافعي الناس عيال ابي حنيفة في الفقه
رسول الله قال سراج ديني وامتي الهداة ابو حنيفة امام الفقه والاحكام
طرا امام العالمين ابو حنيفة غدا بعد الصحابة في الفتاوى لا احد في شريعته
خليفة سراج وهاج فتياه اجتهاده وحكمته من ابي حنيفة ائمة هذي الدنيا

جميعا بلا ريب عيال ابي حنيفة وذكر الامام شعيب الحريفيشي في كتاب الروض
الفائق في المواعظ والرقائق عند ذكرهما قبا الامام ابي حنيفة فيه عن
شريك النخعي رحمه الله قال كان ابو حنيفة رضي الله عنه طويل الصمت
دائم الفكرة قليل المحادثة للناس قال وهذا من اوضح الامارات على العلم
الباطن والاشتغال بمهمات الدين فمن اوتي الصمت والزهد فقد اوتي
العلم كله وانشد شعرا يمدحه به فقال الامام النعمان ارجح عقله وقد غدا
في الزمان اسما واعلاه نال في العلم رتبة لا تناهي زاده الله نيلا وفضله
صار من مجمع العلوم اليه حد التناهي فليس يحوي اصلا وبيان ما اشكل الخلد
الا بحله فضله على القوم جله وغدا في السماح مثل سحاب لمعت نار برقه واستهلا
حل ارض العراق فاعتاض منه اهلها العلم اوردوا منه نهله وانشد ايضا فقال
لقد ايد الله الانام بعلمه وقد رد حزب الجهل بالعلم زحوف وقد ملأ
الافاق فضلا بعلمه وكم جاء في الكشف للضر ملهوفا وكم من منامات راوها
له الورى وكم نفعتهم من نهاه التصانيف وكم من كرامات حكى القطر عدها
فلا الفضل محجوب ولا الحق مصروف فهذا هو النعمان حقا وانه لعند رب
العرش في القدر تشريف وانشد ايضا يمدحه فقال لابي حنيفة في
العلوم منار سلكت بها الافاق والاقطار شيخ البرية في العلوم ومن له
تروى المناقب عنه والاخبار متعبد لله طول حياته وعليه منه سكينة
ووقار قد كان يحيي ليله متهجدا وله بكل وظيفة اذكار وعطاؤه قد كان
سحا في الورى وله بذلك هل الدوام فخاره وانشد في مدحه ايضا
فقال ان ترد في ابي حنيفة وصفا فالرواة الثقات عنه تثير كان
شمسا يضيء بالعلم حقا وهو في الناس بالعلوم الامير كان شيخ
الاسلام قدوة خلق الله حقا لما انتهاه القدرة لم يزل وجهه جميلا
بهيا حاشا لا يشوبه تكدير معرضا عن حطام دنيا الملهي كل عقل بحبها مغرور

قد تساوى لديه تنزيه نفسه • عن حطام قليلها وكثيره • وانشد ايضا
ابو حنيفة سابق فلاجل ذا • اثاره وعلومه لا تسبق • فقفت الائمة اثره في علمه
فهو المجلي والامام المطلق • وقد مدحه الخطيب المكي الخوارزمي فقال
ابا جبلي نعمان ان حصاكما • ليحصى ولا يحصى فضائل نعمان • جلا وكل كتب الفقه
طالع مجد بهاء • دقائق نعمان شقائق نعمان • وقال غيره ابو حنيفة فاق
الناس كلهم • في العلم والدين والعليا والباس • له الامامة في الدنيا
خالصة كالخلافة في ابناء عباس • وقال غيره ابو حنيفة ساد الناس
كلهم • في العلم والحلم والاخلاص في العمل • الله فضله بالعلم خوله بالحلم
سربله ثوبا من الحلل • وذكر الامام شعيب الحريفيشي في كتاب الروض الفائق
في المواعظ والرقائق قصيدة في مرثيته قال لابي حنيفة في
العلوم سوابق • ومناقب ومعارف وحقائق • وتزهد وتعبد وتفرد
وعوارف ومعارف وطرائق • لله يوم حان فيه حمامه • قد كان يهوى فيه
طود شاهق • وقال

لموت امام المصر غص الخلائق • … وكادت له تهوي الجبال الشواهق •
وغص به وسع الفضا فذا شج • … كئيب وذا باك واخر شاهق •
وبلوى وقار نفسه وسكينه • … وكل فؤاد قد غدا وهو خافق •
وقاموا صفوفا للصلاة كانهم • … سطور وهاتيك البقاع مهارق •
تحفهم فيها الملائك خشعا • … ومن حوله حور الجنان عوانق •
تجدد المسك التراب لطيبه • … في قبره فالطيب منه عابق •
وتحت الجنان يوم قدومه • … يقبله رضوانها ويعانق •
وكم من منامات راها اولو النهى • … له فهو بالاسناد منه يوافق •
وكم من علوم واجتهاد بفقهه • … يصون حماها حافظ منه صادق •
وكم حل اشكالا وكم من ادلة • … تشد الى مغناه فيها الايانق •

وحدث

وحدث عن خير الورى عند قبره • … احاديث صدق وهو بالقول واثق •
واحيى بعلم الفقه سنة احمد • … نبي له قلب المتيم شائق •
نبي الهدى مجلي الصدا قامع العدا • … مزيل الردى يوما تحق الحقائق •
شفيع الورى خير الانام محمد • … ومن فضله في الخلق والذكر سابق •
احن اليه كل وقت وانثني • … وقد عوقتني عن لقاه العوائق •
لئن اوصلتني ارض نجد مطيتي • … وزرت جاه الرحب والدمع دافق •
كحلت عيوني من تراب ضريحه • … ومن لي به كحل لعيني يوافق •
عليه صلاة الله ثم سلامه • … مدى الدهر والازمان ما ذر شارق •

فصل في ذكر ادعية ومناجاة وتنزيهات رويت عنه ونختم
الكتاب بذكرها راجين من كرم الله تعالى نيل ثوابها وفضلها ذكر الامام
اسماعيل بن عيسى بن دولت الاوغاني شهرة البلكنهري مولدا المدني
والمكي سكنا في مختصر المسند ان ابا حنيفة رحمه الله تعالى قال رايت
رب العزة سبحانه وتعالى في المنام تسعا وتسعين مرة قال فلما رايته
تمام المائة قلت اي رب عز ثناؤك وعظم سلطانك اسالك بك بم ينجي
الخلائق منك يوم القيمة قال سبحانه وتعالى من قال بالغداة والعشي
سبحان الله الابد الابد سبحان الله الواحد الاحد سبحان الله الفرد الصمد
سبحان الله رافع السموات بغير عمد سبحان الله لم يتخذ صاحبة ولا ولد
سبحان الله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وزاد في رواية اخرى من قال
حين يمسي وحين يصبح نجي من عذاب يوم القيمة وزاد في رواية بعد قوله كفوا
احد يا عليم يا حليم يا عفو يا غفور يا سميع يا بصير يا علي يا كبير يا لطيف
يا خبير يا غني يا حميد يا رب يا رحيم الطف بنا في قضائك وكن بنا
حفيا رؤفا رحيما ووجدت بخط كثير من العلماء رحمهم الله تعالى قالوا
روى الامام ابو حنيفة رضي الله عنه عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن جبرائيل عليه السلام عن ميكائيل عليه السلام عن اسرافيل صلوات
الله عليهم اجمعين عن حملة العرش عليهم السلام عن الرب تبارك وتعالى
من قرأ سورة الانعام وقرأ بعدها هذا الدعاء غفر الله له واستجيب
كل دعوة يدعو بها وهو اللهم يا سريع الحساب يا شديد العقاب يا غفور
يا رحيم يا خالق كل شئ يا فاطر السموات والارض يا فالق الحب والنوى
يا فالق الاصباح يا مسبب الاسباب يا مفتح الابواب يا قاضي الحاجات
يا مجيب الدعوات يا ولي الحسنات يا دافع السيئات يا غافر الخطيئات
يا مقيل العثرات يا محيي الاموات يا نور الارضين والسموات يا ساتر
العورات يا راحم العبرات يا دافع البليات يا عالم الخفيات اقض حاجتي
في هذه الساعات يا اله الاولين والآخرين يا بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين وذكر صاحب عين المعاني في تفسيره
عن ابي حنيفة رضي الله عنه من قرأ وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا
نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الى قوله لرؤف رحيم ودعا باي
حاجة قضيت البتة البتة البتة البتة قال لان هذه الايات احتوت
على عشرين جلالة ووجدت بخط الفقيه احمد بن محمد بن اقبال مؤلف
صاحب بحر السراج الوهاج المسمى بالبحر الزاخر قال وعن ابي حنيفة
اقسم ان اسم الله الاعظم في الثمان الايات من سورة الحج والذين هاجروا
في سبيل الله الى قوله لرؤف رحيم قلت ووجدت ايضا بخط بعض
العارفين روي عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال استخرجت خمس عشرة
آية من كتاب الله تعالى وهي في خمس عشرة سورة ما كانت في بيت فحرق
ولا في مركب فغرق ولا علقه على دابة فاكلها سبع ولا اخذها لص ولا
كانت مع مؤمن فاهتم به عدو ولا ظفر به اولها خلق الانسان من عجل

وجاء

وجاء ربك والملك صفا صفا قوارير من فضة قدروها تقديرا والسماء
بنيناها بايد وانا لموسعون وفي السماء رزقكم وما توعدون قالتا
اتينا طائعين وكان الله عليما حكيما وما لنا الا نتوكل على الله وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه حصب جهنم انتم لها واردون ذلك تقدير
العزيز العليم ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم
به الموتى بل لله الامر جميعا الحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل
فانقلبوا بنعمة من الله لم يمسسهم سوء ورأيت بخط الشيخ محمد بن محمد بن
محمد المرجاجي الصوفي رويه يرويه عن الفقيه احمد بن موسى بن عجيل اليمني
عن الفقيه اسماعيل الحضرمي يرويه عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه عن التابعين
عن الصحابة عن سيد المرسلين عن جبريل الامين عن رب العالمين قال
يكتب للنفيسة بسم الله الرحمن الرحيم افيق افيق اخرج من الضيق الى
سعة الطريق فقد جاء ربك الحقيق فالحق بالتحقيق اذا السماء انشقت
واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت لا الا
الا وكيل محيط به علمك انه هو السميع العليم كهيعص حمعسق
وبالحق انزلناه وبالحق نزل بالخلاص للخلاص وننزل من القران ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويكتب في اخر هذا
الوفق الثلاثي وهذه صورته كتبه

٤	٧	٣
٢	٥	٦
٩	٨	١

وذكر الشيخ الامام
ابو العباس احمد بن محمود الغزنوي الواعظ في كتابه مقدمة
الصلوة عن حفص بن غياث قال صلى ابو حنيفة صلوة الفجر بوضوء العشاء
اربعين سنة فقلت له سألتك بالله ما الذي قواك على ما ارى من طاعة الله تعالى
قال دعوت الله تعالى باسمائه على حروف الف با تا ثا وهي في آية واحدة في كتاب الله
اولها ميم وآخرها صاد من دعا الله تعالى بها استجيب له فسألته ان يعلمنيها
فاملاها على نسق الاية محمد رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم ثم الله ثم انزل عليكم من بعد

مؤمن مهيمن ملك مليك متكبر مصور ملي معط مانع مميت
متعال متبحح ماجد محيي مقتدر مبين اسالك رضوانك والجنة
ح اللهم انت حي حنان حليم حميد حكيم حق حفيظ حسيب
اسالك رضوانك والجنة د اللهم انت دايم ديان دافع اسالك ان
تدفع عني شر ما احاذر من الدنيا والاخرة اسالك رضوانك والجنة
ر اللهم انت رحمان رحيم رب رءوف راحم رزاق رازق
فارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب اسالك رضوانك والجنة
س اللهم انت سلام سميع سامع تسمع دعائي وتعلم سري وعلانيتي
فلا تعرض عني وسلمني من الشر كله اسالك رضوانك والجنة و اللهم
انت واجد واحد ولي وكيل ودود وارث وهاب اسالك رضوانك والجنة
ل اللهم انت لطيف ترزق من تشاء بغير حساب فارزقني معرفة
من عندك واجعلني من عبادك الصالحين اسالك رضوانك والجنة
ا اللهم انت الاول الاخر وفقني لما تحب وترضى وجنبني
عما تسخط وتغضب اسالك رضوانك والجنة ه اللهم انت هاد فاهدني
بهداك واخرجني من الظلمات الى النور اسالك رضوانك والجنة
ذ اللهم انت ذو الجلال والاكرام ذو القوة المتين ذو العرش المجيد
ذو البطش الشديد ذو الفضل العظيم ذو المن ذو الطول اسالك
رضوانك والجنة ي اللهم انت المكون يكون بك كل شيء وما كان
فهو منك كنت قبل كل شيء وتكون بعد كل شيء اسالك رضوانك والجنة
ع اللهم انت علي عظيم عليم عزيز عفو عدل فاعف عني ما اسلفت
من ذنوبي ووفقني فيما بقي من عمري لطاعتك اسالك رضوانك والجنة
ش اللهم انت شاكر شكور شاهد لا تغيب شهيد تشهد سري
وعلانيتي وتعلم ضمير قلبي ولا يخفى عليك شيء من اموري اسالك

والجنة

اللهم انت نور السموات والارض ومنور النور وخالقه اسالك رضوانك والجنة صح

والجنة ك اللهم انت كاف كريم كبير كفيل تكفلت برزق العباد ورزق
كل دابة فكفيتهم فاكفني شر نفسي وشر الجن والانس اسالك رضوانك
والجنة ف اللهم انت فرد فعال لما تشاء فتاح بالخيرات فافتح لي ابواب
فضلك ورحمتك اسالك رضوانك والجنة ب اللهم انت بر بارئ بديع
باعث باق بديع ابتدعت ما شئت وكل شيء بعدك انت الباقي بعدهم
اسالك رضوانك والجنة ت اللهم انت تواب ترى ولا ترى وانت
بالمنظر الاعلى تب علي توبة نصوحا اسالك رضوانك والجنة ج اللهم
انت جبار جميل جواد فجد علينا برضاك عنا اسالك رضوانك والجنة غ
اللهم انت غفار غفور غافر غياث غني استغنيت عني وعن
العباد وافتقرنا اليك اسالك رضوانك والجنة ض اللهم انت المضيء
بك الضوء يضيء تضل من تشاء وتهدي من تشاء فلا تضلني بعد
اذ هديتني اسالك رضوانك والجنة لا اللهم انت لا تمحو الخير بالشر
فلا تمحو خيري بشري واخرجني من الظلمات الى النور اسالك رضوانك والجنة
ث اللهم انت ثابت فثبتني في طاعتك ولا تخرجني منها وثبتني
بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة اسالك رضوانك والجنة
ز اللهم انت زاجر زجرت البحر عن امره وزجرت الشياطين فمن شئت
فازجر عني شياطين الانس والجن اسالك رضوانك والجنة خ اللهم
انت خالق خبير خلقتني وكل شيء خلقك بيدك الخير فاختم لي
بالخير والسعادة اسالك رضوانك والجنة ط اللهم انت طاهر
طاو تطوي السموات كطي السجل للكتب طوقني للعمل بطاعتك كما
طوقت الكروبيين وحملة عرشك اسالك رضوانك والجنة ظ اللهم
انت ظاهر ظهرت فلا ترى وبطنت فلا تخفى وانت بالمنظر الاعلى تب
علي توبة نصوحا اسالك رضوانك والجنة ق اللهم انت قوي قايم قدير

91

قديم قريب قاهر قهار قادر من على بحبر القضاء والقدر
اسألك رضوانك والجنة ص اللهم انت صمد صادق
تصدق على الجنة واعتقني من النار اسألك رضوانك والجنة
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت وسلمت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم ربنا
اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على محمد وعلى آله وصحبه
وسلم

م م م

فصل في ذكر شيء من مناقب الامام ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري
ويتبعه فصل ثان في مناقب الامام محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الضعيف الفقير الى كرم الله تعالى مؤلف مناقب الامام ابي حنيفة
رضي الله عنه وارضاه لما ختمت كتاب المناقب وبيضته ترجح لي ان الحق ذكر
مناقب صاحبي الامام ومنتحلي مذهبه اللذين هما اشهر اصحابه بحيث لا يذكر
الامام الا وذكراهمه وهما امامان مجتهدان لم يتفق لاحد من الايمة
في اصحابه مثلهما في اجتهادهما ومعرفتهما السائر العلوم على ما قدمنا من وصفهما
في اثناء ذكر مناقب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وعنهما وعن سائر ايمة المسلمين

فصل في ذكر اخبار الامام ابي يوسف ونسبه ومولده وطلبه للعلم وغير ذلك
اما نسبه فهو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبتة
الانصاري البجلي وعدادهم في الانصار ثم في الاوس وسعد هذا هو والد
اب لابي يوسف في الاسلام وله صحبة ونصرة وقد حصلت له من النبي
صلى الله عليه وسلم دعوة ومسح راسه واستغفر له قال ابو يوسف فتلك
المسحة فينا الى الساعة وكان ابو يوسف اذا نظرت اليه فكانه ادهن من
تلك المسحة وسعد هذا ابو بجير بن معوية كان حالف حوات بن جبير من
بني عمرو بن عوف وزوجه حبتة بنت مالك من بني عمرو بن عوف فولدت له
سعدا جد ابي يوسف القاضي ولي القضا الثلثة من الخلفاء المهدي والهادي
والرشيد قال ابن عبد البر لا اعلم قاضيا كان اليه تولية القضاء في الافاق من
الشرق الى الغرب الا ابا يوسف رحمه الله في زمانه وهو المقدم من اصحاب
الامام واما مولده فانه ولد في سنة ثلث عشرة ومائة كذا اسنده الصيمري
عن الطحاوي واما طلبه للفقه فانه تفقه على الامام ولازمه قال صحبت ابا
حنيفة سبع عشرة سنة لا افارقه في فطر ولا اضحى الا من مرض وقال كنت اطلب

الحديث

الحديث والفقه وانا مقل رث الحال فجاء ابي يوما وانا عند ابي حنيفة فانصرفت
معه فقال يا بني لا تمدن رجليك مع ابي حنيفة فان ابا حنيفة خبزه مشوي
ولحمه مشوي وانت تحتاج الى المعاش فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت
طاعة ابي فتفقدني ابو حنيفة وسأل عني فجعلت اتعهد مجلسه فلما كان
اول يوم اتيته بعد تأخري عنه قال لي ما شغلك عنا قلت الشغل بالمعاش
وطاعة والدي وجلست فلما اردت الانصراف انسابا اليّ فجلست فلما انصرف
الناس دفع الي صرة وقال استمتع بهذه فنظرت فاذا فيها مائة درهم فقال
لي الزم الحلقة فاذا نفدت هذه فاعلمني فلزمت الحلقة فلما مضت مدة
يسيرة دفع الي مائة اخرى ثم كان يتعاهدني وما اعلمته بخلة قط ولا اخبرته
بنفاد شيء وكان كانه يخبر بنفادها حتى استغنيت وتمولت ويروى ان
والدته هي التي انكرت عليه حضور حلقة ابي حنيفة قال علي بن الجعد
اخبرني يعقوب بن ابراهيم القاضي قال توفي ابي ابراهيم بن حبيب وخلفني
صغيرا في حجر امي فاسلمتني الى قصار اخدمه فكنت ادع القصارة وامر الى
حلقة ابي حنيفة فاجلس واستمع وكانت امي تجيء خلفي الى الحلقة فتاخذ
بيدي وتمر بي الى القصار وكان ابو حنيفة يعني بي لما يرى من حضوري
وحرصي على التعلم فلما طال ذلك على امي وكثر هربي قالت لابي حنيفة
ما لهذا الصبي فساد غيرك هذا صبي يتيم لا شيء له وانما اطعمه من مغزلي
وامل ان يكتسب دانقا يعود به على نفسه فقال لها ابو حنيفة رضي الله عنه
مري يا رعنا ما هو ذا يتعلم اكل الفالوذج بدهن الفستق وزاد في رواية
في آنية الفيروزج فانصرفت عنه وقالت انت شيخ قد كبرت وذهب
عقلك ثم لزمته فنفعني الله بالعلم ورفعني حتى تقلدت القضاء وكنت اجالس
الرشيد واكل معه على مائدته فلما كان في بعض الايام قدم الى هرون فالوذج
يعني في آنية من الفيروزج فقال لي هرون يا يعقوب كل منها فليس كل يوم

يمل لنا مثلها قلت وما هذه يا امير المؤمنين فقال هذه فالوذج بدهن
الفستق فضحكت فقال لي امير المؤمنين مم ضحكت قلت يا امير المؤمنين
خيرًا فقال لتخبرني فألحّ عليّ فخبرته بالقصة الى اخرها فتعجب من ذلك وقال
لعمري ان العلم ليرفع دنيا ودينا وترحم على ابي حنيفة وقال كان ابو حنيفة
ينظر بعين عقله ما لا يرى بعين راسه قلت يعني كان صاحب فراسة ومكاشفة
على ما ورد في الحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى واسند
القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري عن هلال بن يحيى قال كان ابو يوسف
يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب وكان اقل علومه الفقه روى ابو
يوسف عن سعيد بن ابي عروبة ومحمد بن ثابت بن شرحبيل وعن شيخه ابي حنيفة
ويحيى بن سعيد الانصاري وروى عنه محمد بن الحسن واحمد بن منيع وبشر بن
الوليد القاضي والليث بن سعد ويحيى بن ايوب وكتب عنه شيخ الصنعة
احمد بن حنبل قال عباس بن محمد سمعت احمد بن حنبل يقول اول ما كتبت الحديث
اختلفت الى ابي يوسف القاضي فكتبت عنه ثم اختلفت بعد الى الناس وقال
ابو يوسف ثقة صدوق ووثقه النسائي وقال ابن معين صاحب حديث
وصاحب سنة ما رايت في اصحاب الراي اثبت في الحديث ولا احفظ ولا
اصح رواية من ابي يوسف قال احمد بن كامل ولم يختلف يحيى بن معين
واحمد بن حنبل وعلي بن المديني في ثقته في النقل وقال ابن حبان كان شيخا
متقنا لسنا ممن يوهم الرعاع ما لا يستحله ولا ممن يحيف بالقدح في انسان
وان كان لنا مخالفا بل نعطي كل شيخ حظه مما كان فيه ونقول في كل انسان
ما كان يستحقه من العدالة والجرح ادخلنا زفر وابا يوسف في الثقات
لما تبين لنا من عدالتهما في الاخبار وثناء الائمة عليه كثير قال ابن ابي العوام
حدثني محمد بن احمد بن حماد حدثني محمد بن شجاع سمعت الحسن بن ابي مالك وعياش
بن الوليد وبشر بن الوليد وابا علي الرازي يقولون سمعنا ابا يوسف يقول لما

قلت

قلت قولا خالفت ابا حنيفة الا وهو قول قاله ثم رغب عنه قال الطحاوي
سمعت علي بن الحسين ابا عبيد القاضي يقول حدثني ابن فهم حدثني ابن زنجويه
حدثني احمد بن حنبل قال كنت في مجلس ابي يوسف القاضي حين امر بشر المريسي
فجر برجله فاخرج ثم رايته بعد ذلك في المجلس فقيل له على ما فعل بك رجعت
الى المجلس فقال لست اضيع حظي من العلم لما فعل بي بالامس واسند الصيمري
عن ابن ابي مالك عن ابيه قال لولا ابو يوسف ما ذكر ابو حنيفة ولا ابن
ابي ليلى لكنه نشر علمهما وبث قولهما واسند عن ابي يوسف قال ما كان
في الدنيا مجلس اجلسه احب الي من مجلس ابي حنيفة وابن ابي ليلى فاني
ما رايت فقيها افقه من ابي حنيفة ولا قاضيا خيرا من ابن ابي ليلى واسند
عن الحسن بن ابي مالك قال سمعت ابا يوسف يقول ما صليت صلوة ولا غيرها
الا دعوت الله لابي حنيفة رحمه الله واستغفرت له قال وكان علي بن صالح
اذا حدث عن ابي يوسف يقول حدثني افقه الفقهاء وقاضي القضاة وسيد
العلماء ابو يوسف وقال بشر بن الوليد لمستمليه يوما وقد قال اخبركم
يعقوب فقال الا تفخمه الا تفخمه فاني ما رايت مثله واسند عن الطحاوي
قال سمعت ابن ابي عمران يقول املى علينا علي بن الجعد فقال انا ابو يوسف
وكان بمجلسه جماعة من الناس فقال له رجل يا ابا الحسن اتذكر ابا يوسف
قال فكانه وقع في قلب علي ابن الجعد انه اراد بذلك ما لا ينبغي ان يذكر مثله
بابي يوسف فقال له علي اذا اردت ان تذكر ابا يوسف فاغسل فمك
بالاشنان وماء حار ثم قال والله ما رايت مثله قال ابن ابي عمران وقد
راى الثوري والحسن بن صالح ومالكا وابن ابي ذيب والليث بن سعد
وشعبة بن الحجاج واسند عن الحسن بن زياد اللؤلؤي قال اجتمعنا مع ابي يوسف
ما عقل في الطريق فاتاه سفيان بن عيينة يعوده فقال لنا اخرجوا احاديث
ابي محمد فروى لنا اربعين حديثا فلما قام سفيان قال لنا ابو يوسف خذوا

لما رواه لكم قدم علينا الاربعين حدثنا حفظا على سنه وضعفه وعلته
وشغله بسفره واسند عن ابراهيم بن الجراح قال دخلت على ابي يوسف وهو
شديد العلة فقال يا ابراهيم ما تقول في مسئلة قلت في مثل هذه الحالة
قال لا ولا بأس بذلك ندرس لعله ينجو به ناج ثم قال ايما افضل في رمي الجمار
ان يرميها راكبا او ماشيا قلت راكبا قال اخطأت قلت ماشيا قال اخطأت
قلت قل فيها رضي الله عنك قال ان كانت مما لا توقف عندها فالافضل ان
يرميها راكبا لانه اسرع لتحليك وان كانت مما توقف عندها فالافضل ان
يرميها ماشيا لانه اشد لتمكنك واعز لدعائك واقرب لتواضعك قال
في كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم بعد ذكر هذه الحكاية . وهكذا ينبغي للفقيه
ان يشغل جميع اوقاته فحينئذ يجد لذة عظيمة في ذلك وفي النهاية شرح
الهداية قال ابراهيم فلما انتهيت الى باب الدار سمعت الصراخ بموته
فتعجبت من حرصه على العلم في مثل تلك الحالة . واسند عن ابن ابي مالك
وعباس بن الوليد قال كنا نختلف الى ابي معوية في حديث الفقه من حديث
الحجاج بن ارطاة فقال لنا ابو معوية اليس ابو يوسف عندكم قلنا بلى
فقال اتتركون ابا يوسف وتكتبون عني كنا نختلف الى الحجاج فكان ابو
يوسف يحفظ والحجاج يملي علينا فاذا خرجنا كتبنا من حفظ ابي يوسف
وعن ابي جعفر الطحاوي قال حدثنا ابن ابي عمران قال حدثنا بشر بن الوليد
قال سمعت ابا يوسف يقول سألني الاعمش عن مسئلة فاجبته فيها فقال لي
من اين قلت هذا فقلت بحديثك الذي حدثتناه انت ثم ذكرت له الحديث
فقال لي يا يعقوب اني لاحفظ هذا الحديث قبل ان يجتمع ابواك فما عرفت
تاويله حتى الان . وعن ابي جعفر قال سمعت ابن ابي عمران يقول دخل ابو يوسف
على الحجاج بن ارطاة وهو قاضي الكوفة فسأله عن جنين الامة فقال له الحجاج
فيه نصف عشر قيمة امه فقال له ابو يوسف اليس جنين الحرة اذا وقع من الضربة

ميتا ففيه غرة وان وقع منها حيا ثم مات ففيه الدية فقال الحجاج نعم قال ابو يوسف
فانت قلبت الامر فجعلت في جنين الامة اذا كان ميتا اكثر مما يجب فيه
اذا كان حيا ومات بعد ذلك لانه قد يكون قيمته حيا درهمين وقيمة امه مائة
درهم فقال له الحجاج اذا كان مثل هذا فلا تلقه الى حضرة الناس يا بني واسند
ابو عبد الله عن هلال قال لما قدم علينا ابو يوسف اجتمع على بابه اصحاب الحديث
واصحاب الرأي جميعا وتولاه كل فريق وزعم انه اولى به وبالدخول عليه من
الفريق الاخر فاشرف على الناس فقال لهم انا والله من الفريقين جميعا
ولست اقدم احدهما على الاخر الا بمعنى يتبين به منهما وها انا اسأل عن
مسئلة فاي الفريقين اصابها يعني كان اولى بالدخول علي وهي رجل اخرج خاتما
كان في يده فقال رجل اخر هذا خاتمي فضغطه حتى هشمه فقال اصحاب الحديث
من كل ناحية فاختلفوا فمنهم من قال عليه ان يعيد مصوغا كما كان ومنهم
من قال عليه ما نقصه فلما رأيت انا ذلك قمت من بين اصحابي فقلت اصلحك الله
هو لهذا الناشد وعليه لصاحبه قيمته مصوغا الا ان يشاء صاحبه
ان يمسكه ولا يكون على هاشمه شيء فقربني ابو يوسف وادناني وادخلني
وادخل اصحابي فقال لي ما اسمك قلت هلال قال ستصير قمرا واملا علينا
مسائل من المكاتب قد تقدم في قوله في كتاب الصرف خلاف ذلك فلما فرغ
منها قمت اليه فقلت له اصلحك الله هذا خلاف قولكم في كتاب الصرف فتمحوا
ذلك وتثبت هذا ام تمحوا هذا وتثبت ذلك فقال دعوهما فنسيانا من بينهما
قال هلال وشاهدي على ذلك كله قتيبة البكراوي يعني ابا بكر بن بكار
كان حاضرا ذلك كله قال ابو بكر وحدثني ابو الوليد الطيالسي قال دخلت
مع اصحاب الرأي يومئذ فكان اول من حدث عنه ابو يوسف يومئذ الحسن بن صالح
بن حي وكان شيئا خطيرا له فالتفت الى الناس فقال والله ما خوفي على رجل
في شيء كخوفي عليه في كلامه في الحسن بن صالح فكانه عرض بشعبة فقمت قائما

فقلت لا يراني الله تعالى في مجلس يعرض فيه بسطام فخرجت فلما صرت
في الطريق رجعت الى نفسي فقلت هذا هو الوزير وقاضي القضاة ما يبالي
هذا ان قمت عنه او قعدت اليه ثم رجعت فدخلت فلما فرغ ابو يوسف
من الاملاء كانه لم يكن له هم غيري وكان قد عرفني قبل ذلك لاني كنت عنده
ببغداد فقال لي يا هشام اني والله ما اردت بابي بسطام الا خيرا ولكني
ما رايت مثل الحسن بن صالح ومثل الحسن بن ابي مالك قال كان ابو يوسف
يضرب باصحابه الامثال فيقول في محمد بن الحسن اي سيف هو لولا ان فيه
صدي وانه يحتاج الى جلاء ويقول في الحسن اللؤلؤي هو عندي كالصيدلاني
اذا طلب رجل ما يمسك بطنا اعطاه ما يمسكه وكان يقول المريسي عندي كابزة
رفا ظاهرها دقيق ومدخلها ضيق وهي سريعة الانكسار وكان يقول لابراهيم
بن الجراح هو عندي كرجل عنده دراهم محلة فكلما امسكها انتقصت فذكرت
ذلك لابي حازم فقال حدثني الحسن بن موسى قاضي همدان عن بشر بن الوليد
قال سمعت ابا يوسف يقول هذا كله وزاد كان يقول الحسن بن ابي مالك هو
عندي كجمل حمل متاعا ثقيلا في يوم مطر فيذهب بدرج هكذا وترة هكذا
ثم يسلم فصل في ذكر اخباره مع الخلفا وعدله وقيامه بالحق وعدم ميله اليهم
اسند القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري عن ابي يوسف قال قعد امير
المؤمنين للمظالم فكنت السفير بينه وبين المتظلمين اخذ قصصهم واوصلها
اليه فجاءني رجل كبير من اهل السواد ومعه قصة فيها دعوى بستان بحدود
يزعم ان ذلك له في يدي امير المؤمنين وانه غصبه عليه فقلت في يد من هو فقال
في يدي امير المؤمنين فالتمس احضاره قال هو في يدي امير المؤمنين غصبنا اياه
فقلت ادبره لكل وجه على ان ينصرف عن مطالبة امير المؤمنين الى مطالبة غيره
فابى ان ينصرف عن دعواه وان المطلوب به امير المؤمنين فدخلت بالقصص
وامير المؤمنين جالس على كرسي ويحيى بن خالد قاعد معه فجعلت اخرج القصص

خرجت

خرجت قصته بالقرب مني فلم استخرجها اخيرها فقلت يا امير المؤمنين حضر
شيخ كبير من اهل السواد فادعى بستان كذا فجهدت به ان يطالب بدعواه رجلا
من الرعية فابى وقال مطالبتي لامير المؤمنين فقال هذا البستان اعرفه وهبه لي
ابي وهو لي في ملكي قلت احضر الرجل قال نعم فاحضرته فقلت ما تدعي فقال ادعي
بستان كذا حده على امير المؤمنين واشار اليه فقلت لامير المؤمنين ما تقول
في دعوى هذا الرجل فقال ماله في يدي هذا الحق الذي يدعيه وما هذا البستان له
قلت له الك بينة قال يمينه قلت له يا امير المؤمنين عليك اليمين قال استحلفوه
فحلف فوثب الشيخ مغضبا فسمعته وقد ادبر وهو يقول استف بيني اليمين
كسرة سويق فنظر وجه امير المؤمنين حين حلف واطرق يفكر فقلت هلكت
وهلك الرجل فقال يحيى بن خالد يا يعقوب هل رايت مثل امير المؤمنين
في عدله وانصافه لرجل من رعيته انصفه من نفسه حتى قبل ما رايت فسري
عن امير المؤمنين وفرح بذلك وقال سبحان الله وتبرئ من الانصاف وقال يحيى
بن خالد لو جاءت هذه من الفاروق لكانت حسنة او كما قال قال ابو زيد
قال ابو يوسف فما ذكرت ذلك المجلس الا داخلني منه غم شديد وخفت الله
من ترك العدل فيه فقلنا وما يكون اكثر مما فعلت قال لم تفهموا ما فيها قلنا
ما رايت الا عدلا وقياما بالحق قال فكيف لم اسو بينه وبين الخصم في المجلس
ما قولك انت يا امير المؤمنين على كرسي وخصمك على الارض فقدمت له كرسي
يجلس عليه ومن هنا قبه ما روي ان الفضل بن الربيع وزير الخليفة شهد عند
ابي يوسف رحمه الله في حادثة فرد شهادته فشكاه الى الخليفة فقال الخليفة
ايها القاضي ان وزيري رجل دين لا يشهد بالزور فلم رددت شهادته قال
لاني سمعته يوما يقول للخليفة انا عبدك فان كان صادقا فلا شهادة للعبد
وان كان كاذبا فكذلك ايضا لانه اذا كان لا يبالي بالكذب في مجلسك لا يبالي
بالكذب في مجلسي ايضا فعذره الخليفة كذا ذكر هذه القصة في شرح الكنز

في باب من تقبل شهادته ومن لا تقبل. ومن مناقبه ما ذكر شيخنا زين الدين
في كتابه تحفة الاصحاب انه تخاصم اليه امير المؤمنين الهادي ورجل من اهل الذمة
في بستان فاحضر وكيل الهادي شهودا في الظاهر وكان الباطن بخلاف ذلك
فقال الهادي لابي يوسف ما صنعت في الامر الذي نحن نتنازع فيه فقال
خصم امير المؤمنين سألني ان احلفه ان شهوده شهدوا بحق فقال الهادي
وترى ذلك قال نعم وقد كان ابن ابي ليلى يراه فقال اردد البستان عليه ولا
احلف وانما قال ابو يوسف ذلك لعلمه ان الهادي لا يحلف فاراد ان يستخرج
للرجل حقه بوجه لطيف رحمه الله. ومن مناقبه رحمه الله انه تحاكم اليه
يحيى بن خالد البرمكي ورجل مجوسي فحكم للمجوسي على يحيى بوجه شرعي
ولم يحابه وكان مع هذا يقول يا ليتني لم ادخل في القضاء مع اني بحمد الله تعالى
ما تعمدت جورا ولا حابيت خصما. اللهم انك تعلم اني لم اجر في حكم حكمت به
بين عبادك متعمدا ولقد اجتهدت في الاحكام بما يوافق كتابك وسنة
نبيك صلى الله عليه وسلم. وما اشكل علي جعلت ابا حنيفة فيه بيني وبينك
وكان ابو حنيفة ممن يعرف امرك ولا يخرج من حكمك. ومما روي عنه انه قال
طلبني الرشيد يوما فلما دخلت رايت في صدره فتى حسن الوجه عليه اثر الملك
وهو في حجر محبوس فاومى الي بعين كالمستغيث فلم افهم مراده فلما صرت
عند الرشيد قال لي ما تقول في الامام اذا شاهد رجلا يزني هل يحده قلت
لا فسجد الرشيد فعرفت انه قد راى بعض اهله على ذلك وان الفتى الذي
اشار الي بالاستغاثة هو الخصم ثم قال لي من اين قلت هذا قلت لان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ادرؤوا الحدود بالشبهات وهذه شبهة يسقط
الحد معها قال واي شبهة مع المعاينة فقلت المعاينة لا تكون اكثر من العلم
والحدود لا تكون بالعلم فسجد سجدة اخرى وامر لي بمال جزيل فلما خرجت جاءتني
هدية الفتى وهدية امه وجماعته كذا ذكرها شيخنا رحمه الله في كتابه التحفة

قال العبد

قال العبد الفقير مؤلف هذا المناقب عامله الله بلطفه ويشهد بهذه الفتوى
التي افتى بها ابو يوسف رحمه الله ما ذكره الامام الغزالي في كتابه الاحياء
في حقوق المسلم قال روي ان عمر رضي الله عنه كان يعس في المدينة
ذات ليلة فرأى رجلا وامرأة على فاحشة فلما اصبح قال للناس ارايتم لو ان
اماما راى رجلا وامرأة على فاحشة فاقام عليهما الحد ما كنتم فاعلين قالوا انما
انت امام فقال علي رضي الله عنه ليس ذلك لك اذا يقام عليك الحد ان الله
لم يأمن على هذا الامر اقل من اربعة شهداء ثم تركهم ما شاء الله ان يتركهم ثم
سألهم فقال القوم مثل مقالتهم الاولى وقال علي مثل مقالته الاولى وهذا يشير
الى ان عمر كان مترددا في ان الوالي هل له ان يقضي بعلمه في حدود الله تعالى
فلذلك راجعهم في معرض التقدير لا في معرض الاخبار خيفة من ان لا يكون له ذلك
فيكون قاذفا باخباره ومال الى راي علي ان ليس له ذلك وهذا من اعظم الادلة
على طلب الشرع لستر الفواحش فان افحشها الزنا وقد نيط باربعة من العدول
يشاهدون ذلك منه في ذلك منها كالميل في المكحلة وهذا قط لا يتفق وان علمه
القاضي تحقيقا لم يكن له ان يكشف عنه فانظر الى الحكمة في حسم باب الفاحشة
بايجاب الرجم الذي هو اعظم العقوبات ثم انظر الى ستر الله كيف اسبله على
العصاة من خلقه بتضييق الطريق في كشفه فنرجو ان لا نحرم هذا الكرم يوم
تبلى السرائر ففي الحديث ان الله اذا ستر على عبد عورته في الدنيا فهو اكرم
من ان يكشفها في الاخرة وان كشفها في الدنيا فهو اكرم من ان يكشفها مرة اخرى
وذكر ايضا عنه رضي الله عنه قال بينا انا قد اويت الى فراشي اذا داق يدق الباب
فخرجت فاذا هرثمة بن اعين فقال اجب امير المؤمنين فقلت يا ابا حاتم ان امكنك
ان تدفع ذلك عني فلعله ان يحدث له راي فقال ما الى ذلك سبيل قال فدخلت
ولبست ثيابي ومضينا حتى انتهينا الى دار امير المؤمنين واذا مسرور قائم
بالباب فقلت لمسرور يا ابا هاشم هذا وقت ضيق لم طلبني امير المؤمنين فقال

لا ادري فقلت من عنده فقال عيسى بن جعفر وانا سمعتها انا لك ثم قال الرشيد فاذا صرت
في الصحن فحرك حلقك قال ففعلت ذلك فقال الرشيد من هذا فقلت يعقوب
قال ادخل فدخلت وسلمت فرد السلام وقال اظننا روعناك فقلت اي والله
وكذلك اهلي فقال اتدري لم طلبتك في هذه الساعة فقلت لا فقال دعوتك
لاشهدك على هذا عنده جارية سالته ان يبيعنيها فابى فسالته ان يهبها
لي فابى ولئن لم يفعل لاقتلنه ولافعلن قال فالتفت ابو يوسف رحمه الله الى عيسى وقلت له وما
بلغ من جارية تمنعها امير المؤمنين وتنزل نفسك هذه المنزلة فقال ان
على يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما املك ان لا ابيعها ولا اهبها
فقال لي الرشيد هل له في ذلك من مخرج قلت نعم تهب لك نصفها وتبيعك
نصفها قال عيسى ويجوز ذلك قلت نعم فقال اشهدك اني قد وهبت له
نصفها وبعته نصفها بمائة الف درهم ثم احضرت الجارية واحضر المال
فقال عيسى خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها قال الرشيد يا يعقوب
هي مملوكة ولا بد ان تستبرى وان لم ابت معها ليلتي هذه اظن ان نفسي
ستخرج فقلت يا امير المؤمنين اعتقها وتزوجها فان الحرة لا تستبرى
قال فاني قد اعتقتها فمن يزوجنيها قلت انا فدعا بمسرور وعيسى فزوجته
اياها على عشرين الف درهم ودعا بالمال ودفعه اليها ثم قال يا مسرور
احمل الى يعقوب مائتي الف درهم وعشرين تختا من الثياب فحمل ذلك الي
والتفت الى عيسى بن جعفر وقال خذ حقك من هذا المال فقلت وما حقي
قال العشر فاخذته وشكرت ودعوت له وذهبت لاقوم فاذا بعجوز قد دخلت
فقالت يا ابا يوسف بنتك تقريك السلام وتقول والله ما وصل الي من
امير المؤمنين الا هذا الصداق الذي عرفته وقد حملت اليك النصف وتركت
الباقي لما احتاج اليه فقلت لها رديه لا اقبله اخرجتها من الرق وزوجتها امير
المؤمنين وترضى لي بهذا قال فما زالت تلطف بي حتى قبلته واسند القاضي

الامام

الامام ابو عبد الله الصيمري قال رفع الى ابي يوسف رجل مسلم قتل ذميا متعمدا
وقامت البينة عليه فامر بحبسه ليقتل فلما كان في يوم مجلس القضاء رفعت اليه
رقاع الخصوم فاذا فيها رقعة مكتوب فيها: يا قاتل المسلم بالكافر جرت وما العادل
كالجائر، يا من ببغداد واقطارها، من فقهاء الناس او شاعر، جار على الدين
ابو يوسف، بقتله المسلم بالكافر، فاسترجعوا وابكوا على دينكم، واصطبروا فالاجر
للصابر. قال فاخذ ابو يوسف الرقعة ودخل على الرشيد فاعلمه فقال له فادف
فاحتل فجلس ابو يوسف وحضر ولي الدم والمدعى عليه فقامت البينة فقال ابو يوسف
لولي الدم اقم عندي البينة ان صاحبك كان يؤدي الجزية فلم تقم له البينة
فمنع القود قال العبد الضعيف الراجي عفو ربه الرحيم اللطيف ذكر هذه القصة
بعض الفقهاء المتعصبين الطاعنين على الحنفية في كتاب له في مناقب الشافعي
قال فيه واقول هذه الحكاية ان صحت فهي دالة على الجراءة على الله تعالى فانه كان
قد ثبت عنده وجوب القصاص فكيف اسقطه بهذه الحيلة وان لم يثبت فكيف
اوجبه اولا ثم قال هذا الطاعن المتعصب فثبت بهذه المسائل ان مذهبهم
مشتمل على مسائل متروكة باتفاق المسلمين انتهى كلامه قلت ما ذكره من
الدلالة على الجراءة على الله تعالى انما هي حاصلة منه وهو واقع فيها وذلك
بوقوعه في هتك اعراض ائمة المسلمين واعلام الدين فاما الامام ابو يوسف
رحمه الله فبرى من ذلك وانما امر بحبس القاتل لينظر في امره هل يتبين من حال
المقتول ما يوجب القصاص فيقتص من قاتله او يظهر ما يسقط القصاص
فيبطله ولا يقتص منه فلما ظهر ما يسقط القصاص منع عن القصاص واصل
هذا الاختلاف انه هل يقتل المسلم بالكافر الذمي اذا قتله عمدا ام لا فمذهب
الامام ابي حنيفة واصحابه انه يقتل به ومذهب الامام الشافعي انه لا يقتل به
احتج بما روى ابو جحيفة عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
وان لا يقتل مسلم بكافر في حديث طويل واحتج ابو حنيفة واصحابه بما صح عن عبد الرحمن

بن السلماني وابن المنكدر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى برجل من المسلمين
قد قتل معاهدا من اهل الذمة فضرب عنقه وقال انا اولى من وفى بذمته
وبما روي عن علي كرم الله وجهه انه قال انما بذلوا الجزية ليكون دماؤهم كدمائنا
واموالهم كاموالنا وذلك بان يكون معصومة بلا شبهة كالمسلم ولهذا يقطع
المسلم بسرقة مال الذمي ولو كان في عصمته شبهة لما قطع كما لا يقطع في سرقة
مال المستامن لان المال تبع للنفس وامر المال اهون من النفس فلما قطع
بسرقته كان اولى ان يقتل بقتله لان امر النفس اعظم من المال الا يرى ان
العبد لا يقطع بسرقة مال مولاه ويقتل بقتله لما ذكرنا والذي يشهد لصحة
مذهب ابي حنيفة انهم اجمعوا ان ذميا لو قتل ذميا ثم اسلم القاتل انه يقتل
بالذي قتله في حال كفره ولا يبطل ذلك باسلامه فلما رأينا الاسلام الطاري
على القتل لا يبطل القتل الذي كان في حال كفره وهذا قتل مسلم بكافر ولولا
ان المسلم يجب عليه القتل بقتل الذمي ابتداء لما دام الوجوب لان حالة البقا
في هذه معتبرة بالابتداء الا يرى ان مسلما لو جرح مسلما فارتد المجروح
والعياذ بالله ثم مات من الجرح سقط القصاص وبعكسه لو جرح مرتدا
ثم اسلم المجروح لا يجب القصاص لما ذكرنا واولوا الحديث وان لا يقتل مسلم
بكافر اي بكافر حربي ولهذا عطف ذو العهد وهو الذمي على المسلم في
الحديث الذي روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال فيه لا يقتل مؤمن
بكافر ولا ذو عهد في عهده تقديره لا يقتل مؤمن ولا ذو عهد في عهده بكافر
حربي ومثل هذا في كتاب الله تعالى قوله واللائي يئسن من المحيض من نسائكم
ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر واللائي لم يحضن والتقدير واللائي يئسن
من المحيض من نسائكم واللائي لم يحضن ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر
ولو كان تأويله ان المسلم لا يقتل بكافر ولا بذي عهد في عهده لكان لحنا
اذ لا يجوز عطف المرفوع على المجرور ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابعد الناس

منه

منه ولا يجوز نسبته اليه لانه كان افصح العرب فدل على ان الكافر الذي منع
عليه السلام ان يقتل به المسلم في هذا الحديث هو الكافر الذي لا عهد له فهذا
مما لا اختلاف فيه بين المسلمين ان المسلم لا يقتل بالكافر الحربي وان ذا العهد
الكافر الذي قد صارت له ذمة لا يقتل به ايضا فان قال قائل ولا ذو عهد
كلام مستانف اي ولا يقتل المعاهد في عهده قيل له الحديث انما ورد في الدماء
التي تؤخذ قصاصا ولم يرد في بيان حرمة دم المعاهد فيحمل الحديث على ذلك
ووجه اخر وهو ان هذا الحديث انما روي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولا نعلم انه روي عن غيره من طريق صحيح وعلي رضي الله عنه كان اعلم بتاويله وقد
روى سعيد ابن المسيب ان عبيد الله بن عمر بن الخطاب لما قتل الهرمزان وجفينة
وكانا كافرين وابنة ابي لؤلؤة فلما استخلف عثمان رضي الله عنه دعا بالمهاجرين
والانصار وفيهم علي رضي الله عنه فشاورهم في قتل عبيد الله بن عمر فاشاروا
عليه بقتله فمحال ان يكون قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يقتل مؤمن بكافر
يراد به غير الحربي ثم المهاجرين وفيهم علي يقتل عبيد الله بكافر ذمي ولكن معناه
ما ذكرنا من ارادته الكافر الذي لا ذمة له والله اعلم. فان قيل قد روي ولا ذي
عهد بالجر فيكون معطوفا على الكافر قلنا ان صحت الرواية يكون للجوار لا للعطف
عليه حتى لا يشاركه في الحكم ومثله جائز قال الله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم
بالجر للمجاورة لا للعطف وان لم يشاركه في الحكم فحملناه عليه توفيقا بين الروايتين
على الوجه الجائز ومذهبنا مروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعمر بن عبد العزيز
وقال به ابن ابي ليلى وعثمان البتي وقال اهل المدينة والليث ان قتل المسلم الذمي
غيلة على ماله قتل به وجعلوا هذا خارجا من قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يقتل
مسلم بكافر والنبي صلى الله عليه وسلم لم يستثن من الكفار احدا فلما كان لهم ان
يخرجوا من الكفار من اريد ماله اي فلما جاز لهم ان يخصوا من الكفار من اريد
ماله كان لمخالفهم ان يخرج من وجبت ديته والله اعلم وقد اختصرنا الكلام في

المسئلة مع هذا الطاعن ولو استوفينا الكلام فيها لجاء جزءا مفردا . رجعنا
الى مناقب ابي يوسف رحمه الله تعالى حكى الامام الشعبي في كتابه ان الامام
ابا يوسف لما حضرته الوفاة ناجى ربه فقال اللهم انك تعلم اني نظرت
في كل حادثة وقعت في كتابك فان وجدت الفرج والا نظرت في سنة نبيك
عليه السلام فان وجدت الفرج والا نظرت في اقاويل الصحابة فان وجدت
الفرج والا جعلت ابا حنيفة جسرا بيني وبينك اللهم وانك تعلم اني
لما اختصم الي اثنان ضعيف وقوي الا سويت بينهما ولم يمل قلبي الى القوي
اللهم وان كنت تعلم ذلك مني فاغفر لي وفي كتاب مرآة الزمان للامام ابي
المظفر سبط ابن الجوزي كان ابو يوسف يقول بالتي لم ادخلها في القضاء
على اني بحمد الله تعالى ما تقلدت جورا ولا حابيت خصما على خصم من سلطان
او سوقة اللهم انك تعلم اني لم اجر في حكم حكمت به بين عبادك متعمدا ولقد
اجتهدت في الاحكام بما يوافق كتابك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
وما اشكل جعلت ابا حنيفة فيه بيني وبينك وكان ابو حنيفة يعرف امرك
ولا يخرج عن حكمك وروي انه لما تزعزع روحه قال اقعدوني فلما اقعدوه
رفع راسه الى السماء فقال اللهم انك تعلم اني لم ازن قط ولم الط قط
ولم امل الى خصم قط والا فلا تغفر لي لما ذكر ابو يوسف هذا الكلام
وهو في حالة الزعزعة والنزع ليسهل عليه خروج روحه لا على سبيل التزكية
لنفسه ويحتمل انه قال ذلك على سبيل التعليم لغيره فان الفاعل لهذه الاشياء
وهي الزنا والميل في القضاء والكظ وهو الامتلاء من الطعام او شن الغيظ
على احد من خلق الله يغلظ عليه في النزع عند خروج روحه ومن مناقبه انه صنف
المصنفات المبسوطة من ذلك الاملاء والامالي وادب القاضي املاه على
بشر بن الوليد والمناسك وغير ذلك حكى لنا الشيخ يحيى المغربي الواعظ في
المسجد الحرام بجانب الحجر مواجها الميزاب الكعبة المشرفة حتى قدم الى مدينة زبيد

في سنة

في سنة ثمان وتسعمائة انه وقف على الامالي لابي يوسف رحمه الله في ثلثمائة مجلد
في مدرسة بمدينة غزة من ارض الشام في خزانة مفردة لها ذكر الامام شمس الدين
احمد بن ابراهيم السروجي في كتابه الغاية شرح الهداية ان ابا يوسف القاضي
صلى بهرون الرشيد صلوة المسافرين بعرفات ركعتين وسلم وقال يا اهل مكة
اتموا صلوتكم فانا قوم سفر اقتداء بنبي الله صلى الله عليه وسلم فقال وجوه
مكة اي علماؤهم نحن اخبر بهذا منك يا يعقوب ونحن اعلم بهذا منك فقال لهم
ابو يوسف لو كنتم اخبر لما تكلمتم في الصلوة قوموا فاستقبلوا صلوتكم فانها
قد فسدت فطرب لها هرون الرشيد وقال هذا احب الي من خلافتي قوله فطرب
لها هرون اي فرح بذلك وسر به وقيل انما قالوا نحن اخبر بهذا منك لانهم
يقولون انا جيران البيت ومهبط الوحي والعلم من عندنا خرج فقيل في
جوابهم نعم خرج من عندكم ولكنه لم يعد اليكم فصل قال الحافظ الذهبي
في تذكرة الحفاظ في ترجمة ابي يوسف رحمه الله سمع هشام بن عروة وابا اسحاق
الشيباني وعطاء بن السائب وطبقتهم وعنه محمد بن الحسن الفقيه واحمد بن
حنبل وبشر بن الوليد ويحيى بن معين وعلي بن الجعد وعلي بن مسلم الطوسي
وعمرو بن ابي عمرو وخلق سواهم قال المزني ابو يوسف اتبع القوم للحديث
وقال يحيى بن يحيى التميمي سمعت ابا يوسف يقول عند وفاته كلما افتيت
فقد رجعت عنه الا ما وافق الكتاب والسنة وفي لفظ الا ما وافق القران
وقد اجمع عليه المسلمون وقال وعن يحيى بن معين قال ليس في اصحاب الراي
اكثر حديثا من ابي يوسف ولا اثبت من ابي يوسف وقال علي بن الجعد سمعت
ابا يوسف يقول من قال ايماني كايمان جبريل فهو صاحب بدعة وقال ابن معين
ابو يوسف صاحب حديث وصاحب سنة فصل وقال ابن سماعة كان
ابو يوسف يصلي بعدما ولي القضاء في كل يوم مائتي ركعة وقال احمد كان منصفا
في الحديث قال وله اخبار في العلم والسيادة قد افردته وافردت صاحبه محمدا

في خزيمة واكبر شيخ له حصين بن عبد الرحمن ولم يلق عبد الله بن دينار بل بينهما
رجل فيرسل قال صاحب الجواهر المضية رايت في كتاب اللؤلؤيات ان ابا يوسف
القاضي اوصى بمائة الف لاهل مكة ومائة الف لاهل المدينة ومائة الف
لاهل الكوفة ومائة الف لاهل بغداد فصل في ذكر ما روي له عند وفاته
ذكر صاحب الجواهر في ترجمة عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن رضوان البخاري
قال سمعت ابا جعفر بن احمد بن حمدان الفقيه يقول سمعت علي بن موسى القمي يقول
سمعت محمد بن شجاع يقول بعث معروف الكرخي وكان موصوفا بالعبادة
رجلا من اصحابه الى دار ابي يوسف القاضي وكان عليلا فقال له اظنه قد مات
فان اخرج ليدفن فاعلمني لاحضر جنازته قال فذهب الرجل فاستقبلته جنازة
ابي يوسف على باب داره وصلى عليه في مسجده ودفن بقرب داره فلم يلحق الرجل
الى ان يرجع الى معروف قبل ان يصلى عليه فلما فرغ من دفنه صار الى معروف
فاخبره الخبر فجعل يسترجع لما فاته من الصلوة عليه ويظهر الغم لذلك فقال له
الرجل يا ابا محفوظ انت آسف على رجل من اصحاب السلطان يلي القضاء ورغب
في الدنيا ان لم تحضر جنازته قال فقال البارحة كاني دخلت الجنة فرايت قصرا
قد فرشت مجالسه وارخيت ستوره وقامت ولدانه فقلت لمن هذا القصر
فقالوا ليعقوب بن ابراهيم الانصاري ابي يوسف فقلت سبحان الله بم استحق
هذا من الله فقالوا بتعليمه الناس العلم وصبره على اذاهم حكى الخطيب عن شجاع
بن مخلد قال حضرنا جنازة ابي يوسف وفينا عباد العوام فقال ينبغي لاهل
الاسلام ان يعزي بعضهم بعضا في ابي يوسف وروى الصيمري عن اسمعيل
بن حماد بن ابي حنيفة قال قال ابو حنيفة يوما اصحابنا هؤلاء وكانوا ستة
وثلثين منهم ثمانية وعشرون يصلحون للقضاء ومنهم ستة للفتيا ومنهم
اثنان يصلحان يؤدبان القضاة واصحاب الفتوى واشار الى ابي يوسف
وزفر قال المؤلف عامله الله تعالى بلطفه ثناء الائمة عليه كثير لا يستطاع استيفاؤه

وانما اتينا

وانما اتينا ببعض منه يستدل به على فضله فصل في ذكر وفاته كانت وفاته
ببغداد يوم الخميس وقت الظهر لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنين
وثمانين ومائة وقال ابن حبان لخمس ليال خلون من شهر ربيع الاخر سنة احدى
واثنين وثمانين ومائة رحمه الله تعالى ونفع به امين واسند ابو عبد الله الصيمري
ان ابا يعقوب الخريمي سمع يوم مات ابو يوسف رجلا يقول اليوم مات الفقه
يا ناعي الفقه الى اهله انه مات يعقوب وما تدري لم يمت الفقه ولكنه حول
من صدر الى صدر القاه يعقوب الى يوسف فزال الفتى صلبا الى ظهره واسند
عن هشام بن محمد الكلبي قال ابن ابي كثير مولى بني الحرث بن كعب من اهل البصرة
يرثي ابا يوسف القاضي

سقى جدثا به يعقوب اضحى ... رهينا للبلا مزج ركام
تلطف في القياس لنا فاضحت ... حلالا بعد سنتها المدام
فلولا ان تصدى له المنايا ... واعجلنا القطر الجهام
لاعمل في القياس الراي حتى ... يفر على ذوي الريب الحرام

فصل في ذكر مناقب الامام ابي عبد الله العالم الرباني محمد بن الحسن الشيباني
اسند ابو عبد الله الصيمري عن ابي بكر احمد بن كامل القاضي قال كان ابو عبد الله
محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة موصوفا بالكمال وكانت منزلته في كثرة الرواية
والراي والتصنيف لفنون علوم الحلال والحرام منزلة رفيعة يعظمها اصحابه
وذكر في الجواهر المضية في طبقات الحنفية فقال محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني
الامام صاحب الامام اصله من دمشق قدم ابوه العراق فولد له محمد بواسط
صحب ابا حنيفة واخذ عنه الفقه ثم عن ابي يوسف وصنف الكتب ذكر شيخنا
زين الدين في كتاب تحفة الاصحاب قال سئل محمد بن الحسن ان يعد مصنفاته
فكانت اربعمائة مصنف قال المؤلف غفر الله له عجبا له كيف ملأ الدنيا بنفيس

ولم يكن مدة نفس العمر قبل عدت كتبه التي صنفها فبلغت اربعمائة مجلد واكثر
من ذلك. قلت ما ذكره شيخنا زين الدين كان في حيوته وما روي انها زادت
على اربعمائة فهو حين عدت بعد مماته لاحتمال انه صنف بعد ان فهرسه والله اعلم
ونشر علم ابي حنيفة وروى الحديث عن مالك ودون موطا حدث به
عن مالك وهو عندي وسمع من مسعر والثوري وغيرهما كعمرو بن دينار
في اخرين وروى عنه الشافعي ولازمه وانتفع به وقال اخذت وفي رواية
سمعت من محمد بن الحسن وقر بعير وما رايت رجلا سمينا افهم منه ولا اخف
روحا منه وكان يملا القلب والعين. قال الامام فخر الدين كان سمنه
من لحم لا عن شحم وكان متقدما في علم العربية والنحو والحساب والفقه
قال عبد الحكم سمعت الشافعي يقول قال محمد بن الحسن اقمت على مالك ثلث
سنين وسمعت منه سبعمائة حديث ونيفا لفظا فصل في ذكر ما روي عن
الشافعي وغيره من الثناء على محمد بن الحسن. اسند ابو عبد الله عن ابن المغلس
قال سمعت ادريس بن يوسف القراطيسي وكان من اجلة اصحاب الشافعي
قال سمعت الشافعي يقول ما رايت رجلا اعلم بالحلال والحرام والعلل والناسخ
والمنسوخ من محمد بن الحسن وفي رواية وما رايت اعلم بكتاب الله من محمد
بن الحسن واسند عن ابي عبيد قال سمعت الشافعي يقول اني لاعرف الاستاذية
لمالك ثم لمحمد بن الحسن قلت وقد ذكر الامام الحافظ المحدث شهاب الدين
احمد بن حجر ان محمد بن الحسن من مشايخ الامام الشافعي وعده من جملة مشايخه
في مناقبه التي الفها رحمه الله تعالى وطرح التعصب جانبا وجاء القول
بالحق والانصاف وخالف اهل العصبية والاعتساف. قال ابو عبيد
قال ما رايت اعلم بكتاب الله من محمد بن الحسن وقال سمعت الشافعي يقول
لو انصف الناس الفقهاء والعلماء لعلموا انهم لم يروا مثل محمد بن الحسن ما جالست
فقيها قط افقه منه ولا فتق لسانه بالفقه مثله لقد كان يحسن من الفقه

واسبابه

واسبابه شيئا يعجز عنه الاكابر. وقال ابو عبيد قدمت على محمد بن الحسن ورايت الشافعي
عنده فساله عن شيء فاجاب فاستحسن الجواب فاخذ شيئا فكتبه فيه فرآه محمد بن
الحسن فوهب له مائة درهم وقال له الزم ان كنت تشتهي العلم. وقال ابو عبيد
سمعت الشافعي يقول لقد كتبت عن محمد بن الحسن وقر بعير وحمل وروي
وقر بعير ذكر قيل انما خص الذكر لانه اقوى على الحمل من الانثى ويحمل اكثر
مما يحمل الانثى. قال الشافعي ولولا ما فتق لي من العلم ما فتق فالناس
كلهم في الفقه عيال على اهل العراق عيال على اهل الكوفة واهل الكوفة
كلهم عيال على ابي حنيفة. واسند ابو عبد الله عن المزني قال سمعت الشافعي يقول
ما رايت افصح من محمد بن الحسن كنت اذا سمعته يقرا كان القران نزل بلغته واعلم
واسند عن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول ما سالت احدا عن مسالة
في العلم الا تبين لي تغير وجهه الا محمد بن الحسن وفي رواية ما كان عليه كلفة
واسند القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري قال حدثنا ابو اسحاق النيسابوري
المعروف بالبيع قال ثنا محمد بن يعقوب الاصم قال ثنا الربيع بن سليمان قال
كتب الشافعي الى محمد بن الحسن وقد طلب منه كتبا لينسخها فاخرها عنه
فكتب اليه. قل لمن لم تر عين من راه مثله ومن كان من راه قد راى من قبله
العلم ينهى اهله ان يمنعوه اهله لعله يبذله لاهله لعله. قال فانفذ اليه
الكتب من وقته قال في الجواهر وذكر في كتاب التعليم ان من جملة الكتب التي
طلبها الشافعي كتاب السير الكبير وذكر غيره وهبه له ولم يسترده منه
وذكر صاحب الجواهر عن ابي ثور قال سمعت الشافعي يقول حضرت مجلسا
لمحمد بن الحسن بالرقة وفيه جماعة من بني هاشم وقريش وغيرهم ممن ينظر
في العلم فقال محمد بن الحسن قد وضعت كتابا لو علمت ان احدا يرد علي فيه شيئا
يبلغنيه الابل لاتيته. وذكر عن ابي عبيد قال سمعت الشافعي يقول لمحمد بن
الحسن وقد دفع اليه محمد خمسين دينارا وقال لا تحتشم فقال لو كنت عندي

من احتشمه ما قبلت ركه. وذكر في تهذيب الاسماء لابن ابي الوفاء القرشي
صاحب الجواهر المضية في طبقات الحنفية ان القاضي الصامري ذكر في كتابه
ان الشافعي قال لمحمد بن الحسن انا نشدك الله ايما اعلم صاحبنا يعني مالكا
او صاحبكم يعني ابا حنيفة فقال محمد بن الحسن بماذا قال بكتاب الله قال اللهم
صاحبنا قال فانشدك الله من اعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال
اللهم صاحبنا اعلم بالمعاني وصاحبكم اهدى للالفاظ وقيل قال اعرف بالرجال
قال فانشدك الله من اعلم باقاويل الصحابة المتقدمين قال فامر محمد
باحضار كتاب اختلاف الصحابة الذي صنفه ابو حنيفة وقيل هو السير
الكبير الذي شرحه محمد بن الحسن وهو الذي استعاره الشافعي من محمد
في جملة ما استعاره من كتب ابي محمد قيل لم ير عين من راه مثله
البتة قال صاحب تهذيب الاسماء كذا ذكر في كتاب التعليم لشيخ الاسلام
علاء الدين مسعود السندي ثم قال هذا ما ذكره الصامري قلت وقد روى
هذه المسائل بعض المتعصبين على خلاف ما ذكره القاضي الصامري قال قال
يوما الشافعي لمحمد بن الحسن صاحبنا اعلم ام صاحبكم وعنى بها ابا حنيفة
ومالكا فقلت على الانصاف قال نعم انشدك الله من اعلم بالقران صاحبنا
ام صاحبكم قال صاحبكم قلت فمن اعلم الناس بسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم صاحبنا ام صاحبكم قال صاحبكم. قلت فانشدك الله من اعلم
باقاويل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبنا ام صاحبكم قال
صاحبكم قال الشافعي قلت فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا
على هذه الاشياء فمن لم يعرف الاصول على اي شيء يقيس فانقطع محمد بن
الحسن قلت فقد انكر هذه الحكاية بعض المشايخ غاية الانكار واستبعد
وقوعها وهو الاظهر لما ذكرنا ومن اراد تحقيق ذلك فلينظر في كتاب الاحتجاج
على مالك لمحمد بن الحسن بالاثار لمسائل ابي حنيفة ليتبين له انهما كان اعلم عنده

بكتاب الله

بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واقاويل الصحابة رضي الله عنهم
ابو حنيفة او مالك قال ومن جنس هذه الحكاية لهم مختلقات والحادث ذكروها
في التي سموها رحلة الشافعي ومناظرته مع ابي يوسف ومحمد بن الحسن بين يدي
هرون الرشيد على وضع حدوثها الاوائل وخرافات المدلهين والبطال
ورحم الله بن المبارك حيث يقول التاريخ محك الكذابين لان ابا يوسف
ومحمدا لم يجتمعا في مجلس الرشيد غير مرة واحدة لا يطول ذكره ثم ان هذا
الجاهل ذكر في رحلة الشافعي انه وافى مدينة السلام مرتين احدهما سنة تسع
وستين ومائة والاخرى بعد عشرين سنة هكذا ذكره الفقيه شهردار بن
شيرويه الديلمي وابو الحسن الطبري والخطيب ابو بكر في تاريخه الصغير فان
كانت مناظرته في سنة تسع وستين ومائة فالرشيد لم يكن خليفة بعد وان
كانت بعد العشرين سنة فابعد وامحل لان ابا يوسف كان قد توفي في سنة
احدى وثمانين ومائة وقال الواقدي سنة اثنين وثمانين ومائة وعلى كلا
القولين فهو كذب قال الامام بن حجر في كتاب مناقب الشافعي ما ساقه الفخر
الرازي في رحلة الشافعي فهي مكذوبة وغالب ما فيها موضوع وبعضها ملفق
من روايات ملفقة واوضح ما فيها من الكذب قوله فيها ان ابا يوسف ومحمد بن
الحسن حرضا الرشيد على الشافعي وهذا باطل من وجهين احدهما ان ابا يوسف
لما دخل الشافعي بغداد كان قد مات ولم يجتمع بالشافعي والثاني انهما كانا
اتقى لله من ان يسعيا في قتل رجل مسلم لا سيما وقد اشتهر بالعلم وليس له اليهما
ذنب وهذا لا يظن بهما فان منصبهما وجلالتهما وما اشتهر من دينهما يصد عن
ذلك قال والذي تحرر لنا من ذلك بالطرق الصحيحة ان قدوم الشافعي اول ما
قدم كان سنة اربع وثمانين بعد موت ابي يوسف وانه لقي محمد بن الحسن في
تلك القدمة وكان يعرفه قبل ذلك من الحجاز وكان اخذ عنه ولازمه وكان محمد
يبالغ في اكرامه واسند الصيمري عن احمد بن عطية قال سمعت المزني يقول الرجل

من جالست قال اصحاب محمد بن الحسن قال كانوا والله يملؤن الآذان اذا تكلموا
ويتحيرون للفقهاء بما ينغلق عليهم اذا غفلوا انتظر اليه اصحابه فقال والله
ما انا قلته من قبل نفسي حتى سمعت الشافعي يقول ما هو اكثر منه واسند
عن عباس الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول كتبت الجامع الصغير
عن محمد بن الحسن واسند عن ابراهيم الحربي قال سألت احمد بن حنبل قلت هذه
المسائل الدقاق من اين لك قال من كتب محمد بن الحسن يعني في التعليل والفرق
بين الاخذ والسرقة والغصب ذكره الامام فخر الدين قاضي خان في باب الايمان
وذكر الحسام الشهيد في كتاب الطبقات في ترجمة ابي علي الجبائي صاحب مذهب
المعتزلة انه كان يطالع الجامع الكبير لمحمد بن الحسن ويحفظه ويقدمه على نظائره
ويحرض الناس على قراءته ويقول هذا هو العلم المشكل وما نحن فيه من الكلام
سهل معقول ورأيت لبعضهم قال صنف محمد من المصنفات ما لا يحصى
فمن مصنفاته المبسوط وهو المسمى بالاصل لانه اول ما صنفه ثم صنف
كتاب الجامع الصغير والجامع الكبير ثم كتاب الزيادات ثم كتاب زيادة
الزيادات وصنف كتاب السير الكبير والسير الصغير قال في شرح الشافي
لمحمد بن حامد السمرقندي في فصل الحقيقة والمجاز ان السير الكبير آخر
مصنفات محمد بن الحسن صنفه بعد انصرافه من العراق وصنف قبل ذلك
النوادر والامالي والرقيات والكيسانيات والهارونيات وغيرها
قال في الغاية في باب نكاح الرقيق الرقيات مسائل جمعها محمد بن الحسن حين
كان قاضيا بالرقة وهي واسطة ديار ربيعة قال محمد بن الحسن خلف ابي
ثلاثين الف درهم فانفقت خمسة عشر الفا على النحو والشعر وخمسة عشر
الفا على الحديث والفقه قال محمد بن سماعة سمعت محمد بن الحسن يقول لاهله
لا تسألوني من حوائج الدنيا فتشغلوا قلبي خذوا ما تحتاجون اليه من وكيلي
فانه اقل لهمي وافرغ لقلبي وذكر في تعليم المتعلم قال كان محمد بن الحسن رحمه الله

مال

مال كثير حتى كان له ثلثمائة من الوكلاء على ماله انفقه كله في طلب العلم والفقه
ولم يبق له ثوب نفيس فرآه ابو يوسف في ثوب خلق فانفذ اليه ثيابا نفيسة
فلم يقبلها وقال عجل لكم واجل لنا قلت كذا ذكر في الكتاب عجل لكم واجل لنا
والظاهر انه بالعكس عجل لنا واجل لكم فان الامر كان كذلك لان ابا يوسف كان
فقيرا في ابتداء امره ومحمد كان من المياسير على ما تقدم ذكره والله اعلم قال في
كتاب التعليم لعله انما لم يقبلها وان كان قبول الهدية سنة لما راى ان في ذلك
مذلة لنفسه وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس للمؤمن ان يذل نفسه

فصل

في ذكر اخباره مع الرشيد ومنزلته عنده روى القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري
باسناده عن ابي عبيد القاسم بن سلام قال كنا مع محمد بن الحسن اذ اقبل الرشيد
فقام الناس كلهم الا محمد بن الحسن فانه لم يقم وكان الحسن [الرشيد] ثقيل القلب على محمد
بن الحسن فقام ودخل الناس من اصحاب الخليفة فامهل الرشيد يسيرا
ثم خرج الآذن فقام محمد بن الحسن فادخل وخرج اصحابه فامهل ثم خرج طيب
النفس مسرورا فقال قال لي الخليفة ما لك لم تقم مع الناس قال قلت كرهت
ان اخرج عن الطبقة التي جعلتني فيهم انك اهلتني للعلم وكرهت ان اخرج
منه الى طبقة الخدمة التي هي خارجة منه وان ابن عمك صلى الله عليه وسلم
قال من احب ان يمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار وانما اراد
بذلك العلماء فمن قام بحق الخدمة واعزاز الدين فهو هيبته ومن قعد
فلاتباع السنة التي عنكم اخذت وهي زين لكم قال صدقت يا محمد ثم شاورني
فقال ان عمر بن الخطاب صالح بني تغلب على ان لا ينصروا اولادهم وقد نصروا
ابناءهم وحلت بذلك دماؤهم فما ترى قلت ان عمر امرهم بذلك وقد نصروا
ابناءهم بعد عمر واحتمل عثمان وابن عمك وكان من العلم بالمكان الذي لا يخفى
عليك وجرت بذلك السنن فهذا صلح من الخلفاء بعده ولا شيء يلحقك في
ذلك وقد كشفت لك عن العلم ورأيك اعلى قال لا ولكني نجريه على ما اجروه

ان شاء الله . الله امر نبيه بالمشورة وكان يشاور في امره ثم ياتيه جبريل
بتوفيق الله له ولكن عليك بالدعاء لمن ولاه الله امرك وامر اصحابك بذلك
وقد امرت لك بشيء تفرقه على اصحابك قال فخرج له مال كثير ففرقه واسند
الصيمري عن محمد بن سماعة قال بعث الرشيد الى محمد بن الحسن فاحضر مجلسه
ثم بعث الى الحسن بن زياد فاحضر واحضر معه رجل من الطالبيين واحضر
كتاب امان فدفعه الى محمد بن الحسن فقراه وقال له ما تقول فيه فقال هذا
امان صحيح ورفع صوته وقال يا امير المؤمنين هذا امان صحيح ودم هذا
الرجل الذي كتب له هذا الكتاب حرام فامر بالكتاب فاخذ من يده ودفع
الى الحسن بن زياد فاخذه وقراه وقال بصوت ضعيف هذا امان فغضب
الخليفة وعنده ابو البختري وهب بن وهب القاضي فمد يده واخذ الكتاب
ولم يؤمر بذلك فقراه ثم اخرج سكينا من خفه فقطعه نصفين ثم رمى به وقال
هذا كتاب منسوخ وليس بامان بل هو امان فاسد اقتل هذا الرجل ودمه في
عنقي واخذ هرون دواة كانت بين يديه فرمى بها فاصابت وجه محمد بن الحسن
فشجه قال ابن سماعة وكنت حاضرا فخرج وخرجت على اثره وهو يبكي فلما
صار الى منزله قلت يا ابا عبد الله لم تبكي من شجه في سبيل الله فقال والله
ما لها بكيت ولكن بكيت لتقصيري قال قلت واي تقصير كان منك قال كان
يجب علي ان اقول لابي البختري من انت قلت وانتم عليه الحجر واتكلم بالحق
وان قتلت ثم قال واي حجر لقاض من قضاة المسلمين يكون في خفه سكين
مثل هذه قال وقال الطالبي يومئذ لهرون يا هرون اتق الله تترك قول فقهاء
الارض العالم بربا في اماتك سفك الدماء فقال لا تدع هذه النسمة تموت
باجلها ويتم عليها ويقبل قول رجل مشهود انه ادعى نسبا لم يقر ابوه الذي ادعى به
فاخرج ابا البختري يومئذ من نسبه الذي ادعى ثم قال اسئل عنه من هو من اهل
المدينة الذين يزلون في الحمامات حتى يخبروك بتلامات في ظهره يصفونها

للناس

للناس ومثل هذا لا يجوز ان يقول غير هذا والله ما ابالي وقعت على الموت او
وقع الموت علي ولا اموت الا باجلي قال القسم بن ابراهيم الزاهد حدثني موسى
بن عبد الله بن الحسين انه حضر هذا المجلس قال القسم واخبرني عبد الله بن
عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه كان حاضرا
لهذا الكلام قال والرجل الذي قتل كان يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين
بن علي رضي الله عنه وفي رواية قال لما ورد الرشيد الرقة احضرني وبعث
اليه انا والحسن بن زياد اللؤلؤي وابو البختري وهب بن وهب فاخرج
الينا الامان الذي كتبه ليحيى بن عبد الله بن الحسين فدفع الي فقراته وقد
علمت الامر الذي احضرنا له فتحيرت بين ان اظهر شيئا لما ان كان يتعلق فيه فاتح
السبيل الى قتل الرجل او ازلت الطعن عليه مع ما اعلم انه ينالني من مواخذة
الرشيد فاثرت الله والدار الاخرة فقلت هذا امان مؤكد لا حيلة في نقضه
وذكر القصة الى اخرها قال ثم اتاني رسول الرشيد فنهاني ان افتي احدا
ولا احكم بحكم فانقطعت عن ذلك الى ان ارادت ام جعفر ان تقف وقفا
فوجهت الي في ذلك فعرفتها اني قد نهيت عن الفتيا فكلمت الرشيد فاذن لي
قال محمد بن سماعة ثم قرب الرشيد محمد بن الحسن بعد ذلك وقلده غير
ولاه القضا وقال ابو بكر العمي في حديثه ان يحيى بن عبد الله قال للرشيد
يا امير المؤمنين يفتيك محمد بن الحسن وهو ضعيف من الفقه موضع بصحة
اماني ويفتيك هذا بنقضه وما هذا والفتيا وانما كان ابن طبال بالمدينة
وفي رواية ان الرشيد قال لمحمد بن الحسن لما قال هذا امان صحيح انما يقوى
عزم هذا وانما له في الخروج علينا الان وانما لك وذكر في النهاية شرح
الهداية ان محمدا لما صنف كتاب الاكراه سعى به بعض حساده الى الخليفة
فقال انه صنف كتابا سماك به لصا غاليا فاغتاظ لذلك وامر باحضاره فاتاه
المنخص قال ابن سماعة وانا معه في البيت فادخله على الوزير قالا في حجرته

فجعل الوزير يعاتبه في ذلك وانكره محمد اصلاً فلما علمت السبب سرعت
الرجوع الى داره فتسورت حايط بعض الجيران لانهم كانوا قد شمروا على بابه
فدخلت داره وفتشت الكتب حتى وجدت كتاب الاكراه فالقيته في جب
في الدار لان الشرط الحاضرين بالدار قبل خروجي منها فلم يمكني اخرج واختفيت
في موضع حتى دخلوا وحملوا جميع كتبه الى دار الخليفة فامر الوزير بتفتيشها
ففتشوا فلم يجدوا شيئا مما ذكر الساعي فندم الخليفة على ما صنع واعتذر اليه
ورده بجميل فلما كان بعد ايام اراد ان يعيد تصنيف الكتاب فلم يجبه
خاطره الى مراده فجعل يتاسف على ما فاته من هذا الكتاب ثم بعد مدة امر بعض
وكلائه ان ياتي بعامل ينقي البير لان ماءها قد تغير فلما نزل العامل الى البير
وجد هذا الكتاب على اجرة او حجر سالما من ماء البير وطينها فسر محمد بذلك
وكان يخفي الكتاب زمانا ثم اظهره فهذا من مناقبه رحمه الله فصل قيل
في سبب تعلم محمد بن الحسن العلم انه مر على رحام فوقف على باب المسجد متفرجا
كما يفعله الصبيان فسمع كلام ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعلم اصحابه ويذكر
لهم ما اذا احتلم الصبي بعد ما صلى العشاء وكان اول احتلامه الذي صار
بالغا وكان محمد قد ابتلى بها في تلك الليلة فدخل المسجد واعاد الصلوة يعني
صلوة العشاء فراه ابو حنيفة فدعاه وقال له ما هذه الصلوة التي صليتها
فاخبره بما ابتلى به في تلك الليلة فقال يا غلام الزم مجلسنا فانك تفلح فتفرس فيه
خيرا حين راه عمل بما علم في ساعته قال العبد الضعيف مولف هذه المناقب
غفر الله له ولوالديه في بيان حكم هذه المسئلة اعلم انه ان انتبه قبل طلوع
الفجر فانه يجب عليه قضاء العشاء وان لم ينتبه حتى طلع الفجر فقد قال
بعض المشايخ رحمهم الله لا قضاء عليه لانه لم يصر مخاطبا في وقتها لانه
كان في اول الوقت صبيا وفي اخره نائما والنوم يمنع توجه الخطاب عليه ابتداء
واستدلوا بظاهر لفظ الكتاب فانه شرط الانتباه قبل ذهاب الوقت والاصح انه

يلزمه

يلزمه القضاء لان النوم يمنع وجوب الاداء ولا يمنع الوجوب في اللزوم الا ترى
ان من بقي نائما وقت صلوة كان عليه القضاء اذا انتبه وقد جعل النائم
كالمنتبه في بعض الاحكام خصوصا على اصل ابي حنيفة رحمه الله فيلزمه
القضاء اذا علم انه احتلم قبل طلوع الفجر فلو لم يعلم قبل طلوع الفجر ان انتبه
في اخر وقت الفجر وهو يذكر الاحتلام وراى الاثر ولا يدري متى احتلم
فحينئذ لا يلزمه قضاء العشاء لان الاحتلام حادث وانما يحال بحدوثه
على اقرب الاوقات فصل واسند الصيمري عن محمد بن سماعة قال كان عيسى
بن ابان حسن الوجه وكان يصلي معنا وكنت ادعوه ان ياتي محمد بن الحسن
فيقول هولاء قوم يخالفون الحديث وكان عيسى حسن الحفظ للحديث
فصلى معنا يوما الصبح وكان يوم مجلس محمد فلم افارقه حتى جلس في
المجلس فلما فرغ محمد ادنيته اليه وقلت هذا ابن اخيك ابان بن صدقة الكاتب
ومعه ذكاء ومعرفة بالحديث وانا ادعوه اليك فيابى ويقول انا نخالف الحديث
فاقبل عليه محمد وقال له ما الذي رايتنا نخالف الحديث لا تشهد علينا حتى
تسمع منا فساله يومئذ عن خمسة وعشرين بابا من الحديث فجعل محمد بن
الحسن يجيب عنها ويخبره بما فيها من المنسوخ وياتي بالشواهد والدلائل
فالتفت الي بعد ما خرجنا وقال لي كان بيني وبين النور ستر فارتفع عني
ما ظننت ان في ملك الله مثل هذا الرجل يظهره الله ثم انه لزم محمد بن الحسن
لزوما شديدا حتى تفقه واسند ابو عبد الله عن الحسن بن زياد قال سمعت
محمد بن الحسن يقول مذهبي ومذهب ابي حنيفة وابي يوسف ابو بكر ثم عمر ثم عثمان
ثم علي رضي الله تعالى عنهم اجمعين وذكر ابن السراج ان المبرد سئل عن معنى
الغزالة فقال هي الشمس قال قاله محمد بن الحسن وكان فصيحا فانه قال لخادمه
يوما انظر هل دلكت الغزالة فخرج الغلام ثم دخل فقال لم ار الغزالة وانما اراد
محمد هل زالت الشمس كذا ذكر شمس الائمة السرخسي في اصوله في حرف حتى

وذكر في كتاب كشف الاسرار شرح اصول فخر الاسلام علي البزدوي في اخر
الكلام على حتى قال هذه استعارة اخترعها محمد اي استخرجها على طريقة الاستعارة
مع ان قوله مستغن عن الدليل فان ائمة اللغة مثل ابي عبيدة وغيره كانوا
يحتجون بقوله وكان مستغنيا عن الدليل ، اذا قالت حذام فصدقوها
فان القول ما قالت حذام ، قال في كتاب شرح منظومة عمر النسفي للامام
حافظ الدين ابي البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفي كان بين ابي حنيفة
ومحمد بن الحسن قرابة فهو محمد بن الحسن بن عبد الله بن طاووس بن هرمز وابو حنيفة
النعمان بن ثابت بن طاوس بن هرمز انتهى ، قيل كان يقال لمحمد بن ابي حنيفة
لما عرف به ولاه الرشيد القضاء بالري وتوفي بها سنة سبع وثمانين ومائة
وهو ابن ثمان وخمسين سنة في اليوم الذي مات فيه الكسائي فقال الرشيد
دفنت الفقه والعربية بالري ورثاهما اليزيدي بشعر حسن وهو قوله ،

تصرمت الدنيا فليس خلود ، وما قد ترى من بهجة ستبيد ،
لكل امرئ منا من الموت منهل ، فليس له الا عليه ورود ،
الم تر ان الشيب ينذر بالبلى ، وان الشباب الغض ليس يعود ،
سيأتيك ما افنى القرون التي مضت ، فكن مستعدا فالفناء عتيد ،
اسيت على قاضي القضاة محمد ، فاذريت دمعي والفؤاد عميد ،
فقلت اذا ما اشكل الخطب من لنا ، بايضاحه يوما وانت فقيد ،
واوجعني موت الكسائي بعده ، وكادت بي الارض الفضاء تميد ،
واذهلني عن كل عيش ولذة ، وارق عيني والعيون هجود ،
هما عالمانا اوديا وتخرما ، فما لهما في العالمين نديد ،
فحزني متى يخطر على القلب خطرة ، تذكرها ذكرى الممات جديد ،

قيل اشتكى محمد بن الحسن وجع رجله فكتب اليه الشافعي رضي الله عنهما
عجبا لرجلك كيف يلحقها الاذى ، مما ان تسعى قط الا الى الكرم ،

لكنه

لكنه تصديق قول نبينا ، لا خير في بدن يعيش بلا سقم ،
قيل كان صاحب فراسة ، حكى القشيري في رسالته قيل كان محمد بن
الحسن والشافعي في المسجد الحرام فدخل رجل فقال محمد تفرست انه نجار
وقال الشافعي انه حداد فسألاه فقال كنت نجارا والساعة انا حداد واسند
القاضي ابو عبد الله الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الصيمري في كتاب المناقب
قال اخبرنا عمر بن ابراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا احمد بن عبد السلام قال
حدثني سليمان بن داود بن كثير الباهلي وعبد الوهاب بن عيسى قالا اخبرنا
محمد بن ابي رجا القاضي قال سمعت ابي قال رايت محمد بن الحسن في المنام
فقلت ما صنع بك ربك فقال لي ادخلني الجنة وقال لي لم اصيرك وعاء للعلم
وانا اريد ان اعذبك قال فقلت فابو يوسف قال ذلك فوقي او فوقنا
بدرجة قال قلت فابو حنيفة قال ذلك في اعلى عليين رضي الله عنهم اجمعين

وكانت وفاته في سنة تسع وثمانين ومائة وتوفي
وهو ابن ثمان وخمسين سنة رحمه الله
تعالى ونفعنا بعلومه واعاد علينا
من بركاته آمين امين وصلى
الله على محمد
وسلم

تمت المقابلة على نسخة [illegible]

قال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه لابنه حماد يا بني ارشدك الله و
ايدك اوصيك بوصايا ان حفظتها وحافظت عليها رجوت لك
السعادة في دينك ودنياك ان شاء الله تعالى اولها مراعاة
التقوى بحفظ جوارحك من المعاصي خوفا من الله تعالى والقيام
باوامره عبودية له والثاني ان تقر على جهل ما تحتاج الى علمه
والثالث ان لا تعاشر الا من تحتاج اليه في دينك او دنياك
والرابع ان تنصف في نفسك ولا تنتصف لها الا لضرورة
والخامس ان لا تعادي مسلما او ذميا والسادس ان تقنع من
الله بما رزقك من مال وجاه والسابع ان تحسن التدبير
فيما في يدك استغناء به عن الناس والثامن ان لا تهون
عين الناس عليك والتاسع ان تقي نفسك من الخوض في الفضول
والعاشر ان تلقى الناس مبتدئا بالسلام محسنا في الكلام
متحببا الى اهل الخير مداريا لاهل الشر والحادي عشر ان تكثر
ذكر الله تعالى والصلوات على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم والثاني
عشر ان تشتغل بسيد الاستغفار وهو قوله عليه الصلاة
والسلام سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله
الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك
ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك
علي وابوء بذنبي فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت
من قالها حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة ومن قالها
حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة وعن ابي الدرداء
رضي الله تعالى عنه حين قيل له قد احترق بيتك قال ما احترق
لكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها اول

نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها اخر النهار لم تصبه
مصيبة حتى يصبح اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك
توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ
لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم ان الله
على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم
اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل ذي شر ومن شر
كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
والثالث عشر ان تواظب على قراءة القرآن كل يوم
وتهدي ثوابها الى الرسول ووالديك واستاذيك
وساير المسلمين والرابع عشر ان تحترز من اصحابك
اكثر من اعدائك اذ قد كثر في الناس الفساد فعدوك
من صديقك مستفاد والخامس عشر ان تكتم سرك
وذهبك وذهابك ومذهبك والسادس عشر
ان تحسن الجوار وتصبر على اذى الجار والسابع عشر
ان تتمسك بمذهب اهل السنة والجماعة وتجتنب عن
اهل الجهالة وذوي الضلالة والثامن عشر ان تخلص
النية في جميع امورك وتجتهد في اكل الحلال على كل حال
والتاسع عشر ان تعمل بخمسة احاديث انتخبتها من خمسمائة
الف حديث الاول انما الاعمال بالنيات والثاني من
حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث لا يؤمن احدكم
حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه والرابع ان الحلال
بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من
الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه

ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كراع يرعى حول
الحمى يوشك أن وقع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان
حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي
القلب والخامس المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده والعشرون ان تكون بين الخوف والرجا
في حال صحتك وتموت بحسن الظن بالله تعالى
وغلبة الرجاء وبقلب سليم ان الله غفور رحيم

تم

اسم المخطوط : قلائد عقود الدرر والعقيان في مناقب الإمام أبي حنيفة ...
اسم المؤلف : الشيخ أبي القاسم بن عبد العليم بن إقبال القريني ال...
الفن : تاريخ
عدد الأوراق : ٢١٢
تاريخ التصوير : ١٦/٦/١٤٠٤ هـ ١٧
رقم التسجيل : ١٨٠ / ٩ — مكتبة عارف حكمة بالمدينة المنورة

١٠ سم

النهاية